01 3 - copie_1-472989408.e$S_Mise en page 1 26/02/2025 22:41 Page1

عبّرت عن استغرابها ودهشتها إزاء تدابير تقييدية وحذّرت الجانب الفرنسي:

الجزائر لن ترضخ..وستردّ بتدابير صارمة وفورية

- مناكفات قذرة وسلسلة طويلة من الاستفزازات والتهديدات والمضايقات
- حركية سيكون لها عواقب غير محسوبة على العلاقات الجزائرية الفرنسية
- مجلس الأمة يعلّق علاقاته فوريا مع مجلس الشيوخ الفرنسي

ص02-03

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

ISSN 1111-0449 الخميس 28 شعبان 1446 هـ الموافق لـ 27 فيفري 2025م العدد: 19711 الثمن 10 دج الموقع الإلكتروني www.echaab.dz france prix 1 €

الرئيس يعزّي في وفاة العلامة عبد اللطيف بلقايد الإدريسي الحسني:

فقدنا سليل العلم والمعرفة وخادم التصوّف وإمام العارفين

- الشريف ابن الشرفاء أفنى حياته في خدمة الدين والوطن وصون المرجعية الدينية

ص31

دشّن محطة التحلية الثالثة "كودية الدراوش" بولاية الطارف.. رئيس الجمهورية:

مشاريع عملاقة ستبقى في التاريخ

- شرف للجزائر المنتصرة ونأمل في تجسيد برامج تنموية ضخمة أخرى
- بتدشين مصنعي بومرداس وبجاية تكتمل الحلقة من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق
- مشاريع جديدة للتحلية سيتمّ إنجازها سنة 2026 لتغطية 62٪ من الحاجيات

خبراء لـ"الشعب":
- الجزائر المزدهرة تتسلّح ضدّ الجفاف والتغيّرات المناخية
- الاعتماد على تحلية المياه قرار شجاع واستراتيجي

ص03-04-05-32

فخور بالانسجام والتكامل
بين الإطارات والعمال والمسؤولين.. وشكرا على هذه الجدارة

دون مبالغة..
قليل ما نجد هكذا برامج في دول أخرى

مدير عام ضبط النشاطات وتنظيمها بوزارة التجارة الداخلية لـ"الشعب": ملف

اطمئنّوا..كلّ السلع متوفرة وبأسعار معقولة

- مخزونات لتغطية الطلب في رمضان بأريحية.. وتخفيضات تصل 33٪ على عديد المواد
- استيراد 7074 طن من اللّحوم الحمراء ورؤوس بقر لتدعيم تموين السوق
- 605 سوق جوارية وقوافل تجارية للمناطق البعيدة

ص08-09

معها ضدّ محاولات المساس بسيادتها..رئيس البرلمان الإفريقي:

دور ريادي للجزائر وهي ركيزة القارة الإفريقية

ص02

رئيس اتحاد العاصمة عثمان سحبان لـ"الشعب":

انتصارنا في "تاس".. انتصار للجزائر

ص15

حقّ اتحاد الجزائر يزهق باطل "بركان المخزن"

ص15

ورثة جلادي الجيش السّري يواصلون هلوساتهم..والجزائر بصوت حازم وصارم:

يا فرنسا..لقد مضى وقت العتاب وآن وقت الحساب

■ انفصام سياسي حادّ..واليمين المتطرّف يفقد باريس البوصلة

تثبت تصريحات المسؤولين الفرنسيين، داخل الحكومة أو على مستوى القوى السياسية، أنّ باريس باتت تعيش «انفصاما سياسيا حادّا» جعل العلاقات مع الجزائر تقترب تدريجيا نحو القطيعة التامّة، وهي نتيجة سيتحمّل تبعاتها ومسؤوليتها - بالدرجة الأولى - الدولة الفرنسية والرئيس إيمانويل ماكرون المطالب بحسم موقفه من الفوضى التي يمرّ بها نظامه.

حمزة.م

لحدّ الآن، أظهرت الجزائر حكمة وقدرة فائقة على ضبط النفس، في التفريق بين الدولة الفرنسية، وبين ما يصدر عن قوى سياسية من استفزازات وتصريحات عدائية، امتدّت في الوقت الراهن إلى وزراء داخل الحكومة.

ولعلّ الحدّ الفاصل، بين فرنسا الدولة وبين هذه القوى السياسية وامتداداتها داخل الحكومة، هو الرئيس إيمانويل ماكرون، باعتباره رأس النظام السياسي الرسمي، وبإمكانه أن يحدّد خيار بلاده من مستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين.

ومن المهم أن تتيقّن الجزائر ممّا إذا كان النظام الفرنسي قد انهار كليا في يد اليمين المتطرّف، وبالتالي فإنّ ما يصدر عن هذا الأخير يتوافق مع الموقف الرسمي. وإذا لم يحدث ذلك فعلا، فعلى فرنسا الرسمية أن تضع حدّا لكلّ هذه التصرفات العدوانية التي لا مبرّر لها.

وإلى غاية تبين الخيط الرفيع، وجهت الجزائر، أمس، عبر بيان وزارة الشؤون الخارجية رسالة حازمة إلى باريس، مفادها أنّ العدّ التنازلي لنفاد الصبر قد بدأ فعليا، حيث سمّت الأشياء بمسمّياتها قائلة: «لقد صارت الجزائر على ما يبدو محط مشاحنات سياسية فرنسية–فرنسية يسمح فيها بكل أنواع المناكفات السياسوية القذرة في إطار منافسة يحرّض عليها ويوجّهها ويأمر بها اليمين المتطرّف».

وأضافت مشدّدة «إنّ هذه الحركية التي تستدرج في سياقها، ليس فقط القوى السياسية الفرنسية، بل أيضا أعضاء الحكومة الفرنسية، سيكون لها عواقب غير محسوبة على جميع جوانب وأبعاد العلاقات الجزائرية–الفرنسية».

أمام هذه اللهجة الشديدة والصريحة، هل ينبغي على باريس أن تفهم بأنّ الجزائر وجّهت لها الإنذار الأخير؟. بالنظر إلى تواصل مسلسل التهجّم على الجزائر، فيجب أن يفهم على أنّه كذلك، لأنّها كدولة ذات سيادة، لا يمكن أن تقبل بتصريحات وزير الخارجية الفرنسي جون نويل بارو الذي أعلن عن تدابير تقييدية على التنقل إلى الأراضي الفرنسية بحقّ رعايا جزائريين حاملين لجواز السفر الدبلوماسي.

لقد أثبت هذا الوزير أنّ حكومة بلاده تعيش «حالة انفصام حادّ»، فهي تريد التنصل من اتفاقية 2007 دون التقيّد بفحوى المادة السابعة منها، وفي نفس الوقت يجدّد استعداده إلى القدوم إلى الجزائر من أجل الحوار؟.

الوزير بارو الذي ينافسه زميله في وزارة الداخلية على حقيبة الدبلوماسية، استعمل لأول مرة مصطلح «عقوبات» في تناول العلاقة مع الجزائر، فكيف له وهو من يصبّ الزيت على النار بتصريح تصعيدي خطير، أن ينتظر قبول طلب زيارته إلى الجزائر؟.

لقد ارتكبت الحكومة الفرنسية، ممثلة بهؤلاء الوزراء خطأ جسيما آخر، مع الجزائر، بإقدامها على تدابير تخلّ بالاتفاقيات المبرمة بين البلدين، حيث تنصّ المادة السابعة من اتفاقية إلغاء التأشيرات لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية على أنّه «يستطيع كلّ من الطرفين إلغاء الاتفاق الحالي في أيّ وقت، على أن يتمّ إشعار الطرف الآخر مسبقا بتسعين يوما، عبر القناة الدبلوماسية».

وتنصّ في فقرتها الثانية أنّه «يمكن إيقاف تطبيق هذا الاتفاق إجمالا أو جزئيا من طرف إحدى الحكومتين على أن يتم الإخطار بهذا الإيقاف أو إلغائه عبر القناة الدبلوماسية».

ولم تلتزم الحكومة الفرنسية، بنصّ هذه المادة مثلما لم تفعل حينما حاولت ترحيل مواطن جزائري قسرا أنصفته المحكمة لاحقا، مقدّما صورة سيئة عن إدارة ظهرها للقانون ممثلا في اتفاقيات دولية.

انقسام وضعف في الموقف

من الواضح أنّ بعض المسؤولين الفرنسيين، بصدد البحث عن «انتعاشة معنوية»، بالتناول السيئ لكلّ ما هو جزائري، وكأنّهم يريدون طمأنة كتلة ناخبة معيّنة أنّ بلادهم لازالت تتمتع بالنفوذ دوليا، ويريدون أيضا استرضاء ذوي الإيديولوجية الاستعمارية.

وبينما يستقوي اليمين المتطرّف بتيار اليمين ووزرائه داخل الحكومة لتمريره أجندته المعادية للجزائر، تريد الحكومة الفرنسية الاستقواء بالدول الأوروبية ضدّ الجزائر، لكن دون جدوى.

واللافت، أنّ باريس مرتبكة جدّا، من قدرة الجزائر على بناء علاقات جديدة مفعمة بالبراغماتية مع دول مثل إيطاليا وإسبانيا، إذ تزامت تصريحات بارو مع زيارة ناجحة جدّا لوزير الداخلية إبراهيم مراد إلى مدريد، حيث أعلن وزير الخارجية الفرنسي، قبل اجتماع حكومي حول الهجرة، أمس، أنّه سيقترح طلب مساعدة دول أوروبية في تقليص منح التأشيرات للبلدان التي لا تتعاون مع بلاده، لكن محاولة باريس جرّ بقية العواصم للمستنقع الذي صنعته لنفسها لا تلقى أدنى استجابة.

ليس هذا فحسب، فهناك قوى سياسية فرنسية، ترفض طريقة تعامل الحكومة الحالية مع الجزائر، فبعد أن وبّخ رئيس الوزراء السابق دومينيك دوفيلبان، وزير الداخلية برينو روتايو، جاء الدور على البرلماني إيريك كوكرال، الذي خاطبه قائلا «عليك أن تعي أنّ الاستعمار انتهى، لم يعد وزير الداخلية من يدير العلاقات مع الجزائر..هل نفكّر في 6 ملايين من مواطنينا الذين يرتبطون بطريقة أو بأخرى مع الجزائر».

حالة انقسام الأوساط السياسية في فرنسا، تجسّدت في تصريحات الصحفي الفرنسي جون ميشال أباتي، الذي أكّد في حصة تلفزيونية، أمس الأول، «أنّ النازيون أخذوا عن الاستعمار الفرنسي أفعاله المشينة بحقّ الجزائريين».

أباتي تحدّث بقرائن وبراهين حقيقية، مستدلاً بقتل الاستعمار لجزائريين لجؤوا إلى أحد الكهوف بدخان النيران التي أشعلوها في مدخل الكهف، فماتوا اختناقا، ليتعرّض إلى سيل من الهجمات من قبل أوساط اليمين المتطرّف الذين يسعون عبثا لتبييض الصورة السوداء من تاريخ بلادهم. حالة الفصام التي تعيشها فرنسا، والتي توجّه سلوكها المتقبل نحو الجزائر، لا يمكن أن تستمرّ طويلا، خاصّة وأنّ الدولة الجزائرية أكّدت أنّها «ترضخ بأيّ شكل من الأشكال، بل إنّها سترد على أيّ إجراء يضرّ بمصالحها بتدابير مماثلة وصارمة وفورية».

تلعب دورا رياديا وهي ركيزة القارة الإفريقية..رئيس البرلمان الإفريقي:

مع الجزائر ضدّ محاولات المساس بسيادتها

أشاد رئيس البرلمان الإفريقي، فورتشيون شارمبيرا، بالدور «الريادي» الذي تلعبه الجزائر في القارة الإفريقية، مؤكّدا أنّها تظلّ من أبرز الدول التي تدافع عن حقوق الإنسان والحريات وتدعم الشعوب المستعمرة في نضالها من أجل تقرير المصير.

جاء ذلك، خلال استقباله النائبين الجزائريين الدكتور بوطبيق فاتح وسقراس محمد في، على هامش دورة اللجان الدائمة للبرلمان الإفريقي للفترة التشريعية السادسة، التي انعقدت بين 21 و28 فيفري 2025 في ميدراند، بجنوب إفريقيا.

وأكّد شارمبيرا أنّ الجزائر لم تدّخر جهدًا في مساندة الحركات التحرّرية منذ استقلالها، بل «استمرّت في نهجها الداعم لكلّ المبادرات التي تهدف إلى تعزيز الحوكمة الرشيدة داخل القارة». وأشار إلى أنّ القيادة الجزائرية، بما في ذلك رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، «تضع إفريقيا في صميم اهتماماتها، حيث تقدّم الدعم اللازم لمختلف الدول».

وأشاد المتحدّث، بقرار الجزائر تخصيص مليون دولار لدعم الآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء، وهي خطوة تعكس التزامها الراسخ بتطوير القارة وفق مبادئها الخاصة بعيدًا عن الإملاءات الخارجية»، يضيف المتحدّث.

وفي سياق حديثه عن التحدّيات التي تواجه القارة، تطرّق شارمبيرا إلى محاولات بعض القوى الخارجية فرض أجنداتها على الدول الإفريقية، مؤكّدًا أنّ البرلمان الإفريقي سيواصل الدفاع عن الجزائر في وجه أيّ محاولات للمساس بسيادتها أو التشكيك في التزامها بحقوق الإنسان.

كما شدّد على أنّ الجزائر كانت وستظلّ من الدول التي وقفت عمليًا إلى جانب الشعوب الإفريقية في نضالها ضدّ الإمبريالية، وبالتالي فإنّ التشكيك في سجلّها الحقوقي يتنافى مع حقيقة دورها التاريخي والراهن.

واختتم رئيس البرلمان الإفريقي تصريحه بالتأكيد على أهمية الحفاظ على وحدة القارة واستقلال قرارها السياسي، مشدّدًا على أنّ الجزائر ستظلّ مثالًا يُحتذى به في مسيرة التحرّر والدفاع عن الحقوق والحريات في إفريقيا.

البلدان يجسّدان مبدأ حسن الجوار والتكامل الإقليمي

الجزائر-النيجر..مشاريع استراتيجية كبرى وآفاق تنموية واعدة

تتجه الجزائر والنيجر نحو نموذج جديد من التعاون الثنائي، تتجاوز أبعاده مجرّد اتفاقيات اقتصادية ليشكل رؤية استراتيجية تعكس التحوّلات التي تشهدها منطقة الساحل الإفريقي. ولم تكن الزيارة الأخيرة لوزير خارجية النيجر، باكاري ياو سانغاري، إلى الجزائر مجرّد محطة دبلوماسية عادية، بل حملت دلالات أعمق ترتبط بمستقبل التعاون بين البلدين.

علي مجالدي

العلاقات بين الجزائر والنيجر ليست وليدة اللحظة، بل تمتدّ جذورها لعقود، غير أنّ التطوّرات الإقليمية والدولية الأخيرة دفعت نحو إعادة تكييف هذه العلاقات بما يتلاءم مع التحدّيات الراهنة. ومنذ أعلنت النيجر، بقيادتها الجديدة عن رغبتها في استعادة السيادة على الموارد والبحث عن الدفع بالتنمية، وجدت في الجزائر، «الجار» و«الشقيق» الذي يستطيع تقديم كلّ السند اللازم.

ولقد أصبحت الجزائر فاعلًا محوريًا في ضمان الاستقرار ودعم التنمية في النيجر، خاصّة بعد استماتتها في رفض أيّ تدخلات أجنبية خاصّة العسكرية قبل سنتين، وعملت على تقديم العديد المساعدات الاقتصادية، مع دمج النيجر في مشاريع استراتيجية كبرى خاصّة أنبوب الغاز العابر للصحراء، ما يسمح بتعزيز استقلالها الاقتصادي وتقليل ارتهانها للقوى الخارجية.

أرض الأحرار فاعل محوري في ضمان الاستقرار والأمن ودعم التنمية بالمنطقة

وتمثل زيارة وزير الخارجية للنيجر، خطوة مهمّة في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، حيث تمّ التأكيد على مشاريع كبرى من شأنها إحداث تغيير جوهري في الاقتصاد النيجري، ودفعه نحو مزيد من الانفتاح والتكامل الإقليمي.

وأحد أبرز هذه المشاريع هو فتح المنافذ البحرية الجزائرية أمام النيجر، ما سيمكّن هذا البلد غير الساحلي من تجاوز العزلة الجغرافية التي أثرت سلبًا على اقتصاده لعقود. عبر استخدام الموانئ الجزائرية، حيث ستتمكّن النيجر من الوصول إلى الأسواق العالمية بسهولة، متجاوزة الحاجة إلى الاعتماد على موانئ دول أخرى قد تفرض عليها تكاليف إضافية أو تعاني من وضع سياسي غير مستقرّ.

وفي السياق، يعدّ مشروع خط أنابيب الغاز بين الجزائر والنيجر أحد أهم المشاريع الاستراتيجية التي ستعزّز مكانة النيجر في سوق الطاقة. هذا الخط سيتيح للنيجر استغلال مواردها الطاقوية بشكل أكثر كفاءة، ممّا يسهم في تقليل هيمنة الشركات الأجنبية على هذا القطاع الحيوي، ويفتح أمامها من الاستفادة من حقوق العبور وتحسين الكفاءة الطاقية في النيجر وزيادة نسب النمو السنوية.

كما تمّ الإعلان عن عزم الجزائر تركيب توربينتين كهربائيتين بقدرة 50 ميغاواط، وهو ما يعزّز إنتاج الكهرباء في النيجر، ويقلّل من الاعتماد على مصادر الطاقة غير المستقرّة التي غالبًا ما تكون غير مستدامة، ممّا يسهم في تحسين مستوى الخدمات الطاقوية لسكان النيجر.

إضافة إلى ذلك، كان قطاع المناجم والتعدين محورًا أساسيًا في المباحثات، إذ تعتزم الجزائر تقديم خبرتها في مجال استغلال الموارد المنجمية، وهو قطاع استراتيجي لطالما عانى من تدخلات أجنبية حالت دون استفادة النيجر الكاملة من ثرواتها الطبيعية. ومن خلال هذه الشراكة، ستتمكّن النيجر من تطوير بنيتها التحتية التعدينية وتعزيز قدرتها على استخراج وتصنيع مواردها المعدنية.

أما في مجال التكنولوجيا، تمّ التطرق إلى مدّ شبكة الألياف البصرية العابرة للصحراء، وهو مشروع استراتيجي سيعزّز من سيادة النيجر الرقمية، ويفتح لها آفاقًا واسعة في قطاع الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة، ممّا يسهم في تسريع التحوّل الرقمي وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

علاقات ممتازة

علاوة على ذلك، يرى العديد من المراقبين بأنّ التحركات الجزائرية الأخيرة في منطقة الساحل ليست مجرّد خطوات اقتصادية معزولة، بل هي جزء من رؤية أشمل تتقاطع فيها المصالح السياسية والأمنية من أجل إعادة التوازن في محيطها الإقليمي، خاصة في ضوء التغيرات التي يشهدها الساحل بفعل التدخلات الخارجية.

كما أنّ الجزائر لا تنظر إلى الساحل بوصفه مجرّد امتداد جغرافي أو سوق اقتصادي، بل تعتبره عمقًا استراتيجيًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأمنها القومي، ومن هذا المنطلق، تسعى إلى فرض مقاربة تقوم على التنمية المستدامة بدلًا من الاعتماد على المساعدات المشروطة أو الهيمنة الاقتصادية، وهو ما يميّز رؤيتها عن بعض القوى الغربية التي تتعامل مع المنطقة بمنطق المصالح الضيّقة.

وكلّ ما تمّ إعلانه من مشاريع، خلال زيارة وزير خارجية نيامي، انطلق فعليا ويجري العمل على استكماله في أقرب الآجال، وبنهاية السنة الجارية، يكون البلدان قد قطعا أشواطا معتبرة في تجسيد التكامل الجهوي بينهما.

محطة لتوليد الكهرباء بالنيجر..هبة الجزائر

وأعلن مجمع سونلغاز، أمس، في بيان له، أنّه سيتكفل بإنجاز محطة لتوليد الكهرباء بالنيجر بقدرة 40 ميغاوات، كهبة من الجزائر. ويأتي ذلك بموجب مذكرة تفاهم وقعها المجمع العمومي، الأربعاء بالعاصمة النيجرية نيامي، مع شركة الكهرباء النيجرية «نيجيلاك»، بهدف توطيد علاقات التعاون والشراكة بين الطرفين. ووفقا للبيان، تتضمّن هذه الوثيقة التي وقعها كلّ من الرئيس المدير العام لمجمع «سونلغاز»، مراد عجال، والمديرة العامة لـ"نيجيلاك"، فاتي أبارشي، «جملة من البنود التي تؤطر حدود التعاون والشراكة بين الطرفين بما يسهم في فتح آفاق تنموية جديدة تخدم المصالح المشتركة للبلدين وتعزّز مكانتهما الاقتصادية في المنطقة».

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية(شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 469 023

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
جمال لعلامي
رئيس التحرير
محمد كاديك

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: (021) 73.60.59
السرعة والجودة

من أجل إشهاركم توجهوا إلى: المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، وكالة ANEP، المتواجدة ب 01 نهج باستور - الجزائر.
الهاتف الثابت: 020.05.10.42 / 020.05.20.91
الفاكس: 020.05.13.77 / 020.05.13.45 / 020.05.11.48
البريد الإلكتروني: agence.regie@anep.com.dz
programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran@anep.com.dz
agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz
agence.constantine@anep.com.dz

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا تردإلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

دشّن محطة التحلية الثالثة «كودية الدراوش» بولاية الطارف..رئيس الجمهورية:

المشاريع العملاقة شرف للجزائر المنتصرة

■ فخور بالانسجام والتكامل بين الإطارات والعمال والمسؤولين..وشكرا على هذه الجدارة ■ مشاريع عملاقة ستبقى في التاريخ..ونأمل في تجسيد مشاريع تنموية ضخمة أخرى ■ بتدشين مصنعي بومرداس وبجاية تكتمل الحلقة من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق ■ دون مبالغة..قليل ما نجد هكذا برامج في دول أخرى ■ مشاريع جديدة للتحلية سيتمّ إنجازها سنة 2026 لتغطية 62٪ من الحاجيات

أشرف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس الأربعاء، بولاية الطارف، على تدشين مصنع تحلية مياه البحر «كودية الدراوش» التي تبلغ طاقته الانتاجية 300 ألف متر مكعب يوميا.

أكّد رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس، بولاية الطارف، أنّ مصانع تحلية مياه البحر العملاقة التي تم إنجازها مؤخرا بولايات وهران وتيبازة والطارف وبومرداس وبجاية هي شرف للجزائر المنتصرة.

مشاريع ضخمة وعملاقة

وقال رئيس الجمهورية في كلمة ألقاها عقب متابعته عرضا حول سير أشغال إنجاز مصنع تحلية مياه البحر»كدية الدراوش «بولاية الطارف الذي أشرف على تدشينه، «شكرا لكلّ العمال والإطارات والمسؤولين عن هذه الجدارة في إنجاز هذه المشاريع الضخمة»، منهم السادة وزير الدولة وزير الطاقة والمناجم والطاقات المتجدّدة ووزير الريّ والرئيس المدير العام لسوناطراك وكلّ من ساهم من قريب أو بعيد في تجسيد وإنجاز هذه المشاريع العملاقة».

وأكّد السيد رئيس الجمهورية، في نفس الإطار، أنّ هذه المشاريع الضخمة والعملاقة هي «كلّها شرف للجزائر المنتصرة وأتمنى أن نتمّم كلّ هذا البرنامج بتدشين مصنّعي تحلية مياه البحر بكاب جنات ببومرداس وآخر بجاية» وبهذا – كما أضاف – «تكون الحلقة قد اكتملت من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق مرورا بوسط» البلاد.

كما أوضح الرئيس أنّ هذه «المشاريع العملاقة ستبقى في التاريخ» مضيفا بالقول «دون مبالغة، قليل ما نجد هكذا برامج في دول أخرى لا من ناحية المورد المالي ولا من ناحية الحجم ولا من حيث الإنجاز وأنا فخور جدّا بالانسجام والتكامل الموجود بين الإطارات والعمال الذين اشتغلوا في ظروف صعبة دون التخلّي عن التنسيق المحكم»، وعبّر السيد رئيس الجمهورية عن أمله في «تجسيد بلادنا لمشاريع تنموية ضخمة أخرى».

للإشارة، حضر مراسم تدشين هذا المشروع الاستراتيجي الوزير المنتدب لدى وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة، وزير الدولة وزير الطاقة والمناجم والطاقات المتجدّدة، محمد عرقاب، وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، ابراهيم مراد، ووزير الريّ، طه دربال، إلى جانب مسؤولي المؤسّسات الوطنية المكلفة بالإنجاز والسلطات المدنية والعسكرية لولاية الطارف.

وسيضمن هذا المصنع، الذي تمّ تجسيده بكفاءات جزائرية وتكنولوجية، طاقة إنتاجية تقدّر بـ300 ألف متر مكعب يوميا، أيّ ما يعادل 300 مليون لتر يوميا، ما يمكّنه من توفير المياه الصالحة للشرب لفائدة ساكنة ولايات الطارف، عنابة، سكيكدة وقالمة.

مشاريع جديدة العام المقبل

كما أعلن رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس، بولاية الطارف، عن مشاريع جديدة لتحلية مياه البحر سيتمّ إنجازها سنة 2026.

وعلى هامش إشرافه على تدشين مصنع تحلية مياه البحر «كودية الدراوش» الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 300 ألف متر مكعب يوميا، قال رئيس الجمهورية أنّه «سيتمّ إنجاز 5 أو 6 مشاريع جديدة لتحلية مياه البحر سنة 2026 من أجل تغطية 62 بالمائة من الحاجيات الوطنية خارج المياه الجوفية».

وعقب إطلاقه بالطارف المصنع الثالث لتحلية مياه البحر في الجزائر بعد الرأس الأبيض في غرب الوطن و«فوكة 2» في الوسط، غادر رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون مطار عنابة الدولي (رابح بيطاط) عائدا إلى الجزائر العاصمة،

بما في ذلك برتوكول التعاون البرلماني الموقّع بين المجلسين

مجلس الأمة يعلّق علاقاته فوريا مع مجلس الشيوخ الفرنسي

■ تصاعد اليمين المتطرّف الفرنسي وهيمنته على المشهد والقرار السياسي الفرنسي
■ زيارة مدينة العيون الصحراوية المحتلّة..انزلاق متواتر وانحراف في غاية الخطورة

أعلن مجلس الأمة، أمس، عن التعليق الفوري لعلاقاته مع مجلس الشيوخ للجمهورية الفرنسية، بما في ذلك برتوكول التعاون البرلماني الموقّع بين المجلسين، في 08 سبتمبر 2015.

جاء في ذلك في بيان لمكتب المجلس برئاسة، المجاهد صالح قوجيل، شجّب فيه زيارة رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي، جيرارد لارشي، مدينة العيون الصحراوية المحتلة.

وقال البيان: «في انزلاق متواتر وانحراف في غاية الخطورة، يعكس تصاعد اليمين المتطرّف الفرنسي وهيمنته على المشهد والقرار السياسي الفرنسي، قام رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي، بزيارة إلى مدينة العيون بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية المحتلّة».

وأكّد المجلس أنّ هذا «التصرّف المرفوض وغير المستغرب، يزدري الشرعية الدولية، ويتعارض بشدّة مع قرارات مجلس الأمن الأممي – الذي تشكّل بلاده أحد أعضائه الدائمين – المفترض بهم مهام الدفاع عن حقوق الإنسان وحقّ الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها، لا محاولة نسفها وامّحائها وإلغائها والتنكّر لها.

وقال المجلس إنّه «يشجّب وينددّ بقوّة بهذه الزيارة وبمبرّراتها وغاياتها، ويرفضها رفضاً مطلقاً، فإنّه يعتبرها تحدّياً سافراً وانحيازاً فاضحاً، بل وتناغماً مع السياسات الاستعمارية والأطروحات المخزنية المعادية للشرعية الدولية ومواثيق الأمم المتحدة».

عبّرت عن استغرابها ودهشتها إزاء تدابير تقييدية وحذّرت الجانب الفرنسي:

الجزائر لن ترضخ..وسترد بتدابير مماثلة وصارمة وفورية

■ حلقة أخرى في سلسلة طويلة من الاستفزازات والتهديدات والمضايقات الموجّهة ضدّ بلادنا
■ لقد صارت الجزائر محط مشاحنات فرنسية-فرنسية لمناكفات سياسوية قذرة
■ حركية سيكون لها عواقب غير محسوبة على العلاقات الجزائرية الفرنسية

أعربت الجزائر عن استغرابها ودهشتها إزاء التدابير التقييدية على التنقل والدخول إلى الأراضي الفرنسية، التي تم اتخاذها من قبل الحكومة الفرنسية، في حقّ الرعايا الجزائريين الحاملين لوثائق سفر خاصّة تعفيهم من إجراءات الحصول على التأشيرة، حسبما أفاد، أمس الأربعاء، بيان لوزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية.

وأفاد وزير أوروبا والشؤون الخارجية لجمهورية فرنسا أنّ تدابير تقييدية على التنقل والدخول إلى الأراضي الفرنسية قد تمّ اتخاذها في حقّ الرعايا الجزائريين الحاملين لوثائق سفر خاصّة تعفيهم من إجراءات الحصول على التأشيرة»، يوضّح البيان.

وفي هذا الصدد، يضيف البيان، «تعرب الحكومة الجزائرية عن استغرابها ودهشتها إزاء هذا الإعلان الذي لم يتم إبلاغها به بأيّ شكل من الأشكال، مثلما تنصّ عليه أحكام المادة الثامنة من الاتفاق الجزائري الفرنسي المتعلق بالإعفاء المتبادل من التأشيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية أو لمهمة. كما أنّ السلطات الجزائرية ليست على علم بأيّ تدابير تقييدية من هذا القبيل باستثناء حالتين تم تسجيلهما في الآونة الأخيرة». وأضاف البيان: «وقد تأسّفت السلطات الفرنسية عن الحالة الأولى، ردّا على استفسار الجزائر، ووصفتها بأنّها حادث عارض يعود إلى اختلال وظيفي في التسلسل القيادي. كما أنّ الحالة الثانية التي وقعت مؤخرا لا تزال محلّ طلب تفسيرات مماثل وجّه إلى السلطات الفرنسية».

وأكّدت الوزارة في بيانها: «إنّ الإعلان عن هذه الإجراءات التي لم يتم إبلاغ الدولة الجزائرية بها يمثل حلقة أخرى في سلسلة طويلة من الاستفزازات والتهديدات والمضايقات الموجّهة ضدّ الجزائر، غير أنّ هذه التدابير لن يكون لها أيّ تأثير على بلادنا التي لن ترضخ لها بأيّ شكل من الأشكال، بل على العكس ستردّ الجزائر على أيّ إجراء يضرّ بمصالحها بتدابير مماثلة وصارمة وفورية». وخلص بيان الخارجية بالقول: «لقد صارت الجزائر على ما يبدو محطّ مشاحنات سياسية فرنسية–فرنسية يسمح فيها بكل أنواع المناكفات السياسوية القذرة، في إطار منافسة يحرّض عليها ويوجّهها ويأمر بها اليمين المتطرّف. إنّ هذه الحركية التي تستدرج في سياقها، ليس فقط القوى السياسية الفرنسية، بل أيضا أعضاء الحكومة الفرنسية، سيكون لها عواقب غير محسوبة على جميع جوانب وأبعاد العلاقات الجزائرية الفرنسية».

الخبير في الموارد المائية مرزوقي توهامي لـ«الشعب»:

محطات تحلية المياه كرّست التوازن التنموي

■ تحقيق تنمية مستدامة ومتوازنة بين الولايات بشأن الموارد المائية

شملت فكرة التوازن التنموي بين الولايات مجال الأمن المائي، الذي يعدّ قضية حيوية تتطلّب مقاربة شاملة ومتكاملة، تعتمد على مصادر المياه المختلفة على غرار تحلية مياه البحر، حيث شملت المنجزة كامل الشريط الساحلي من الشرق إلى الغرب مرورا بوسط البلاد.

حياة.ك

يعكس قرار رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، ببناء 5 مصانع لتحلية مياه البحر، على امتداد الشريط الساحلي، حرصه على ضمان التوازن التنموي بين ولايات الوطن، خاصّة وأنّ موارد هذه المحطات ستصل إلى عمق بـ150 كلم نحو المناطق الداخلية للبلاد، حيث تمّ تدشين محطة تحلية مياه البحر بتيبازة، تساهم هذه المحطة في تلبية احتياجات الولاية المجاورة للعاصمة من المياه، ومن الغرب إلى الشرق، حيث أشرف رئيس الجمهورية، أمس، على تدشين محطة التحلية بالطارف، لتضاف إلى العديد من محطات التحلية القائمة الأخرى، بكلّ من بومرداس وبجاية، وستنجز بقية المحطات المسطّرة في برنامج 2030 بكلّ ولايات الشريط الساحلي. وفي السياق، أبرز الخبير توهامي في تصريح لـ«الشعب» أهمية تحلية مياه البحر باعتبارها إحدى الحلول الرئيسية المدرجة في استراتيجية رئيس الجمهورية لحلّ إشكالية نقص الماء الشروب الذي يعاني منه سكان شمال البلاد، ولتحقيق الأمن في هذا القطاع الحيوي، حيث أطلقت الحكومة الجزائرية عدّة مشاريع لتحلية مياه البحر التي ستساعد في تلبية احتياجات المياه في المناطق الساحلية والداخلية، وتمسّ معظم ساكنة هذه المناطق.

وأكّد توهامي أنّ تحلية المياه تحتاج إلى تكنولوجيا لتوسيع المحطات التي تقوم بعمليات التحلية، لضمان إمدادات مستقرّة للمياه، خاصّة في المناطق الساحلية، كما تتطلّب الاستثمار في التقنيات الموفرة للطاقة، إضافة إلى التكوين في هذا المجال، وكذا في تسيير وإدارة وصيانة هذه المحطات المتواجدة في المناطق الساحلية، ما يسمح بتحقيق تنمية مستدامة ومتوازنة بين الولايات فيما يتعلّق بالموارد المائية، لأنّها تلبّي الاحتياجات الأساسية من المياه لكلّ ولاية من الولايات الساحلية، التي لا تتوفر على موارد أخرى كالمياه الجوفية، بسبب قلّة الأمطار.

وذكر المتحدّث أنّه تمّ إنشاء العديد من محطات تحلية المياه على طول الساحل الجزائري، لتوفير المياه الصالحة للشرب، خاصّة في المناطق التي تعاني من نقص المياه الجوفية، وقال إنّ الجزائر اتجهت إلى الاستثمار في تكنولوجيا تحلية مياه البحر، وتمّ تنفيذ العديد من مشاريع التحلية في ولايات الساحل الجزائري، ومن أبرزها محطة تحلية مياه البحر بوهران، التي تعدّ من أكبر محطات التحلية في الجزائر، وتساهم بشكل كبير في توفير المياه الصالحة للشرب لسكان المنطقة.

تصريحات بارو تعكس مستوى تردّد وتردّي فرنسا..حسام حمزة لـ«الشعب»:

جزائر الأحرار أعلى وأقوى من أيّ ابتزاز فرنسي

اختارت الحكومة الفرنسية، التصعيد القذر مع الجزائر، مؤكّدة خضوعها لأيديولوجية اليمين المتطرّف والقوى الكولونيالية، وتلوّح باريس عبر أعضاء في حكومتها باستخدام «أوراق ضغط» وهمية على الجزائر، لكنّها في وضع المتوهّم، لأنّها أوراق بالية تعكس الترنّح والانقسام الداخلي، وتقهقر دور فرنسا الدولية خاصّة في إفريقيا.

آسيا قبلي

وفي السياق، يقول أستاذ العلاقات الدولية بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الدكتور حسام حمزة، في تصريح لـ«الشعب»، إنّ إعلان وزير الخارجية الفرنسي لهذه الإجراءات التي تستهدف حملة جواز السفر الدبلوماسي من الجزائريين «دون تقديم التفاصيل اللازمة لفهم مدى جديته توحي بحالة من التردّد أو حتى الخوف من ردّ الفعل الجزائري خاصّة وأنّ الجزائر أثبتت في عدّة أحداث مشابهة بأنّها لن تتوانى عن الردّ وفق مبدأ المعاملة بالمثل، لذا قد يكون ردّ الفعل الجزائري المحتمل هو ما يخيف بارو». وأضاف حمزة بأنّ هذا الإجراء «المعلن على استحياء» يثبت فعلا حالة الإفلاس التي وصلتها السياسة الخارجية الفرنسية تجاه الجزائر، في دليل واضح على أنّ فرنسا اليوم لا تمتلك أيّة أوراق ضغط حقيقية يمكن أن تغيّر بها مواقف الجزائر أو تدفعها بها إلى القبول بمطالب باريس، واعتبر أنّه «لو كان بيد فرنسا أدوات قوية تخوّلها الضغط على الجزائر لما توانت عن استخدامها في هذه الظرفية». وربط أستاذ العلاقات الدولية بين هذا الإجراء وحالة الانقسام الحاصلة داخل الحكومة الفرنسية بين وزير الخارجية من جهة ووزير الداخلية من جهة أخرى، ففي حين يتبنّى الأول خطابا مستفزا يذكي المواجهة بين الجزائر وباريس، يبدي الثاني نوعا من الرفض لهذا الخطاب ويصرّ على أنّ التصعيد ضدّ الجزائر يضرّ بالمصالح الاستراتيجية الفرنسية أولا وقبل أيّ شيء.

مكانة فرنسا..تقهقر متواصل

يضاف إلى هذه الانتكاسات الداخلية، خيبات على المستوى الخارجي دوليا وإفريقيا، فأمّا على المستوى الإفريقي، فقد وجدت فرنسا نفسها خارج اللعبة السياسية في إفريقيا التي طالما اعتبرتها فناءها الخلفي، تتدخل فيه كيفما شاءت، غير أنّ تلاعبها الذي كشفته تقارير تفيد بدعمها للإرهاب وإذكاء الانفلات الأمني عبر قواتها وعملياتها الخاصة في دول الساحل، جعل هذه الأخيرة تنقلب عليها، وتنهي تواجدها على أراضيها، بل وتلغي الاتفاقيات الموقعة معها عند استقلال مستعمراتها السابقة.

وفي وقت دحرت الدول الإفريقية فرنسا، عن أراضيها، حازت الجزائر بفضل مصداقيتها الدبلوماسية، واستماتتها في الدفاع عن مصالح الإفريقية، وأهمّها في ذلك مصلحة أفريقيا أولا وأخيرا، وآخر مواقف الثقة التي أعدّتها الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي هو تحويل مهمّة تنفيذ قراره المتعلق بتصنيف الاسترقاق والترحيل والاستعمار، جرائم حرب ضدّ الإنسانية وجرائم إبادة جماعية ارتكبت في حقّ الشعوب الأفريقية، ونقله إلى الصعيد الدولي. وكانت الجزائر قد قادت قبل سنتين مساع لدفع الاتحاد الإفريقي إلى تدويل ملف تجريم الاستعمار الفرنسي والغربي في القارة الإفريقية وفي كلّ مناطق العالم. هذا النجاح والثقة التي أصبحت تحوزها الجزائر على المستوى الإفريقي، جعل فرنسا تتخبّط وتهذي ولا تدري ما تفعل، وهو ما انعكس في خرجاتها غير المدروسة، وتهديداتها التي لن تتعدّى حدود المقرات الوزارية التي أصدرتها.

رئيس الجمهوريـــــة يواصل تدشين محطات التحليـــة بالشريط الساحلـــي

الجزائر المنتصرة تتسلّح ضدّ الجفاف والتغيّرات المناخيـــة

واصل رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، تدشين مصانع تحلية مياه البحر، فبعد محطتي «الرأس الأبيض» بوهران، و«فوكة 2» بتيبازة، يأتي الدور على محطة كدية الدراوش بالطارف، وفي وقت لاحق محطة كاب جنات ببومرداس، ومحطة ولاية بجاية.

هذه المحطات الخمس، أمر بإنجازها الرئيس تبون قبل 03 سنوات، ضمن مخطط استعجالي شامل للتعامل مع شحّ تساقط الأمطار وتراجع احتياطي المياه السطحية، وأبدى حرصه البالغ على تنفيذه في آجال زمنية أدنى من الآجال المتعارف عليها دوليا، وهو الرهان الذي تم كسبه، بفضل تجنّد الشركات الجزائرية المشرفة على هذه المشاريع، حيث حقّقت وقتا زمينا قياسيا بـ 26 شهرا.

وبهذه المحطات الخمس، ذات السعة المرتفعة المقدّر بـ300 ألف لتر يوميا، تتّجه الجزائر، بسرعة قصوى نحو الصّدارة الإقليمية والدولية في مجال توفير أهمّ مورد حيوي حياتي للإنسان ألا وهو الماء، عبر إنجاز وتشييد مشاريع صناعية عملاقة في مجال تحلية مياه البحر، في إطار مساعي تحقيق الأمن المائي الوطني في المدى القريب.

«الشعب»، رصدت في هذا الملف، آراء خبراء في الريّ والاقتصاد، أيّدوا كلّهم الاعتماد على مياه البحر في التعامل مع أزمة شحّ المياه، باعتبارها ظاهرة عالمية تتجه نحو مزيد من التفاقم في السنوات المقبلة، ما يجعل من خيار رئيس الجمهورية «استراتيجيا» و«استشرافيا».

ملف من إعداد: سفيان حشيفة

■ قطاع الفلاحـــة..أكبر مستفيـــد من إنشاءات تحليـــة الميـــاه الحديثـــة

■ دمـــج الطاقـــة الشمسيـــة بمحطات تحلية المياه لتخفيض التكلفـــة

■ خبراء لـ«الشعب»: الاعتماد على تحلية المياه قرار «شجـــاع» و«استراتيجـــي»

خـــيرات تتـدفق بســـواعد أبنـــاء الوطن..

الأمـــن المائـــي للجزائريـــين..واقع ملمـــــوس

تتجه الجزائر، بخطى ثابتة نحو الانتصار على أزمة عالمية تفاقمت منذ عقدين، بسبب تغيّرات وتحوّلات المناخ وشحّ التساقطات المطرية، طالته على غرار ساكنة كلّ دول المعمورة، وتجاوزها متسلّحا بأدوات قوامها الوطنية، والعمل الجادّ الكفء، أسفر في وقتٍ وجيز لا يتعدّى 25 شهرا عن إنجاز خمس محطات كبرى لتحلية مياه البحر، تسمح بتغطية نسبة معتبرة من احتياجات البلاد من مياه الشرب والفلاحة والصناعة وغيرها من القطاعات السيادية.

وأشرف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، قبل أيام قليلة، على تدشين أولى مشاريع المصانع منتهية الأشغال في ولاية وهران (الرأس الأبيض)، ستُغطّي ستّة ولايات كاملة بالماء الصالح للإستهلاك متعدّد الاستخدامات اليومية.

كما دشّن رئيس الجمهورية مؤخراً محطة تحلية المياه بولاية تيبازة (فوكة 2)، وتواصلت سلسلة زياراته التاريخية الميدانية لإعطاء إشارة انطلاق محطة الطارف (كدية الدراوش)، ولاحقا محطة بومرداس (كاب جنات)، ومحطة بجاية (تيغرمت)، وكل هاته المنشآت الخمسة الجديدة بطاقة إنتاجية سعتها 300 ألف متر مكعب يومياً لكل واحدة منها على حدة، أي ما يعادل 300 مليون لتر يومياً للمحطة.

هذه الإنجازات تمّت بسواعد صنع جزائرية، وطاقات مالية وهندسية وطنية صرفة، قامت بتنفيذ الأشغال بنظام الدّوامَيْن طيلة أشهر عديدة، بتوجيه خاص من رئيس الجمهورية، بهدف الحدّ سريعاً من مشكل ندرة الموارد المائية، وتعويض النقصان التقليدي الناجم عن تراجع مستوى تجميع السدود عبر التراب الوطني، وكذا احتواء زيادة الطلب على المياه بسبب النموّ الديمغرافي والفلاحي والصناعي وغيرها من القطاعات الإنتاجية الحيوية.

ويلغ غلاف برنامج المحطات الخمس الصناعية لتحلية مياه البحر، قيمة مالية تقارب 2.4 مليار دولار، جرى إنجازها وتجسيدها في ولايات وهران وبجاية والطارف وتيبازة وبومرداس، بقدرة إنتاجية تبلغ 300 ألف متر مكعب يوميا لكلّ واحدة، بسعة 1.5 مليون متر مكعب يومياً (1.5 مليار لتر يومياً)، ممّا سيسمح بتزويد قرابة 15 مليون مواطن جزائري بالمياه المحلاة.

وستتبوّأ الجزائر الجديدة المركز الأول على الصعيد الإفريقي، والثانية عربياً بعد المملكة العربية السعودية، من حيث القدرة الإنتاجية للمياه المحلاة، بعد رفع مستوى تلبية الاحتياجات الوطنية للشرب من 18 ٪ إلى 42 ٪، وذلك مع نهاية تنفيذ البرنامج ودخول المشاريع حيّز التّموين بالماء للولايات المعنية به.

وجاء إقرار هذه الخطة المائية الضّخمة قبل سنتين، في إطار رؤية استباقية استشرافية لرئيس الجمهورية، تُجاه مسألة تعزيز الأمن المائي وتحقيقه في البلاد، الذي تحوّل إلى رهان عالمي ذو أولوية قصوى، خاصة مع صدور تقارير من علماء المناخ تشير إلى تضخم متوسط درجات الحرارة في الشرق الأوسط بمقدار 5 درجات مئوية مع نهاية القرن 21، بسبب تغيّرات المناخ الحادّة، ستُحوّل تدريجيا مناطق كثيرة من الإقليم الجغرافي غير صالحة للعيش البشري إذا لم تتخذ الإجراءات المناسبة والسريعة لمواجهة الجفاف، وهو ما تعكف على تجسيده السلطات العمومية واقعاً بكفاءة وصرامة، قصد توفير الاحتياجات الحالية للجزائريين على نطاق أشمل، وحتّى ضمان مستقبل مائي أفضل للأجيال القادمة.

إنجاز خمس محطات تحلية مياه في ظرف زمني قياسي..

وقد تفاءل مختصّون وخبراء في تصريحات متطابقة لجريدة «الشعب»، بكفاءة نجاح تشغيل هذا النوع من الإنشاءات التنموية الكبرى في الجزائر؛ كونه سيعود بفوائد جمّة على قطاع الفلاحة بالتحديد، من خلال اقتصاد وتوجيه جزء كبير من مياه السدود لصالح الرّي الفلاحي، مع إمكانية الترخيص بإنجاز هذا النوع من المحطات لصالح القطاع الأخضر، بتمكين مؤسّسات عمومية، حصراً، على غرار شركة كوسيدار –الفرع الفلاحي– بإنشاء محطات صناعة مياه محلاة على السواحل تشتغل بالطاقة الشمسية، لسقي استثمارات زراعية جديدة في إنتاج المحاصيل الإستراتيجية أو تكثيف محميات مليونية لأشجار الزيتون والحمضيات.

على أن يكون منتوج تلك الاستثمارات الفلاحية موجهاً بدرجة أولى للتصدير واستجلاب العملة الصعبة للخزينة العمومية، نظرا إلى ارتفاع أسعار السلع الزراعية سالفة الذكر في البورصات العالمية، وبالتالي تتوفر القدرة لهذا النوع من المشروعات على تغطية تكلفة تحلية الماء وتحصيل أرباح مضاعفة، حسب صعود مؤشر ثمن البيع في السوق.

طارق مشري: المستحيل ليس جزائريا

أكّد الخبير والمهندس الرئيسي في الموارد المائية بمديرية الريّ لولاية الوادي، طارق مشري، أنّ إنجاز وتجهيز محطات تحلية مياه البحر الخمسة في الجزائر، يعتبر خيارا إستراتيجيا، أقرّه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، من أجل تحقيق واستدامة الأمن المائي القومي، وحماية موارد الأجيال المتعاقبة القادمة.

وقال المهندس طارق مشري، في تحليل خصّ به «الشعب»، أنّ المنجز الجزائري «المُعجزة»، جرى تجسيده واقعاً من طرف شركات ومؤسّسات وطنية، وبكفاءات وسواعد جزائرية، وتكنولوجيات جدّ متقدمة، بآجال تنفيذ قياسية لتأمين التزويد بمياه الشرب للمواطنين عبر ولايات الوطن بشكل أسرع، مشيراً أنّ الدولة انتهجت واحدة من أفضل الإستراتجيات لمحاربة مشكل الجفاف وتخفيف حدّة نقص مياه الأمطار في الجزائر.

وأوضح مشري أنّ الإستراتيجية الوطنية للمياه (2021-2030م) تهدف إلى تلبية حاجة الجزائريين من الماء الشروب عن طريق تحلية مياه البحر بنسبة تصل إلى 60 ٪، حيث يتم حاليا تغطية 40 ٪ من الغرض بهذا النوع من المياه، وسترتفع تدريجيا لتصل 60 ٪ إلى غاية سنة 2030م، كما ستستفيد ولايات الجنوب الكبير من برنامج خاص بنزع الأملاح من المياه الجوفية، وهو ما سيؤمن لها إمدادات ضخمة جدّاً من المياه مستقبلاً.

وأبرز المهندس طارق مشري، إنّ استمرار شحّ الأمطار ونقص التساقطات الذي حلّ بالبلاد خلال العشرية الأخيرة، على غرار كلّ دول المنطقة والعالم، عجّل بوضع خطة وطنية شاملة لمواجهة ظاهرة الجفاف، وتحييد تداعياته الإجتماعية والتنموية والإقتصادية الخطيرة على مقدرات الأمة الجزائرية، ومنه ضمان الأمن المائي المستدام.

وأفاد مشري أنّ رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، اتخذ عدّة تدابير وإجراءات شجاعة وناجعة لإحتواء مشكل الجفاف العويص، بدأها برسم برنامج أول لإنجاز 11 محطة لتحلية مياه البحر على الشريط الساحلي الوطني بقدرة إنتاجية تبلغ 2.11 مليون متر مكعب يومياً، بالإضافة إلى ثلاث محطات أخرى بسعة 70 ألف متر مكعب يومياً في إطار المخطط الإستعجالي، موازاةً مع إنجاز 05 محطات إضافية بعنوان مشروع البرنامج التكميلي الأول لتحلية مياه البحر بقدرة 1.5 مليون متر مكعب يومياً، ستُضاف كلّها إلى حجم الإنتاج الحالي، الذي سيرفع إسهام صناعة وضخّ المياه المحلاة لتلبية احتياجات الشروب إلى 40 ٪.

وأضاف المحلل شارحاً: «تستهلك الجزائر في جميع الميادين القطاعية ما يناهز 17 مليار متر مكعب من الماء في العام، بينما تتعدّى حاجاتها الحقيقية 20 مليار متر مكعب، ولتلبية تلك الحاجيات شرعت السلطات العليا في تنفيذ عديد الإستثمارات العملاقة في مجال الريّ والموارد المائية، منها تشييد مصانع لتحلية مياه البحر، وهنا لا بدّ من إبراز فوائد مشاريع التحلية لتغطية الاستهلاك الوطني خاصة ما ارتبط بضمان استمرارية التّزوّد بمياه الشروب المناسبة لمختلف الإستعمالات اليومية، إلى جانب سلامة التأثيرات البيئية للمحطات على مختلف النظم الوطنية، استنادا إلى مجموعة من المؤشرات المتصلة بأدائها، ناهيك عن معطيات أخرى تتعلق بتشغيل محطات تحلية مياه البحر عبر أنحاء العالم».

عربون الريادة..

ثمّن الخبير في الموارد المائية المهندس طارق مشري، السياسة الرشيدة التي انتهجها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في قطاع المياه والريّ، الذي يشهد اليوم ثورة حقيقية مكتملة الأركان، ستجعل من الجزائر دولة رائدة في توفير المياه وصناعة الماء المحلى في العالم، بما يتّسق مع خطط ضمان الأمن المائي الوطني في الأمد القريب.

ولم تقتصر النهضة الحاصلة في البلاد على حقل الموارد المائية، بحسب مشري، وإنّما تعدّتها إلى كافة القطاعات الأخرى، بدأت بإنفاذ إصلاحات اقتصادية كبرى تم تطبيقها بحذافيرها، بوّأت الجزائر بالسنوات الأخيرة المراتب الأولى في تصنيفات النموّ السريع بالمؤسّسات المالية العالمية، بمؤشرات خضراء وإيجابية بشهادة كلّ التقارير الدولية المتخصّصة.

ياسين عبيدات: حماية الأمن القومي المائي

أكّد رئيس المركز الجزائري للدراسات الاقتصادية والبحث في قضايا التنمية المحلية، الدكتور ياسين عبيدات، أنّ الجزائر قطعت أشواطا متقدّمة وقفزات نوعية في سبيل تحقيق أمنها المائي القومي، من خلال تطوير موارد مائية حديثة غير التقليدية، ومواصلة العمل على تنمية قدراتها وإمكاناتها الطبيعية. وأفاد الدكتور ياسين عبيدات، في تصريح لـ«الشعب»، أنّ الجزائر أصبحت من الدول الرائدة في مجال تحلية مياه البحر، وتحتلّ حاليا المرتبة الأولى إفريقيا والثانية عربيا بعد المملكة العربية السعودية، بحجم إنتاج يقدّر بـ 3.8 مليون متر مكعب، أيّ ما يعادل 42 بالمئة من احتياجات المياه الصالحة للشرب في البلاد، كما تهدف إلى الرفع من ذلك إلى 5.6 مليون متر مكعب في آفاق 2030، بما يعادل 60 ٪ من احتياجاتها عبر الرفع من عدد محطات صناعة المياه المحلاة إلى 25 محطة.

وأبرز عبيدات أنّ هذه الإستراتيجية تُمثّل بالفعل نظرة استشرافية عميقة لإدارة الموارد المائية، وجعلها أكثر فعّالية واستدامة، وهذا حماية للأمن القومي المائي أمام ما يعرفه العالم من تذبذب وشحّ في المصادر المائية الطبيعية، حيث أظهرت التقارير والدراسات الأكاديمية إنّ الجزائر أصبحت تصنّف ضمن الدول الفقيرة مائياً، وهو حالة تعبر عن نقص كميات المياه العذبة المتاحة للاستخدام البشري اليومي، تقدّر نسبتها الاستهلاكية السنوية للفرد بأقلّ من 600 متر مكعب، في حين يُحدّد البنك الدولي النسبة بمقدار 1000 متر مكعب.

وفي ظلّ هذه الظروف، ربحت الجزائر، اليوم، معركة إنشاء وتسيير وصيانة محطات تحلية مياه البحر، التي أصبح تجسيدها بسواعد وكفاءات جزائرية في كلّ مراحلها، تحت إشراف شركات وطنية لها خبرة كبيرة في المجال، وفي وقت قياسي بمتوسط إنجاز 25 شهرا بنظام عمل 24/24 ساعة و7/7 أيام في الأسبوع، وهذا بعدما كان سابقا تنفيذها حكراً على المؤسّسات الأجنبية، بحسب قوله.

إنشاء مجلس وطني للأمن المائي

اقترح الدكتور ياسين عبيدات، إنشاء المجلس الوطني للأمن المائي تحت إشراف رئيس الجمهورية، وتفعيل دور الوكالة الوطنية لتحلية المياه من أجل استحداث محطات جديدة عبر الشريط الساحلي، والعمل على تصدير عملية بناء المحطات والدراسات المتعلقة بها والصيانة إلى الخارج، وكذا جذب استثمارات الشركات الأجنبية الرائدة في مجال تصنيع وإنتاج مدخلات ومعدات هذه الصناعة المستقبلية الهامة لخفض فاتورة الواردات.

علاوة على ذلك، الدفع نحو بعث موارد تقليدية طبيعية جديدة مثل تشييد سدود في المناطق الشرقية الأكثر إمطارا، ورفع نسبة إدماج المنتوج الوطني في محطات تحلية مياه البحر، وضرورة العمل على خفض تكاليف الإنتاج بالنظر إلى حجم استهلاك المحطات للطاقة الكهربائية، من خلال دمج الكهرباء المنتجة من الطاقة الشمسية والاستغناء عن الطاقات التقليدية تدريجياً، حيث أصبح إدماج الطاقات المتجدّدة عبر استحداث مزارع شمسية لتغطية نسب كبيرة من احتياجات الطاقة مطلبا ملحّاً للمساهمة في خفض تكاليف إنتاج المياه المحلاة، وكلّ هذا من شأنه أن يخلق فرصا للعمل بشكل أكبر وعلى نطاق أوسع في الوطن.

كما بات من الضروري استحداث تخصّصات في الجامعات الوطنية وفي قطاع التكوين المهني، مثلما هو معمول به في دول رائدة علميا وتقنيا، قصد تكوين طلبة وإطارات في ميدان تحلية مياه البحر، وجعل الجامعة ومراكز التكوين قاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، بإدراج فروع تدريبية مستديمة مطوّرة للمهارات الفردية، ومفيدة في نفس الوقت للإقتصاد الوطني حسب احتياجاته، مع الاستفادة من الخبرات الأجنبية عبر إرسال بعثات طلابية بشكل دوري لاكتساب المعارف التكنولوجية المحدثة والإبتكارات الجديدة، وبالتالي ضمان الخبرة اللازمة لتسيير مختلف المنشآت العمومية الوطنية الكبرى، وفقاً للمختصّ ذاته.

التّضامن المائي

تحدّث الباحث في قضايا التنمية المحلية، الدكتور ياسين عبيدات، عن أهمية تجسيد فكرة التضامن المائي بين ولايات الوطن الكبير، القائمة على نقل المياه من منطقة إلى أخرى عبر شبكة أنابيب معدّة سلفاً، وربط السدود الوطنية مع بعضها البعض لمحاربة ظاهرة هدر المياه أثناء التساقطات والهطولات المطرية الكثيفة، والتركيز أكثر وبجدية على إنشاء مشاريع تصفية المياه المستعملة، باعتبارها خطوة ناجعة لتوفير كميات إضافية من الماء لمختلف الاستعمالات اليومية، سواء في المجال الصناعي أو الفلاحي، من دون إغفال مسألة ترشيد استهلاك المياه وضمان عدم تبذيرها في الأوساط الإجتماعية والزراعية. هذا وقد أشاد الدكتور عبيدات برؤية الحكومة الجزائرية المبنية على توجيهات رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الرامية إلى تحقيق الأمن المائي في الأمد القريب، بالإرتكاز على عدّة محاور أساسية منها استراتيجية تحلية مياه البحر المعدّة وسيلة ضامنة لتزويد وتموين المواطنين بهذه المادة الحيوية اليومية خاصة في المدن الكبرى، التي صار يتزايد استعمالها بشكل ملحوظ في ظلّ النمو الديموغرافي وتزايد عدد سكان الجزائر، بالإضافة إلى الذهاب نحو تطوير مجال تصفية المياه المستعملة لإستخدامها في الصناعة والفلاحة، واستغلال المياه الجوفية بأسلوبٍ أمثل، ومواصلة بناء السدود وفق دراسات تقنيةٍ دقيقةٍ، لبلوغ قدرات تخزين معتبرة بها قوامها 12 مليار متر مكعب.

محمد حيمران: مشاريع استراتيجية تجسّدت

ومن جهته، أكّد البروفيسور محمد حيمران، وهو خبير بمركز البحث في الاقتصاد المطبق من أجل التنمية، أنّ الجزائر شرعت في تجسيد استثمارات ضخمة لتحلية مياه البحر كأولوية وطنية، وتقديمها كتحدّي ومشروع سياسي بامتياز من أجل عدم الاعتماد مستقبلا فقط على الموارد التقليدية المرتبطة بحالة الطقس والمناخ.

وأبرز البروفيسور محمد حيمران، في تحليله لـ«الشعب»، أنّ شحّ المياه الذي تعاني منه الجزائر بسبب الجفاف الحاصل، دفع السلطات العمومية إلى إطلاق برنامج طوارئ لتأمين إمدادات الماء الصالح للشرب في المناطق الساحلية، لتأمين تزويد السكان بهذا المورد الحيوي، من خلال اللجوء إلى استغلال الموارد غير التقليدية خاصّة ما تعلق بصناعة تحلية مياه البحر وبناء محطات جديدة تضاف إلى المحطات الموجودة سابقاً.

وتعمل الحكومة الجزائرية، بحسب حيمران، على مضاعفة الوتيرة لإنهاء إنجاز محطات التحلية الجديدة، حيث أمرت بضرورة استغلال هذه المشاريع الكبرى قيد الإنجاز لدمج الكفاءات الجزائرية، خاصة الشبانية والجامعية منها، وتشجيع المصنّعين المحليين على إنتاج التجهيزات والعتاد والأجزاء الميكانيكية وقطع الغيار المُكوّنة لهذا النوع من المحطات، بالإضافة إلى التقدّم أكثر في هذا التخصّص، تحقيقا للتحكّم الواسع في تقنياته؛ لأنّه حسب تقديرات الأمم المتحدة، فإنّ عام 2026 سيكون ثلثي سكان العالم معنيين بتحدّيات المياه الصالحة للشروب.

وعي بقضايا المياه

أفاد البروفيسور محمد حيمران، أنّ الجزائر تمتلك 25 محطة لتحلية مياه البحر، وتحتلّ المركز الأول على المستوى الإفريقي في هذا المجال، إذ من المقرر إنشاء واستلام 11 محطة أخرى ضمن البرنامج التكميلي الذي تمّ إطلاقه في عام 2022م، منوّها أنّ تحلية المياه تتمّ أيضًا في الجنوب الكبير؛ نظرا إلى طبيعة ملوحة المياه الجوفية في بعض المناطق الصحراوية.

وأضاف حيمران أنّ الجزائر تملك أسطولًا مكوّناً من 14 محطة لتحلية المياه موزّعة على طول الشريط الساحلي للبلاد، ومع إطلاق البرنامج التكميلي لرئيس الجمهورية، الذي يتكون من خمس محطات جديدة (كلّ محطة لها طاقة وحدوية 300 ألف متر مكعب يوميا)، ستصل الجزائر إلى 3.6 مليون متر مكعب يومياً.

ولفت الخبير إلى أنّ محطات تحلية المياه قيد الإنشاء حالياً ستبدأ العمل تدريجياً، اعتباراً من شهري فيفري ومارس 2025، وبمجرّد تشغيل البرنامجين التكميليين بالكامل، فإنّ القدرة الإجمالية لتحلية المياه في الجزائر ستصل إلى 5.6 مليون متر مكعب يومياً، متوقعاً أن تساعد هذه الزيادة المعتبرة في الإنتاج بالحدّ من مشكل نقص المياه الذي أرّق البلاد الآونة الأخيرة، في ظلّ تفاقم تأثيرات تغيّرات المناخ والطقس.

ويُمثّل كلّ هذا الأمر، خطوة كبيرة إلى الأمام بالنسبة للجزائر، حيث سترتفع حصة المياه المحلاة لتلبية احتياجات البلاد من مياه الشرب من 18 ٪ حالياً إلى 42 ٪.

ورغم استهلاك محطات صناعة تحلية المياه المرتفع للطاقة، وضعت الدول الجزائرية في الحسبان بيع المياه المحلاة للمواطنين بالسعر المدعّم، بهدف ضمان وصول الماء إلى كافة الجزائريين بأسعار مخفّضة جدّا تتناسب مع قدراتهم الشرائية، بحسب قوله. ويعكس المُعطى الإيجابي، مثلما يرى حيمران، وجود رؤية استشرافية ووعي لدى الجزائر بالقضايا المتعلقة بالمياه؛ ذلك أنّه مورد أساسي ضامن للاستقرار والأمن والتنمية الاجتماعية والاقتصادية للوطن، بدليل ولوجها الاستثمار المكثّف في تحلية المياه، قصد تقليل اعتمادها على المصادر التقليدية المعرّضة للمخاطر المناخية، فضلا عن كون هذا الجانب من محدّدات السيادة الوطنية في شقّها المتعلق بالأمن المائي القومي؛ الذي هو جزء لا يتجزّأ من السيادة الغذائية والفلاحية، وعاملًا أساسياً في الحفاظ على استقلالية البلاد.

شركات جزائرية بكفاءة عالية

أثنى البروفيسور محمد حيمران، على خبرة وتمرّس وجدارة الشّركات والمؤسّسات العمومية، على غرار الشركة الجزائرية للطاقة فرع مجمع سوناطراك، التي باتت تلعب دورًا أساسيًا في إنجاز مثل هذه المشاريع الوطنية الكبرى، وتتمتّع بكفاءات ومهارات تمكّنها من دمج أحدث التكنولوجيا العالمية في تنفيذ الأعمال، وضمان الجودة المُثلى والعالية في التشييد وحتى في الآجال التجسيدية القريبة، معتبراً كلّ المسؤولين من إطارات وتقنيين ومهندسين وعمال مهنيين ممّن أشرفوا على بناء محطات تحلية المياه من أفضل كفاءات الجزائر.

ولتحقيق هذه الغاية المُثلى مبدئياً، فإنّ المصانع الخمسة الجديدة مع قرب موعد دخولها مجتمعة حيّز الخدمة، نهاية شهري فيفري ومارس 2025م، ستكون بمثابة مساعد قويّ لبلوغ الأهداف المسطّرة، والأهم من كلّ هذا هو جاهزيتها لموسم الصيف القادم عندما يكون استهلاك المياه مرتفعاً نسبيا في أوساط الجزائريين، كما أضاف محدّثنا.

وقال الخبير بمركز البحث في الاقتصاد المطبق من أجل التنمية، البروفيسور محمد حيمران، أنّ الجزائر استثمرت مبالغ مالية ضخمة في سبيل تحقيق الأمن المائي الوطني، من خلال بناء محطات تحلية مياه على امتداد الساحل الوطني؛ مشيرا إلى ضرورة إرفاقها ببرامج خاصة بترشيد الموارد لتجنّب الإسراف والهدر والتبذير والحفاظ على المقدّرات الوطنية.

وفي هذا الخصوص، شدّد الخبير حيمران، على ضرورة تنظيم حملات توعوية وتحسيسية موجّهة للمجتمع كافة، تكون متّسمة بالديمومة والوضوح عبر ومضات تمثيلية وإشهارية متكررة في وسائل الإعلام العمومي والخاص، ووسائل التواصل الإجتماعي، بغرض الإسهام في تنمية الوعي الوطني للحفاظ على هذا السائل الحيوي الحياتي والثمين الموّجه للمستهلكين والصناعيين والفلاحين؛ لأنّ المياه صارت، اليوم، قضية رئيسية في العالم، لاسيما خلال السنوات القادمة في ظلّ بروز عواقب الاحتباس الحراري المتزايدة.

6 محطات بالطاقة الشمسية

وفي ضوء الجهود الحثيثة لمُواجهة أزمة المياه المُتنامية الناجمة عن تغيّر المناخ والنّمو السّكاني المُتعاظم، شرعت الجزائر أيضًا في تنفيذ خطة طموحة جدّاً لبناء ستّ محطات جديدة لتحلية مياه البحر تشتغل بالطاقة الشمسية، بحسب حيمران. ووفقاً للمصدر ذاته، فإنّ هذه الإستراتيجية تهدف إلى زيادة قدرات الدولة على تحلية المياه مع تقليل تكاليف إنتاجها وصناعتها اعتمادا على الوقود الأحفوري لإنتاج الطاقة.

وفي إطار التزامها بالتنمية المستدامة وفق قواعد الإنتقال إلى الطاقات المتجدّدة والنظيفة، تنوي الجزائر دمج مصادر الطاقات المتجدّدة خاصة الطاقة الشمسية في تشغيل محطات تحلية المياه في المستقبل، حيث تأتي هذه الخطوة في إطار رؤية استشرافية طويلة الأمد للانتقال إلى مزيج طاقة أنظف وأقلّ تكلفة إنتاجية، يضيف الخبير محمد حيمران.

نجم الدين سلطاني: هذه هي البرامج النهضوية..

من جانبه، اعتبر أستاذ العلوم الفلاحية بجامعة العربي التبسي في ولاية تبسة، الدكتور نجم الدين سلطاني، المياه عنصراً أساسياً في تحقيق التنمية المستدامة، وتلعب دوراً حيوياً في وتيرة النموّ الاقتصادي والاجتماعي، وتوفير الطاقة، وإنتاج الأغذية الصناعية والطبيعية، وتحافظ على سلامة النظم البيئية وبقاء الإنسان في محيطه، فضلًا عن ذلك تساهم بشكل مباشر في جهود تطويع المناخ وترطيبه.

ورأى الدكتور سلطاني نجم الدين أنّ الجزائر واجهت تحدّيًا متزايدًا فيما يتعلّق بمشكل المياه، يرجع إلى الظروف المناخية السائدة المتسمة بالجفاف وشبه جفاف الذي ضرب أقاليم الوطن، حيث أدّت إلى شحّ الأمطار والتساقطات وجعلتها غير منتظمة، ممّا هدّد جديا بتراجع الموارد المائية في وقت تتزايد فيه الحاجة الملحّة لهذا المورد الحيوي، بفعل النموّ السكاني المتصاعد، وازدهار القطاعات الاقتصادية الوطنية التي تعتمد أساسا على المياه مثل الصناعة والزراعة.

وقال سلطاني، في حديث مع «الشعب»، أنّ الجزائر لجأت إلى توطين مشاريع صناعة وتحلية مياه البحر لمواجهة المعضلة المطروحة، نظرا إلى توفرها على العديد من المزايا الهامة، وتعتبر ضرورية للمناطق التي تعاني من نقص في مصادر المياه العذبة التقليدية بما فيها السطحية والجوفية خاصة بشمال البلاد. كما تعمل السلطات الجزائرية بتوجيه سديد من رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بكلّ جرأة وصرامة، على مواجهة شبح الجفاف المُقوّض لوتيرة التنمية الشاملة والمستدامة، سعياً منه لضمان الأمن المائي القومي، وسط استمرار تراجع معدلات الأمطار على مدى العقد الأخير قاريا ومتوسطيا، الذي أثر كما هو الحال على بقية دول المنطقة.

وبفضل هذا البرنامج النهضوي في مجال صناعة وتوفير المياه، بحسب سلطاني، ستصبح الجزائر في المرتبة الأولى على مستوى إفريقيا، والثانية عربياً بعد المملكة العربية السعودية، في قدرات إنتاج مياه البحر المحلاة، بطاقة وطنية إجمالية ستصل تدريجيا إلى 3.7 مليون متر مكعب يومياً.

نصيب الفلاحة

أوضح الدكتور نجم الدين سلطاني، أنّ التدابير الرامية إلى تحسين وضعية الأمن المائي عبر تنفيذ سلسلة الإستثمارات الضخمة في مجال تحلية مياه البحر، من شأنها أن تقلّل الضغط تلقائيا على السدود والتجمّعات المائية الطبيعية، ويُعطي دفعة قويّة لمضاعفة مساحة الأراضي المسقية، وزيادة استصلاح الأراضي الخصبة في المناطق الساحلية والسهبية ذات الجودة والإنتاجية العالية لمختلف أصناف المنتجات الزراعية، خصوصا إنتاج محاصيل القمح والشعير والأعلاف، وهو ممّا سيؤدّي إلى تعزيز مسألة الإكتفاء الذاتي في الحبوب واللحوم الحمراء والبيضاء في المرحلة المقبلة.

كما تُساعد النظرة الجديدة لتسيير الموارد المائية في الجزائر، في الحدّ من الاعتماد على الموارد الطبيعية التقليدية العذبة، وفق ما يدعم نصيب الزراعة الوطنية ويضمن استدامتها، بتوفير قدر أكبر من مياه الرّي لفائدتها بموسمي السنة الواحدة «المتأخر والمبكّر»، مع أهمية التوجيه باستخدام مياه تحلية البحر في السقي الفلاحي في المناطق الجافة الداخلية في خطوة ثانية بعد التغطية الإستهلاكية البشرية الكاملة في غضون السنوات القليلة القادمة، وفقاً للمختصّ ذاته.

وخلُص أستاذ العلوم الفلاحية بجامعة العربي التبسي، الدكتور نجم الدين سلطاني، إلى التأكيد على نوعية المكاسب الهامة التي حقّقتها الجزائر عبر تجسيد مشاريع كبرى في مجال تحلية مياه البحر في المنظور القريب، لاسيما على صعيد تحسين وضعية الأمن الفلاحي والغذائي، ورفع كفاءة التنمية الاقتصادية بالقدرة على تطوير مشاريع واستثمارات زراعية وصناعية على نطاق أوسع وأفسح في أقاليم الوطن الكبير.

التحضيرات الخاصة بالشهر الفضيل اكتملت مبكّرا وإجراءات حاسمة

رمضان 2025..ضبط ودعم ورقابة

■ وفرة في المنتجات..أسعار تنافسية ولا رحمة مع الغشّاشين والمضاربين ■ أسواق جوارية..لا مكان للاحتكار وتخفيضات بالجملة ومعاينات ميدانية

يشكّل شهر رمضان فترة استثنائية من حيث الطلب على السلع الأساسية والواسعة الاستهلاك، حيث يزداد الطلب اليومي للمواد الغذائية خاصة المنتجات الطازجة والمجفّفة، ومن أجل ضمان استقرار السوق وتوفير السلع بأسعار معقولة، بذلت الحكومة بالتعاون مع التجار والمتعاملين الاقتصاديّين جهودا كبيرة لضمان تموين الأسواق بصفة منتظمة، ينتظر تثمينها من طرف المواطن عن طريق الابتعاد عن الممارسات السلبية مثل التسوق المفرط والتبذير، للحفاظ على استقرار السوق وضمان الوفرة طيلة الشهر الفضيل وخارجه، خاصة وأن فضاءات البيع متعدّدة ومتنوعة وتعرض السلع والمنتجات بأسعار تنافسية في المتناول.

مدير عام ضبط النشاطات وتنظيمها بوزارة التّجارة الداخلية أحمد مقراني لـ "الشّعب":

اطمئنوا..كل شيء متوفّر وبأسعار في المتناول

■ مخزونات كافية لتغطية الطلب الوطني بأريحية ■ تخفيضات تصل إلى 33٪ على عديد المواد الغذائية
■ حصة إضافية بـ 20 بالمائة من القمح الصلب للمطاحن ■ استيراد 7074 طنّ من اللّحوم الحمراء ورؤوس بقر لتدعيم تموين السوق

طمأن مدير عام ضبط النشاطات وتنظيمها بوزارة التجارة الداخلية وضبط السوق الوطنية أحمد مقراني، الجزائريّين بتوفّر مخزون كافٍ من المواد الأولية والمنتجات الغذائية والفلاحية، يغطي الاحتياجات الاستهلاكية قبل وخلال شهر رمضان الفضيل، داعيا إلى عدم الإفراط في الشراء والاستهلاك خاصة وأنه تم اعتماد تخفيضات في الأسواق الجوارية المنظمة بالمناسبة عبر كل دوائر القطر الوطني، بنسب تتراوح بين 10 إلى 33 بالمائة، تمكّن الجزائريّين من اقتناء مستلزماتهم بأسعار جد معقولة وتنافسية.

زهراء ب.

فصل مقراني في حديثه مع "الشّعب" محاور البرنامج الوطني المسطّر من طرف مصالح وزارة التجارة الداخلية بالتنسيق مع قطاعي الصناعة والفلاحة، في إطار التحضير المسبق لشهر رمضان، القائم على ثلاث ركائز أساسية الأولى تتعلّق بضبط تموين السوق الوطنية بالمنتجات ذات الاستهلاك الواسع الغذائية والفلاحية، الثانية تدعيم ضبط تموين السوق عن طريق انشاء الأسواق الجوارية الرمضانية، والركيزة الثالثة تعزيز وتدعيم عمليات الرقابة قبل وخلال الشهر الفضيل.

وقال مقراني: "في إطار نظرة تشاورية مع القطاعات الوزارية المعنية ومنتجي مختلف المواد الأساسية، والاتحادات المهنية والباترونا، بالإضافة إلى الاتحاد العام للتجار والحرفيّين، ومجلس التجديد الاقتصادي الجزائري، مسيري أسواق الجملة للخضر والفواكه، مستوردي اللحوم الحمراء ومستوردي القهوة الخضراء، وكل ما له علاقة بالتموين، نظّمت وزارة التجارة العديد من الاجتماعات التنسيقية الاستباقية التي سمحت بتعزيز التموين لمختلف المواد الأساسية خاصة المواد ذات الاستهلاك الواسع على غرار مادتي الزيت والسكر".

وأضاف أنه تمّ مضاعفة الكميات المنتجة، فمثلا معدلات إنتاج مادة الزيت سابقا كان يتراوح بين 1600 إلى 1800 طنّ يوميا، ووصلت اليوم بفضل مجهودات المحوّلين إلى 3600 طنّ يوميا لتلبية الطلب خلال هذه الفترة ونفس الشيء بالنسبة للسكر. أما الحبوب فقد منحت الدولة الحصة الإضافية المقدرة بـ 20٪ من القمح الصلب الموجهة لـ 165 مطحنة تنتج السميد، لبلوغ 60٪ من الطاقة الإنتاجية، وتحقيق الأريحية في مجال إنتاج هذه المادة الواسعة الاستهلاك.

وبالنسبة للمواد المستوردة، ذكر على سبيل المثال لا الحصر استيراد كميات كبيرة من اللحوم الحمراء خلال هذا الأسبوع، بلغت خلال الفترة الممتدة من 1 فيفري إلى 20 من نفس الشهر 7074 طنّ، في حين يوجد على مستوى الموانئ قرابة 4 آلاف طنّ، وأكثر من 4 آلاف طنّ أخرى يرتقب وصولها خلال الأيام القليلة القادمة، وبالتالي نحن في أريحية – يقول مقراني – من حيث تموين السوق باللحوم الحمراء سواء لحوم الأبقار أو لحوم الأغنام، لأنّ السلطات رخّصت لاستيراد اللحوم الحمراء وكذلك لحوم البقر والأغنام إضافة إلى رؤوس البقر الحية، لتدعيم تموين السوق الوطنية.

إشراك منتجي القهوة "الصغار" في الإنتاج

وبخصوص مادة القهوة التي شهدت اختلالات ببعض الولايات، أعلن مقراني عن اتخاذ إجراءات جديدة لاستيراد كميات كافية لتلبية الطلب الوطني خلال الأيام القليلة القادمة، خاصة مع صدور القرار الوزاري المشترك

مخزون كافٍ من المواد الأولية

وأكّد مقراني أنّ وزارة التجارة الداخلية وضبط السوق الوطنية تتابع يوميا بدقة وصرامة مستويات مخزونات المواد الأولية وكذلك المنتجات المصنّعة، مطمئنا أنّ كل المؤشرات تشير إلى أنّ الجزائر في أريحية من حيث توفّر القمح الصلب والليّن، مسحوق الحليب، الزيت الخام، السكر الأحمر، "يعني كل المواد الأولية تحوز على مخزونات كافية لتغطية الطلب الوطني بكل أريحية".

وأشار مقراني في هذا الصدد، إلى أنّ مصالح وزارة التجارة الداخلية تتكفل في إطار تنفيذ تعليمات السلطات العليا، آليا بملفات تعويض أسعار المنتجات المدعمة، ودفع فارق السعر، حتى تبقى السكر والزيت والقهوة الخضراء تباع للمستهلك الجزائري بأسعار مدعمة، لافتا إلى دفع 4.9 مليار دينار جزائري فارق سعر في مادة القهوة فقط، وبالتالي تعمل وزارة التجارة الداخلية مثلما ذكر على مرافقة المتعاملين الاقتصاديّين سواء الناشطين في إنتاج الزيت أو السكر أو القهوة والتكفل بصفة سريعة بملفات التعويض، حتى لا يتعطلون في برمجة عمليات استيراد المواد الأولية.

من جانب آخر، كشف مقراني عن إعداد برنامج لضمان المداومة في عيد الفطر المبارك، من خلال تسخير كل التّجار والوحدات الإنتاجية المعنية بهذا النظام، وكذلك تحديد الحصص المحدّد لها من المواد الأولية، خاصة المطاحن، لتوفير الفرينة للخبّازين المسخّرين أيام عطلة العيد التي أصبحت ثلاث أيام بقرار من رئيس الجمهورية، وتتزامن مع عطلة نهاية الأسبوع، لذلك لابد من اتخاذ كافة الاحتياطات لضمان تموين السوق بمختلف المنتجات وتوفير كل الخدمات. نفس الشيء بالنسبة للملبنات، كل الاجراءات اتخذت مع قطاع الفلاحة لضمان تموين 129 ملبنة تنتج الحليب المدعم، لتكون الكميات متوفرة بصفة منتظمة خلال رمضان أو حتى خلال مداومة العيد.

هذه المناطق حتى تستفيد من منتوجات وبأسعار معقولة، على غرار ما هو مطبق في الأسواق الجوارية المنظمة خلال شهر رمضان.

605 سوق جوارية وقوافل تجارية للمناطق البعيدة

المحور الثاني الأساسي من برنامج ضبط تموين السوق في رمضان، يتعلّق ببرمجة الأسواق الجوارية، وكشف مقراني أنه في إطار تنفيذ تعليمات وزير التجارة الداخلية، وبالتنسيق مع الولاة، انطلقت هذه الأسواق في 15 فيفري الجاري، مشيرا إلى أنّ وزارة التجارة الداخلية حدّدت هدف فتح 605 سوق، وفي آخر إحصائيات تم فتح 555 سوقا وهو عدد كبير مقارنة بالعام الماضي.

وذكر مقراني أنّ وزير التجارة الداخلية، أعطى تعليمات صارمة لجميع الإطارات المركزية من مديرين مركزيّين ومديري الدراسات ومديرين فرعيّين، للنزول ميدانيا لـ 58 ولاية، والتأكّد من وضعية التموين والتأكّد من نشاط الأسواق الجوارية التي تلعب دورا كبيرا في ضبط تموين السوق، لأنها تساهم من جهة في تدعيم تموين الساكنة، وتطبق تخفيضات كبيرة تتراوح بين 10 بالمائة، 15 بالمائة، وتصل إلى 33 بالمائة لتمكين المواطنين من اقتناء منتوجات في ظروف مريحة وبأسعار جد تنافسية، وذلك في إطار روح تضامن المتعاملين الاقتصاديّين.

وفي هذا السياق، سجّل مقراني انخراط أكثر من 7742 متعاملا اقتصاديا في الأسواق الجوارية التي لم تعد كما كانت في السابق، لأنها تخضع لمتابعة يومية من طرف مصالح وزارة التجارة للحرص أولا على ضمان ديمومة تموين محلات الأسواق الجوارية، وثانيا توفير كل المنتوجات الاستهلاكية والمستلزمات التي تحتاجها العائلة الجزائرية خلال الشهر الفضيل من مواد غذائية وفلاحية، وكذلك مواد تنظيف التي تشهد إقبالا كبيرا.

وأكّد مقراني أنّ مصالح وزارة التجارة الداخلية تسهر على أن تكون هذه الاسواق عامل من عوامل تدعيم ضبط تموين السوق، والمساهمة في تموين كل دوائر الوطن، وحتى وإن استحال تنظيم أسواق جوارية ببعض الدوائر بسبب البعد أو أسباب أخرى فستصلها المنتجات، حيث تم تسطير برنامج خاص لتنظيم قوافل تجارية نحو الأسبوع الفارط في الجريدة الرّسمية، حيث سيقضي نهائيا مثلما ذكر "على هذه التذبذبات من خلال دخول فئة كبيرة كانت لا تشارك في عمليات الإنتاج في السابق، بالنظر إلى السعر في القرار الوزاري الأول الذي تم تعديله"، حيث سيمكّن مئات "الحمّاصين الصغار" من الدخول في الإنتاج وبالتالي المساهمة في تدعيم تموين مختلف هيئات الخدمات على غرار المقاهي.

أمّا بالنسبة للحليب، وافقت اللجنة الوزارية المشتركة على طلبات الولاة برفع حصص الولايات من هذه المادة التي يكثر الطلب عليها في الشهر الفضيل، وقد تم تدعيم حصص كل ولاية لتفادي تسجيل أي اختلالات في عملية الإنتاج والتوزيع. أما بخصوص المواد الغذائية الأخرى الخاصة بالشهر الفضيل كالفواكه المجفّفة، الخميرة الجافة، وكل ما يحتاج المواطن في رمضان، فقال مقراني "إنه تم منح رخص التوطين البنكي في شهر ديسمبر الماضي، لتمكين المستوردين من مباشرة الاجراءات الإدارية واستيراد السلع وتوفيرها في الأسواق في الوقت المناسب".

ومكّن التنسيق مع وزارة الفلاحة، من تسجيل مؤشرات إيجابية بخصوص توفّر المنتجات الفلاحية من خضر وفواكه خاصة بعد سقوط الأمطار في الفترة الأخيرة، وبأسعار معقولة، مثل الكوسة والطماطم على سبيل المثال لا الحصر، بالرغم من أنها منتجات غير موسمية، إلاّ أنّ أسعارها في المتناول يقول مقراني.

وفي هذا الإطار، كشف المتحدّث عن عقد اجتماعات مع مسيري أسواق الجملة للخضر والفواكه لتحسيس جميع وكلاء أسواق الجملة للخضر والفواكه للسهر على التموين المنتظم للمحلات التجارية، ودعم تدفقات الخضر والفواكه خاصة خلال أسبوع قبل رمضان وخلال شهر رمضان، والمشاركة بقوة في الأسواق الجوارية، لأنّ مشاركة وكلاء الجملة في بعض الأسواق الجوارية العام الماضي أعطت نتيجة جيدة، خاصة بعد اعتماد عملية بيع الخضر والفواكه بأسعار الجملة، وستعمّم هذه الفكرة على مستوى كل الأسواق الجوارية هذا الموسم.

بالإضافة إلى ذلك، تمّت مطالبة الوكلاء – حسب مقراني – بضبط كل إجراءات التموين على مدار الأسبوع، وتجميد العطل الأسبوعية لأسواق الجملة إلى ما بعد شهر رمضان، لضمان ديمومة التموين على مدار الأسبوع، ونفس القرار وجّه للوحدات الإنتاجية لمواد الزيت والسكر والطماطم، لتأجيل كل التوقفات التقنية أو العطل إلى ما بعد شهر رمضان لضمان ديمومة التموين بمختلف المواد الغذائية.

أكثر من 9500 عون لمراقبة الأنشطة التجارية

بالنسبة للمحور الأخير من برنامج ضبط السوق الوطنية والمتعلق بتدعيم النشاط الرقابي، كشف مقراني عن توجيه كل القدرات الرقابية نحو العمل الميداني لتغطية كل الأنشطة التجارية، حيث جند أكثر من 9500 عون خلال هذه الأيام وشهر رمضان الكريم، وتم تكييف تدخلاتهم مع أوقات ذروة النشاط التجاري والحركة التجارية، فكما هو معروف النشاط التجاري يرتفع في المساء وبعد الإفطار.

وسخرت وزارة التجارة الداخلية كل مخابر وزارة التجارة الداخلية وضبط السوق الوطنية للعمل على مدار الأسبوع بما فيها نهاية الأسبوع، وذلك للتكفل بالتحاليل المخبرية لمختلف المنتجات موضوع اقتطاع العينات، كذلك سطّر برنامج كبير لتكثيف العمليات الرقابية على مستوى الوحدات الإنتاجية خاصة وحدات إنتاج المواد ذات الاستهلاك الواسع، للحرص على توفير هذا المنتوج بكميات كافية ومطابقة هذه المنتوجات، كذلك تم تسخير فرق مراقبة على مستوى أسواق الجملة للفواكه والخضر، وكذلك أسواق الجملة للمواد الغذائية لمتابعة عملية تدفقات مختلف السلع ومراقبة مستويات الأسعار في سلسلة التوزيع بالجملة والتجزئة.

حملات تحسيسية

وأوضح مقراني أنه تم إشراك الجمعيات الوطنية لحماية المستهلك في هذا البرنامج، حتى يساهم كل طرف في موقعه في إرساء ثقافة استهلاكية صحيحة وميثاق استهلاكي يقوم على ترشيد الاستهلاك، وهذا حتى يبتعد المواطن قليلا عن بعض الممارسات التي مازالت قائمة للأسف، وهي التسوق بكثرة وهذا غير مقبول بالنظر إلى المجهودات التي بذلتها الدولة لكي تدعم عمليات الإنتاج على غرار الزيت أو السكر التي تضاعف إنتاجها.«لا داعي للقلق والشراء المفرط، لأن مخزونات المواد الأولية والمنتجات متوفرة بشكل كبير، وأي جزائري يدخل المساحات الكبرى أو الفضاءات التجارية يجد أنّ كل المنتجات متوفرة وليس هناك أي ندرة"، يضيف المتحدث. وأوضح أنّ هذا راجع إلى مجهودات وزارة التجارة الداخلية وضبط السوق الوطنية مع كل المتدخلين، واتخاذ الإجراءات الاستباقية التي سمحت بتموين كل الفضاءات بطريقة منتظمة، من أجل راحة المواطن واستغلال رمضان في التعبد في ظروف هادئة ومطمئنة.

الخبير الاقتصادي عبد الصمد سعودي لـ "الشّعب":

وزارة التّجارة

اكتسبت خبرة عالية في تسيير حاجيات "رمضان"

■ تفعيل دور المنظومة التشريعية عبر قانون المضاربة ورفع العقوبات حتى 10 سنوات

أكّد أستاذ المالية والتحليل الاقتصادي بجامعة المسيلة، عبد الصمد سعودي، أنّ وزارة التجارة أصبحت لديها خبرة في التعامل مع متطلّبات الشهر الفضيل كون المشكلة الأساسية لا تتعلق بنقص السلع، بل في الاختلال بين الطلب والعرض خاصة أسبوعا قبل شهر رمضان والأسبوع الأول منه، مشيرا إلى أنّ الوزارة الوصية اليوم مطالبة بالتعامل مع هذه الحيثيات بأكثر دقة وهذا ما لوحظ خلال السنة الماضية، وإن كان هناك نوع من الأريحية مقارنة بالسنوات أخرى.

سعاد بوعبوش

أوضح سعودي في تصريح لـ "الشّعب" أنّ المجهودات المبذولة من طرف وزارة التجارة ركّزت هذه السنة على ضمان المواد الأولية خاصة المدعمة والمتوفّرة بكثرة في السوق الوطنية، على غرار مادتي السميد والفرينة، وكذلك الأمر بالنسبة لمادة الزيت وحتى لكثير من المواد المدعمة كمادة الحليب التي أصبحت اليوم متوفّرة ولا يسجّل فيها أي إشكال.

فيما تبقى بعض السلع الأخرى، التي عملت وزارة التجارة على تسوية وتبسيط الإجراءات المتعلقة بها – حسب المتحدّث. عبر عملية الاستيراد من خلال الرخص من أجل توفير هذه السلع، ومن ذلك الحبوب ومادة اللحوم الحمراء والبيضاء، حيث يلاحظ أنّ أسعار الدجاج تعرف نوعا من الاستقرار ما جعلها مناسبة للمواطنين. أما اللحوم الحمراء الذي يعرف انتاجها محليا تناقصا مستمرا منذ سنوات، فيرى سعودي أنه تم حل هذه المعضلة أيضا من خلال اللجوء إلى استيراد لحوم البقر من البرازيل ولحم الخروف، خاصة من اسبانيا ورومانيا بأسعار مناسبة نوعا ما وهي الموجودة في السوق العالمية، والتي تتراوح ما بين 1300 دج حتى 1400 دج.

وبالتالي، هذا الأمر سيجعل المواطن ربما يعزف عن اللحم المحلي الذي له أيضا خصوصية، ولكن ارتفاع سعره يجعله حكرا على طبقة معينة، غير أنّ ذلك له أثر إيجابي حيث سيساهم في الحفاظ على السلالة حتى عيد الأضحى، ويقلّل من ظاهرة الذبح العشوائي الذي كان موجود في السنوات السابقة.

أما باقي المواد، فقد أكّد الخبير أنها تبقى مقبولة، ومن ذلك انتاج الخضر والفواكه والذي يخضع للموسمية، بحيث هناك من هي في نهاية موسمها على غرار البرتقال ورغم ذلك فهي متوفّرة، ناهيك عن توفّر مادة التفاح، وكذلك الأمر بالنسبة للموز من خلال الاستيراد وهو ما ضمن الوفرة في السوق.

كذلك الأمر بالنسبة لمادة التمور وبفضل الاعتماد على غرف التبريد الكثيرة، هناك توفّر لهذه المادة بكميات كبيرة ما جعل أسعارها مستقرّة في السوق ما بين 200 دينار حتى 600 دينار إلى 700 دينار، وهي أسعار جدّ معقولة بالنسبة للشهر الفضيل. من جهة أخرى، يرى الخبير الاقتصادي أنّ الأمر الثاني المتعلّق بالرقابة ومراقبة الجودة وقمع الغش وحماية المستهلك، يكتسي أهمية كبيرة في عدم نسف الجهود المبذولة من طرف الجهة الوصية، ما يتطلب تكثيف خرجات أعوان التجارة للمراقبة خاصة خلال الأسبوع الذي يسبق الشهر الفضيل والأسبوع الأول من أجل حماية المستهلك، وكذلك التصدي لبعض الممارسات السلبية من بعض التجار. وحسب المتحدّث، فإنّ هذه النقطة عزّزتها الجزائر من خلال تفعيل دور المنظومة التشريعية من خلال قانون المضاربة الذي رفع من العقوبات حتى 10 سنوات، ما جعل منه قانونا ردعيا بالنسبة للتجار وجشعهم، حيث أصبح هناك خوف منهم خاصة بالنسبة للسلع المدعمة. في المقابل أوضح سعودي، أنّ المواطن ما يزال رهين بعض السلوكات الاستهلاكية السلبية رغم تعوده على شهر رمضان، حيث ما يزال خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان والأسبوع الذي يسبقه يحاول اقتناء كميات كبيرة من المواد الغذائية، لتفادي خروجه للسوق خلال الشهر الفضيل، مشيرا إلى ضرورة التخلي عن هذه الثقافة الاستهلاكية، بل العكس يجب أن يتعود اقتناء كميات قليلة حسب حاجته اليومية، ويتم التجديد كلّما كانت الحاجة إلى ذلك، خاصة أنّ المحلات التجارية أصبحت مفتوحة حتى في الليل أي بعد الفطور.

الباحث عبد المجيد سجال لـ "الشّعب":

ثقافة "القيد الميزانياتي" ضرورية في رمضان

اعتبر الدكتور الباحث الاقتصادي عبد المجيد سجال، شهر رمضان فرصة للتغيير الإيجابي في حياتنا، بما في ذلك تغيير العادات الاستهلاكية، فبدلاً من التركيز على الكم، يمكن التركيز على الجودة والتخطيط المسبق لتجنب الإسراف، وقدّم نصائحا عملية لتنظيم الميزانية العائلية وتحقيق الاستدامة المالية عن طريق التخطيط المسبق للنفقات، خاصة فيما يتعلّق بالاحتياجات الغذائية.

أم الخير سلاطني

وأوضح سجال، في تصريح لـ "الشّعب" أنّ كثيرا من الجزائريّين، يعانون خلال شهر رمضان، من إشكالية تنظيم ميزانية المنزل بسبب ارتفاع معدلات التضخّم وعدم التحكم في الإنفاق، ممّا يضطرهم في نهاية كل شهر إلى الاستدانة.

وأرجع مشاكل ميزانية الأسر ونفاذ المداخيل في فترة وجيزة، إلى ظاهرة ضعف أسلوب التسيير المالي لدى المواطنين بسبب نقص التربية المالية في المدارس، مشيرا أنّ الجزائريّين غالبًا ما ينفقون أموالهم بطريقة غير عقلانية، متّبعين رغباتهم دون تخطيط مالي مناسب، ممّا يؤدي إلى إنفاق أكثر من دخلهم. واقترح الدكتور سجال تدابير معينة تساعد المستهلكين على إدارة نفقاتهم بشكل أفضل، منها التخطيط المسبق للنفقات، خاصة فيما يتعلّق بالاحتياجات الغذائية، مثل كمية اللّحم والخضار والأرز والزبدة والزيوت، بناءً على عدد أفراد الأسرة، مع الالتزام بتجميع هذه المعلومات لتفادي الوقوع في الديون، لافتا إلى الدور البارز لربّات البيوت في إدارة النفقات، حيث يجب عليهنّ أن يكنّ واعيات لاحتياجات الأسرة وأن يخطّطن جيدًا لتفادي الأزمات المالية.

المرأة وتقليل التكاليف

وتحدّث سجال عن أهمية إدارة الميزانية المنزلية، خاصة بالنسبة للنساء، مشيرا إلى أنّ المرأة تلعب دورًا كبيرًا في تقليل التكاليف من خلال اتخاذ تدابير منزلية فعالة، ووضع ميزانية يومية، مبنية على التزام الشخص بمبلغ معيّن من المال (مثل 1000 دينار) لتجنّب الإنفاق الزائد، محذّرا من الانجذاب العاطفي نحو الأطعمة، خاصة خلال شهر رمضان، داعيا إلى ضرورة تجنب الديون، ومعرفة الإيرادات والمصروفات، حيث يجب على الفرد حساب ما لديه من أموال وتحديد النفقات بدقة لتحقيق إدارة مالية متميّزة في المنزل.

وقال المتحدث إنّ المواطن الجزائري لابد أن يتحلى بالمهارات المالية الضرورية لتحقيق توازن مالي جيّد، طيلة السنة، اعتبارا من أنّ الشهر الكريم يعتبر فرصة سانحة من أجل تغيير السلوكيات الاستهلاكية السلبية، والتحكم في الانجذاب العاطفي إلى الإنفاق على مواد استهلاكية غير ضرورية أو يميل إليها الأفراد لمجرد الرغبة بها، مشيرا أنّ الجزائريّين يعانون منذ سنوات من إشكالية تنظيم ميزانية المنزل بسبب ارتفاع معدلات التضخم وعدم التحكم في الإنفاق، ممّا يضطرهم في نهاية كل شهر إلى الاستدانة.

إدارة الميزانية الأسرية

وقدّم المتحدّث مدونة شكلية لمساعدة المواطنين في إدارة الميزانية الأسرية، متمثّلة في جدول توزيع الميزانية التقديرية للأسرة حسب عدد الأفراد والدخل، بما يشبه قانون المالية الشهري لكل أسرة، حيث يقوم ربّ الأسرة أولا بجرد النفقات الضرورية لكل شهر.

وبعد الحساب الكلي، يتم تقدير الاعتمادات الشهرية المخصّصة وقد تكون من أجرة الموظف أو أجرته مع نصيب من أجرة زوجته أو مداخيل أخرى لديه، سواء من تجارة أو ريع عقار أو ما شابه، وإذا وجد أنّ المداخيل تغطي تلك النفقات يقوم بتخصيص مبلغ للمصاريف غير المتوقّعة ومبلغ للادخار، كل حسب دخله، وبهذه الطريقة سيتعلم ربّ الأسرة ثقافة تقدير الميزانية في بداية كل شهر وثقافة الموازنة في نهاية كل شهر، بالمقارنة بين النفقات التقديرية والنفقات الحقيقية إلى أن يضبط نفقاته ومستواه المعيشي حسب مداخيله.

وضع قيود للميزانية

ومع موجة التضخّم الأخيرة، يقول الدكتور سجال، يعاني محدودو الدخل كثيرا، خصوصا الموظفين أصحاب الدخل الذي يقلّ أو يصل إلى 60 ألف دج، حيث يشعر المواطن أنّ مرتبه الشهري ينفذ بسرعة، بل تصل به الوساوس إلى الاعتقاد أنه يتعرض للسرقة في بيته أو أنه "مسحور"– وفي الحقيقة كل ما في الأمر هو نقص في أسلوب التسيير المالي – يقول المتحدث.

وأرجع الدكتور سجال هذ المعضلة، إلى عدم تعامل المواطن مع مصروفه اليومي بثقافة القيد الميزانياتي، أي أنه يحمل كل نقوده في المحفظة دون أن يقيد نفسه بسقف يومي، الأمر الذي يزيد من نفقاته وحاجياته لا شعوريا عند كل محلّ يدخله، وفي النتيجة يجد نفسه قد صرف أكثر من ألفين دينار في اليوم، وأوّل الحلول حسب الباحث الاقتصادي، هو أن يسعى الموظف نحو تحويل الأجرة إلى أوراق نقدية من فئة 500 دج، وهي أول خطوة نحو تحقيق القيد الميزانياتي، ثانيها عدم حمل أكثر من ورقتين يوميا إلا يوم اقتناء المصروف الشهري كاملا من المحلات التجارية الكبرى، حيث لا بد أن يلتزم المواطن بقائمة المقتنيات الضرورية، حتى لا يجد نفسه مسيّرا من رغبته في شراء سلع كمالية ليس مجبرا على شراءها في وضعيته المالية.

وأكّد المتحدث، على ضرورة الحرص على أن يُقيّد المواطن نفسه ولو استطاع تقليص كمية الخبز ولو برغيف واحد سيكون في الطريق الصحيح، أمّا إذا حاول عدم رمي الخبز المتبقي وتسخينه وإعادة استهلاكه في اليوم الموالي فذلك أفضل، مشيرا أيضا إلى استبدال وسائل النقل الخفيفة على غرار سيارات الأجرة بالحافلة أو وسائل أخرى عامة، في الحالات غير المستعجلة، وشراء الخضار والفواكه من الأسواق الشعبية في الفترة المسائية، أين تعرف بورصة الأسعار انخفاضا، إلى جانب التصرّف الاقتصادي الذكي في استهلاك اللحوم، على غرار الدواجن، التي لابد من تقسيمها إلى أجزاء قد تكفي لعدة أيام.

رئيس جمعية "الأمان" لحماية المستهلك حسان منور لـ "الشّعب":

تدابير ضبط السوق تخدم المستهلك وقدرته الشرائية

ثمّن رئيس الجمعية الوطنية "الأمان" لحماية المستهلك، حسان منور، التدابير التي اعتمدتها السلطات العليا في البلاد بمناسبة شهر رمضان الفضيل، وقال إنها "تصب في صالح المستهلك الجزائري وفي صالح حماية قدرته الشرائية"، معتبرا إياها وسيلة لضمان جودة وصحة المنتجات وحماية الاقتصاد الوطني.

حبيبة غريب

وأوضح منور في تصريح لـ "الشّعب" أنّ تدابير حماية المستهلك وتوفير منتجات صحية وضبط أسعارها "مسؤولية تشاركية" بين القطاعات الوزارية المختصة والفاعلين الاقتصاديّين، من تجّار، ومتعاملين اقتصاديّين، وجمعيات المجتمع المدني.

وأعرب رئيس جمعية الأمان، عن أمله في أن يكون الشهر الفضيل مدرسة للمواطنين والمستهلكين لتعلّم الصبر والبعد عن المنتوجات المضرّة للصحة وتنظيم نمط غذائهم وتغيير سلوكياتهم الاستهلاكية السلبية، ومدرسة للمعنيّين بأمر ضبط السوق للتحكم ومراقبة الجودة والأسعار حتى تبقى مثل هذه التدابير سارية المفعول طول أيام السنة، ولا تقتصر فقط على الشهر الفضيل، وتطبيقها بأحسن الطرق لضمان حقوق المستهلك وسلامته الصحية باقي السنة".

وهكذا نرجع – يضيف رئيس الجمعية – "في شهر رمضان 2026 دون أن نوظف مجهودات خاصة، بل نكمل على نفس الوتيرة من خلال التدابير المعمول بها طيلة السنة، حيث تكون المراقبة وتبقى الأسواق الجوارية مفتوحة طول السنة، ونكتفي بالحديث عن العبادات والتلاحم والانسجام الاجتماعي والعمل الخيري ولا نتكلم على السوق والأسعار".

وفي رده على السؤال المتعلّق بكيفية احترام صحة وسلامة المستهلك، من خلال مراقبة جودة المواد المعروضة في الأسواق، شدّد منور على ضرورة تكثيف عملية المراقبة وتمديد عمل أعوان الرقابة إلى الليل خلال هذا الشهر، الذي ترتفع فيه العمليات التجارية ويبرز النشاط التجاري الخاص، إضافة إلى ظهور التجارة الليلية، كما يكثر الباعة على قارعة الطرق وتتحول الكثير من المحلات لبيع المأكولات والحلويات.

بالموازاة مع ذلك، طالب المستهلكين أن "يكونوا مراقبين لأنفسهم ولصحتهم بالدرجة الأولى، فمن يتمكن من الصوم تكون له حتما القدرة على التحكم في الشهوات ولا ينبغي له الانجذاب للمنتوجات المعروضة على قارعة الطريق والمعرضة للغبار والأوساخ ليلا ونهارا".

وحمّل منور المستهلك مسؤولية الحفاظ على صحته وسلامة عائلته، لذلك عليه "تجنب شراء المواد الغذائية المعروضة في الطرق والساحات العامة وأيضا المأكولات التي تباع ليلا، إضافة إلى المواد التي لا تحمل أية معلومات حول تاريخ صلاحياتها".

وشدّد منور على ضرورة رفع المستهلك مستوى وعيه، ويطالب بما هو أحسن وآمن في الأسواق، حفاظا على صحته وسلامته فكثرة الأمراض المسجّلة للأسف اليوم، ليست بسبب نقص الرقابة وعدم التحكم في السوق ولكن بسبب عدم وعي المستهلكين بالأخطار الرهيبة، التي يتعرّضون لها باقتنائهم لما يعرض في الطرقات وفي الساحات العامة من مواد غير آمنة".

قام بدور بارز في كفاح المستعمر الغاشم

العقيد لخضر بن طوبال..

نور الحكمة يعانق نار الثّورة

بن طوبال أحد القادة والمنظّرين الرئيسيين للثورة التحريرية ووزير الداخلية في الحكومة المؤقتة، ولد في مدينة ميلة سنة 1923، ونشأ في أسرة ريفية فقيرة، تلقّى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه وتعليمه الثانوي الذي لم يكمله بقسنطينة، وانخرط في حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، وأصبح عضوا نشطا في المنظمة الخاصة بعد تأسيسها عام 1947 لجأ إلى الأوراس بعد انكشاف المنظمة ثم رجع الى السمندو ومنها إلى القبائل، وعاش مطاردا يترقب موعد اندلاع الثورة. آمن بفكرة الاستقلال وضرورة استرجاع السيادة بالقوة، ولعل ذلك راجع إلى ظروف الحرمان التي عاشها والى فطرته السليمة، وهذا ما تشهد به شهادته، "أنا شخصيا انخرطت في الحزب، ومنذ صغري وأنا أومن إيمانا راسخا بأن هذا الحزب يتجاوب مع مطامحي، وهذا هو السبب الوحيد الذي جعلني أنظر إليه، وكنا نؤمن بأن السبيل الوحيد للخلاص من فرنسا.

الدكتور عبدالله مقلاتي
قسم التاريخ – جامعة المسيلة

الحلقة الأولى

لقد آمن بن طوبال أنّ الشّعب قد وصل الى مرحلة النضج والمبادرة لحمل السلاح، وأن الأحزاب بما في ذلك حركة الانتصار هي التي عجزت نتيجة أزماتها في تحقيق الغاية من النضال السياسي، وكانت تجربته ثرية في المنظمة الخاصة، وتحفل شهادته المقدمة عام 1981 بمعلومات ثرية، فهو يؤكّد أن انخراطه في هذه المنظمة العسكرية سمح له بمراجعة تفكيره السياسي ودروسه العسكرية عدة مرات، "وصرنا نتساءل وأحيانا كان يتسرّب إلى نفوسنا الشك، وكنا نقول أن الحزب قد اختار العناصر الثورية التي برزت في سنة 1948، وأدخلها في هذه المنظمة العسكرية لكي يشغل هذه العناصر، هل هذا الرأي صحيح ؟ لكن مع الأسف أكدت الأيام صحته ، وكانت مرحلة ما بعد اكتشاف المنظمة الخاصة قد فتحت أعين ابن طوبال ورفاقه على السياسة التي يمارسها الحزب بذكاء مصلحي فئوي".

عاش بن طوبال في الأوراس ظروفا صعبة من المشقة والعزلة وهو ما أوضحه بقوله: وكنا منعزلين عن حزبنا وتعرضنا لضغوط أدبية ومادية لكي نيأس ونفشل ونترك الحديث على الثورة، وكانت التعليمات تمنعنا من التكلم في السياسة لأن الناس في الأوراس حسب زعمهم لا يعرفون المقاومة ضد الاستعمار"، كانت هذه حجة واهية في نظر ابن طوبال، الذي قضى 26 شهرا بالأوراس وتأكد من أن سكانه كانوا مستعدين، وبانتظار أوامر الحزب بالدخول في الكفاح المسلح، وجدنا الشعب قد سبقنا بخطوات أي سبق الحزب، ووجدنا في ذلك الوقت أن الحزب هو الذي كان متأخرا عندما كان يقول بأن الشعب ليس مستعدا.

وفي رأي أن هذا كان بسبب قلة إيمان الحزب بالشعب لأنّ الانفصال قد وقع بين القيادة والشعب، وقد كنا نعيش في المدن ولا نعرف حقيقة الوضع في البوادي.

وبذلك كانت الأوراس مدرسة لبن طوبال وأقرانه، اكتشف من خلالها طبائع الشعب الجزائري خاصة في الريف، وحقيقة استعداده للثورة وضرورة انتهاز الفرصة لإعلان الثورة، في هذه الظروف رفض بن طوبال بشدة مقترح الحزب الذي بلغه المرحوم بوجريدة للمناضلين بالاستسلام للشرطة الفرنسية، وفضل خيار الهجرة الى الخارج، كان بإمكان بن طوبال أن يصبح مناضلا سياسيا بالخارج، لكن كتب له أن يبقى متخفيا بجبال الأوراس والسمندو والقبائل إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.

وقد كانت أزمة الحزب مناسبة لبروز تيار قدامى المنظمة الخاصة كما يوضح ابن طوبال، كنّا نقف منها موقف الحياد ولا نحمل مسؤولية هذا الانفجار على أحد من طرفي النزاع سواء مصالي أو اللجنة المركزية، وإنما كنا نعتبر أن القيادة بطرفيها كانت هي الخاسرة، ولم نختر الانحياز إلى أحد الطرفين وهو ما قمنا به فعلا"، وكان بن طوبال يجتمع حول زيغود ويشكل مجموعة متماسكة من قدامى المنظمة الخاصة، سوف يكون من السهل انحيازها للتيار الثوري الذي فجر الثورة.

المشاركة في تحضير وقيادة الثّورة

حضر بن طوبال اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي رفقة زيغود وابن عودة وباجي مختار، ومن بين ما سجّله عن هذا الاجتماع أنّه حصل الإجماع فيه على الانتقال إلى مرحلة العمل المسلح وانتخاب منسق وطني لاختيار قيادة، وخلاله لم يطرح مشكل السلاح والتموين كأولوية حسب بن طوبال، لأن كل واحد كان يعرف أن الآخر لا يملك سلاحا، وجاءت مرحلة تجسيد هذا القرار التاريخي فتوجهت قيادة الشمال القسنطيني إلى الميدان، وبرز دور بن طوبال جليا، حيث ذكر في إحدى شهاداته ما كان يشغل باله قائلا: "وعندما اتخذنا القرار، قرار إعلان الثورة توجه كل واحد منا لمنطقته واستعمل وسائله الخاصة، وما أذكره حسب تجربتي الخاصة أننا في ذلك الوقت لم تكن مسألة السلاح من بين الأمور الصعبة التي كانت تواجهنا، لأنّنا لم نكن نفكر في فتح جبهة مواجهة قوات العدو، إذ لم يكن الحصول على السلاح هو المسألة الصعبة، إنما المسألة الصعبة حقيقة هي مسألة الحرب بيننا وبين أنفسنا، هل أنّ الإخوان الذين عاهدونا بأن يسيروا معنا سيثبتون ويطلقون الرصاصة الأولى أم لم نكن متأكّدين من أنه عندما نشرع مع هؤلاء الإخوان في خوض المعركة المسلحة في أول نوفمبر في تلك اللحظات القصيرة الحاسمة باستطاعتهم أن يتجاوزوا تلك اللحظة التاريخية، وهكذا كنا في حرب مع أنفسنا، هل نقبل الموت أو نفر منه؟".

ويؤكّد بن طوبال على أهمية خطوة تفجير الثورة في إنجاح الثورة، وذلك باعتبار أن ذلك كفيل بدفع الشعب لاحتضان الثورة وإنجاحها، عندما اجتزنا مرحلة الانطلاقة أدركنا أننا سننجح لأنه إذا انطلق الرصاص في أول نوفمبر في الجزائر بأسرها فإن الأمر يصبح عندئذ سهل لماذا؟ لأنّ الحركة الوطنية لم تكن في المدن فقط بل كانت في البوادي كذلك، فقد دخلت البوادي ويعني أنها دخلت لدى الشعب الحقيقي فالأوراس وحده كانت قسمتها عندما غادرناها تضم ألفين وأربعمائة مناضلا، وكانت قسمة سكيكدة تضم ألفين وستمائة مناضلا، والقسمة ليست الدائرة، ولم تكن مشكلة الأكل عندما نخرج من المدن مطروحة، فالمناضلون في البوادي كانوا على أهبة الاستعداد للقيام بذلك.

وعندما انطلقت الرصاصة الأولى، وما كنت أفكر فيه في الولاية التي كنت موجودا بها هل انطلقت هذه الرصاصة في الولايات الأخرى لأن الاتصال كان غير موجود بيننا، بحيث كان الاتصال الوحيد بيننا هو بواسطة الجرائد الفرنسية أو الإذاعة...وكان فرحنا شديدا عندما سمعنا بأن كل الجزائر قد ثارت وسارت في طريق الكفاح وعمتها الثورة.

وقد كان بن طوبال في مستوى تحدي إنجاح تفجير الثورة، تولى مسؤولية قيادة ناحية ميلة والميلية، وبذل جهودا كبيرة في تحضير الأفواج للعمليات التفجيرية، في الميلية كانت الانطلاقة ناجحة كما يشهد على ذلك مسؤولو المنطقة المحليين، وفي ميلة تسعفنا شهادة العربي بلرجم الميلي في الإحاطة بظروف تفجير الثورة، حيث يذكر أنّ فوج ميلة المشكل من 16 مجاهدا كان يقوده بن طوبال، وأن التحضيرات كانت شاقة وعصفت بها خلافات المسؤولين أنفسهم، وأن بن طوبال كان مقربا من زيغود وبن عودة، رجع إلى ميلة بالتعليمات التي جاء بها ديدوش من العاصمة، ولكنه وجد صعوبة في الاتصال بفوج ميلة كما يذكر بلرجم، وقد اجتهد هذا الأخير في ربط الاتصال به بعد أن اعتقد بن طوبال أن الجماعة تخلوا عن الثورة، ولكنه الحمد الله بعد أن أدرك أن الأمر يتعلق بانعدام الاتصال، كانت أفواج ميلة والميلية في موعد تفجير الثورة، وكان بن طوبال حكيما في تسيير هذه الناحية، فقد كان متفهما للظروف وعطوفا على جنوده من جهة، وصارما حريصا على النظام من جهة أخرى.

أخذ بن طوبال تعليماته من قائد المنطقة ديدوش مراد، كان تصور هذا الأخير للثورة واضحا، ينبغي بعد العمليات التفجيرية للثورة التفرغ للعمل السياسي وزرع خلايا الثورة في الأرياف ثم المدن ولا يمكن خوض العمليات العسكرية في نظره خلال هذه المرحلة إلا في حالة الضرورة، لأن ذلك يفقد الثورة ملاذها الآمن بين السكان ويخرجها إلى مجابهة غير متكافئة، كانت حرب العصابات إذن هي إستراتيجية العمل الثوري لابن طوبال حسب شهادات المجاهدين، وقد أظهر بن طوبال ورفاقه حنكة في مواجهة الظروف الصعبة التي واجهت الثورة في أشهرها الأولى، والتي كان من ملامحها سلسلة ملاحقات الثوار المدروسة، والتي كشفت إحداها موكب مراد ديدوش وقضت عليه في 17 جانفي 1955 بالسمندو.

وإثر استشهاد ديدوش وتولي زيغود قيادة المنطقة، اعتمد بن طوبال مساعدا رئيسيا لقائد المنطقة إلى جانب مسؤوليته على ناحية ميلة والميلية، وسمحت خبرة هذا،المسؤول ونجاحاته بانتشار الثورة على نطاق واسع بهذه الجهة، وقد كان ثوريا مثل زيغود لازمه طويلا وتقاسم أفكاره، وقد وافقه على مخطط الهجومات الكبرى، والهادفة إلى تأكيد حضور الثورة في وجه السياسة الفرنسية الساعية لقبر الثورة في مهدها بالشمال القسنطيني، كان بن طوبال يحضر الاجتماعات التي ترسم استراتيجية العمل الهجومي ويعود لتنفيذ هجماته في نواحي ميلة والميلية، وافق ابن طوبال زيغود على شن هجمات يوم الثامن ماي 1955، للرد على العدو وإشعار الجماهير باستمرارية الثورة في يوم تاريخي. وجاءت ذكرى احتلال الجزائر في 5 جويلية 1955 ليخطّط زيغود وابن طوبال لهجمات مماثلة، ومهد هذا لهجمات 20 أوت 1955 التي كانت لها أبعاد محلية ووطنية ودولية.

20 أوت 1955..يوم الفصل

نضجت فكرة الهجمات في ذهن زيغود يوسف خلال جوان 1955، وبدأ يعد جديا لتنفيذها في الشهر الموالي، حيث وجّه الدعوة لمسؤولي المنطقة لحضور اجتماع بمنطقة بوسطور" قرب سيدي مزغيش، ولدواعي أمنية غير مكان الاجتماع إلى منطقة "الزمان" ببلدية محمود بوشطاطة حاليا، بدأ الاجتماع أشغاله يوم 23 جويلية 1955 ، واستمر إلى نهاية هذا الشهر، تدارس المجتمعون خلاله الوضعية العامة للثورة بشكل عام وبمنطقة الشمال القسنطيني بشكل خاص، وأكد خلاله زيغود ضرورة الخروج بالثورة من المأزق الذي وصلت إليه، وإثبات قوتها وشموليتها بعمل باهر، وطرح فكرة تنظيم هجومات شاملة على مدن وقرى الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955، يشارك فيها المجاهدون والمواطنون جنبا إلى جنب وبالإمكانات المتوفرة.

وقد آمن بن طوبال بأهمية الخطوة واستعد لإنجاحها، وكان مساعده العربي بلرجم حاضرا عندما أعطى زيغود الأوامر لبن طوبال وبعد عقود قدم لنا شهادة في ملتقى كتابة تاريخ الثورة التحريرية عام 1981 تثني على جهود وحكمة بن طوبال في تنفيذ هذه الهجمات، فهو يقول: وبمجرد وصولنا إلى الجهة شرعنا في التخطيط بحضور المسعود الطاهيري، وكذلك سي مسعود بوعلي، تمت العملية تحت رئاسة بن طوبال، بعد تخطيط سليم جدا، وأقول التخطيط سليم لأن سي عبد الله بن طوبال حكيم وحكيم جدا، ولا ألقي له الزهور وإنما هي الحقيقة".

وقد تولّى بن طوبال مسؤولية قيادة الناحية الأولى التي تمتد من سوق الاثنين غربا إلى وادي الرمال شرقا وتصل إلى ميلة والعلمة وسطيف جنوبا، وكانت الهجمات ناجحة في هذه الناحية، ففي جهة الميلية شنت عدة هجمات على مشارف المدينة بهدف السيطرة عليها ، وقد نجح كمين المجاهدين في الإيقاع بحاكم الميلية العقيد "رينو"، ونصب كمين آخر في طريق حمام بني هارون. كما وقعت عدة هجمات على مراكز العدو بجهة جيجل، ومنها الهجوم على الطاهير، وكذلك الحال في منطقة ميلة التي كانت مركز قيادة ابن طوبال وتذكر شهادات المجاهدين أن ابن طوبال قاد بنفسه معركتين في "أرقوا" و«بادسي"، مكّن الانتصار فيهما من تحرير أول منطقة مستقلة في تاريخ الثورة اتخذها ابن طوبال مركزا لقيادة منطقة الشمال القسنطيني.

"تـــاس" تنصـــف أبنـــاء سوسطـــارة وتضـــع الـ"كـــاف" في ورطـــة حقيقيـــة..

حـــقّ اتحـــاد الجزائـــر

يزهـــــق باطـــــل "بركـــــان المخـــــزن"

• نهضة بركان والجامعة الملكية يتلقيان صفعة جديدة • اتحاد الجزائر متمسّك بمبادئ النزاهة..الحياد واحترام القوانين

أنصفت محكمة التحكيم الرياضي "تاس" بالعاصمة السويسرية لوزان، فريق اتحاد الجزائر في قضية مواجهتي نصف نهائي كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم ضد نادي نهضة بركان، لحساب النسخة الماضية من المنافسة القارية، بعدما أعلنت فوز الملف الجزائري بالقضية في صفعة جديدة موجهة للمخزن المغربي.

محمد فوزي بقاص

فازت الاتحادية الجزائرية لكرة القدم واتحاد الجزائر، أمس الأربعاء، 26 فبراير 2025، على الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم والجامعة الملكية المغربية ونهضة بركان المغربي، في قضية قمصان نهضة بركان التي كانت تحتوي شعارات سياسية (الخريطة الوهمية)، بعد الاستئناف الذي تقدّما به لمحكمة التحكيم الرياضي "التاس".

أصدرت محكمة التحكيم الرياضي "تاس" حكمها النهائي في قضية مباراة اتحاد الجزائر ونهضة بركان، معلنة فوز النادي الجزائري بالقضية، حسبما كشفت عنه إدارة الفريق العاصمي، أمس الأربعاء، عبر صفحاتها الرّسمية على مواقع التواصل الاجتماعي.

نشرت إدارة اتحاد الجزائر بيانها المتعلّق بالفوز في قضية الخريطة الوهمية، وأفادت خلاله بأنّ محكمة التحكيم الرياضي "تاس"، قرّرت إلغاء قرار الاتحاد الإفريقي لكرة القدم "كاف"، المتعلّق بتأهيل قميص فريق نهضة بركان، الذي حمل رمزا سياسيا مخالفا للوائح الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، التي تفرض الفصل الواضح بين الرياضة والشؤون السياسية.

وأكّدت إدارة أصحاب الزّي الأحمر والأسود في بيانها، بأنّ هذا القرار يعد انتصارا لمبادئ اللعب النظيف واحترام القوانين، ويؤكّد على ضرورة التزام الأندية بلوائح المسابقات القارية، موضّحة بأنّ هذا الحكم يعكس قوة واحترافية إدارة اتحاد العاصمة في الدفاع عن حقوق النادي، ويبرز حرصها المستمر على ضمان احترام القوانين وحماية مصالح الفريق في كافة المنافسات.

وشدّدت إدارة أبناء سوسطارة على أنّ قرار محكمة "تاس"، يثبت صحة موقفها القانوني، ويؤكّد التزامها الراسخ بالدفاع عن حقوق الفريق، وفقا للقوانين واللوائح المعمول بها على مستوى الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم "كاف"، والاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا".

وختمت إدارة الاتحاد بيانها بهذه العبارات القوية: "يظل اتحاد الجزائر متمسّكا بمبادئ النزاهة، الحياد، واحترام القوانين، ويواصل العمل بكل جدية للحفاظ على مكانته المرموقة في الساحة الكروية الإفريقية".

قميص نهضة بركان..اعتداء على القوانين..

تعود قضية قميص نهضة بركان إلى الدور نصف النهائي لمنافسة كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، خلال نسخة الموسم الماضي التي أوقعت القرعة، حامل اللقب اتحاد الجزائر في مواجهة الفريق المغربي، حيث كان من المقرّر أن يلعب لقاء الذهاب بملعب 5 جويلية الأولمبي بتاريخ 21 أفريل 2024، على أن يلعب لقاء الإياب بالملعب البلدي لمدينة بركان بتاريخ 28 أفريل 2025، ليرفض الفريق المغربي خوض مواجهة الذهاب بالملعب الأولمبي 5 جويلية الأولمبي 1962، بسبب مطالبته بخوض اللقاء بقميص الخريطة الوهمية.

كـانت إدارة اتحاد الجزائـر والاتحاد الجزائـري لـكرة القـدم "فاف"، قد جهّزت قميصين لفريق نهضة بركان من أجل خوض لقاء الذهاب، وهو ما رفضه مسؤولو نهضة بركان الذين تنقلوا وقتها إلى الجزائر لتنفيذ مخطّط خبيث للمخزن المغربي، لولا فطنة وحنكة مصالح الجمارك الجزائرية. أعاد فريق نهضة بركان الكرة في لقاء الإياب، أين أكّد خلال الاجتماع التقني بأنّه سيخوض اللقاء بذات القميص، وهو الأمر الذي جعل إدارة اتحاد الجزائر تسحب اللاعبين من الميدان يوم المواجهة وترفض خوض اللقاء لذات السبب، وتتّجه مباشرة إلى المطار للعودة إلى أرض الوطن.

وكانت إدارة اتحاد الجزائر ورئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم وليد صادي، قدموا شكوى لدى محكمة التحكيم الرياضي "تاس" في سويسرا بتاريخ 2 ماي 2024، ضدّ قرار الاتحاد الإفريقي لكرة القدم الذي سمح لنهضة بركان بارتداء قميص عليه شعار سياسي، يحمل خريطة وهمية للمغرب تضم أراضي الصّحراء الغربية المحتلة.

وأودعت "الفاف" واتحاد الجزائر – وقتها – ملفا على مستوى محكمة التحكيم الرياضي بلوزان "تاس"، بهدف إلغاء قرار الهيئة الكروية القارية، التي اعتبرت ممثل الجزائر خاسرا بـ (3–0) في مقابلة الذهاب والإياب، أين ينصّ القانون 4 للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، المتعلّق بالبدلات الرياضية للفرق، على أنها لا تحمل أي شعار أو كتابة أو صورة ذات طابع سياسي أو ديني أو شخصي، وأنّ اللاعبين ممنوعون من إظهار شعارات ورسائل أو صور سياسية أو دينية أو فردية أو إشهارية في البذلة الداخلية، باستثناء شعار الشركة التي تصنع الألبسة.

كما أنّ ذات القانون ينص على أنه في حال مخالفة القوانين، فستتمّ معاقبة اللاعب أو الفريق المرتكب للخطأ، من طرف منظم المنافسة أو من الاتحاد الوطني أو من قبل الاتحاد الدولي "فيفا"، وحسب المادة 50 من الميثاق الأولمبي (الفقرة 2) فإنّ أي شعار أو دعاية سياسية أو دينية أو عرقية، غير مسموح به في مكان أو موقع أو أي منشأة أولمبية. كما وجّهت محكمة التحكيم الرياضي صفعة قوية للكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم "الكاف"، ووضعتها في مأزق كبير. وتجدر الإشارة بأنّ قرارات محكمة التحكيم الرياضي "تاس"، لا يمكن الطعن فيها أو استئنافها وهي غير قابلة للنقاش وتنفّذ حرفيّا.

في بيـــان نشرتـــه علـــى صفحتهـــا بـ"فايسبـــوك"..إدارة اتحـــاد الجزائـــر

نشكـــر انتصـــار الحكومـــة الجزائريـــة للقضيـــة العادلـــة

• قـــرار "تـــاس" انتصـــار لمبـــادئ اللّعـــب النظيـــف واحـــترام القوانـــين

تقدّمت إدارة اتحاد الجزائر، بعبارات الشكر والتقدير للحكومة الجزائرية التي سخّرت جميع الإمكانات وساعدت الفريق على الدفاع عن قضيته العادلة، ممّا يعكس التزامها الراسخ بحماية مصالح الأندية الجزائرية على الساحة الدولية، حسبما جاء في بيان نشرته، أمس الأربعاء، في صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك".

وكانت محكمة التحكيم الرياضي "تاس" قد أصدرت، أمس الأربعاء، حكمها النهائي في قضية مباراة اتحاد الجزائر ونهضة بركان، معلنة فوز النادي الجزائري بالقضية. وجاء في بيان النادي الجزائري: "قرّرت المحكمة إلغاء قرار الاتحاد الإفريقي لكرة القدم "الكاف" المتعلّق بتأهيل قميص فريق نهضة بركان، الذي حمل رمزا سياسيا مخالفا للوائح الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، التي تفرض الفصل الواضح بين الرياضة والشؤون السياسية.

ويعد هذا القرار انتصارا لمبادئ اللّعب النظيف واحترام القوانين، ويؤكّد على ضرورة التزام الأندية بلوائح المسابقات القارية". كما شكرت إدارة النادي العاصمي، الناشط في بطولة الرابطة المحترفة الأولى "موبيليس" لكرة القدم، كل الأطراف التي ساندت النادي وساهمت في نجاحه في القضية التي عرضت أمام محكمة التحكيم الرياضي "تاس"، ممّا أثمر عن انتصار مستحق يعزّز أحقية الفريق ويدعم مبادئ العدالة الرياضية.

كما نوّه فريق اتحاد الجزائر بالدور الذي لعبته الاتحادية الجزائرية لكرة القدم برئاسة وليد صادي، "الذي رافق ملف الفريق منذ بدايته وحتى صدور الحكم، وقدّم كل الدعم القانوني والمؤسساتي لضمان تحقيق العدالة"، يضيف نفس المصدر.

ولم تفوّت إدارة الفريق الجزائري الفرصة، للتنويه بالرئيس المدير العام لمجمّع "ساربور"، "الذي لم يدخر جهدا في مرافقة الملف، حيث قدم توجيهاته القيمة وساهم في دعم النادي خلال جميع مراحل القضية"، فضلا عن الدور الذي لعبه المحاميان أرنو كونستون وأمين حساني، "اللذان قدّما مرافعة قوية ومهنية راقية، لعبت دورا حاسما في الدفاع عن حقوق النادي وتوضيح الحقائق القانونية التي أكّدت صحة موقف النادي الجزائري". واعتبر اتحاد الجزائر أنّ هذا الانتصار "هو ثمرة عمل جماعي وتظافر للجهود من جميع الأطراف"، مؤكّدا أنه "سيظل مدافعا عن حقوقه ومتمسّكا بقيم النزاهة والحياد ومواصلا العمل من أجل الحفاظ على مكانته المرموقة في كرة القدم الجزائرية والقارية".

رئيس اتحاد الجزائر عثمان سحبان لـ"الشّعب":

انتصارنا في محكمة التحكيم الرياضي..انتصار للجزائر

• نثق في نزاهة التحكيم الدولي وحكم "تاس" يعزّز مكانة نادينا
• كرة القدم تحترم اللوائح والقوانين بعيدا عن الضغوط والتجاوزات

يعيش نادي اتحاد العاصمة لحظة مهمة في تاريخه بعد تحقيق انتصار قانوني ضمن محكمة التحكيم الرياضي "التاس" بخصوص قضيته ضد نهضة بركان، وهو القرار الذي جاء ليعيد للاتحاد حقوقه المشروعة، ويؤكّد التزامه بالدفاع عن مبادئ العدالة الرياضية.. "الشّعب" تواصلت مع رئيس اتحاد الجزائر، عثمان سحبان للحديث عن تداعيات هذا الحكم، وأثره على الفريق، ومشوار النادي في البطولة، وأهدافه المستقبلية، بالإضافة إلى رسالة موجهة للجماهير الوفية للاتحاد التي وقفت إلى جانب الفريق في كل الظروف.

"الشّعب": بداية، نبارك لكم الانتصار القانوني الهام بعدما أصدرت محكمة التحكيم الرياضي "تاس" حكمها النهائي في قضية مباراة الاتحاد ونهضة بركان، معلنة فوز النادي الجزائري بالقضية، كيف تلقّيتم هذا القرار، وما مدى أهميته بالنسبة لاتحاد الجزائر؟

•• **رئيس اتحاد الجزائر عثمان سحبان:** هذا القرار كان متوقّعا بالنسبة لنا، لأننا كنا على يقين من صحة موقفنا القانوني منذ البداية، عملنا بجد على إعداد ملف قوي للدفاع عن حقوقنا، وكان لدينا ثقة في نزاهة المحكمة الرياضية الدولية، هذا الانتصار لا يخص اتحاد الجزائر فقط، بل هو انتصار للجزائر ولكرة القدم العادلة التي يجب أن تحترم القوانين واللوائح بعيدا عن أي ضغوط أو تجاوزات، إنه قرار يعزّز من مكانة نادينا ويثبت أننا ندافع عن حقوقنا بكل الوسائل المشروعة.

هل شعرت أنّ هذه القضية أثّرت على الفريق من الناحية المعنوية خلال الفترة الماضية؟

•• بلا شك، أي قضية قانونية قد تؤثّر على التركيز داخل الفريق، خاصة عندما يتعلّق الأمر بقرار ظالم يهدّد مسيرتنا في البطولة الإفريقية..اللاعبون والجهاز الفني كانوا في حالة من الترقّب، لكننا كإدارة كنا حريصين على طمأنتهم والتركيز على العمل داخل الملعب.. الآن، بعد صدور القرار لصالحنا، نشعر بارتياح كبير، وهذا سيمنح اللاعبين دفعة معنوية قوية لمواصلة المشوار بثقة أكبر.

كيف ترى مشوار الفريق في البطولة الوطنية حتى الآن؟ وما تقييمك للأداء؟

•• أعتقد أنّ الفريق قدم مستويات جيّدة حتى الآن، رغم بعض الصعوبات التي واجهتنا سواء من الناحية الفنية أو الإدارية، لكننا نمتلك مجموعة رائعة من اللاعبين، وجهازا فنيا على مستوى عال يعمل بجد لتطوير الأداء، كانت هناك مباريات صعبة، ولكننا كنا على قدر التحدي، واستطعنا تحقيق نتائج إيجابية تجعلنا في موقع تنافسي قوي، لا يزال أمامنا عمل كبير، لكننا متفائلون بالمستقبل.

ما هي الأهداف التي يضعها اتحاد الجزائر نصب عينيه في الفترة القادمة؟

•• نحن نعمل وفق استراتيجية واضحة وطموحة، هدفنا الأول هو التتويج بالبطولة الوطنية والمنافسة بقوة على جميع الأصعدة والمنافسات التي نشارك فيها، سواء محليا أو قاريا، نريد أن نعيد اتحاد العاصمة إلى القمة، ليس فقط على مستوى النتائج، ولكن أيضًا من حيث الإدارة الاحترافية والبنية التحتية، لدينا مشروع متكامل يهدف إلى تطوير النادي في جميع الجوانب، بما في ذلك تكوين اللاعبين الشباب وتأهيلهم ليكونوا دعامة أساسية للفريق الأول في المستقبل.

الفريق قام ببعض التدعيمات خلال الميركاتو الشتوي، هل كانت هذه التعاقدات مدروسة؟

•• بالتأكيد، نحن نعمل على عدة محاور، من الناحية الفنية، كنا في تواصل دائم مع الجهاز الفني بقيادة كارلوس باكيتا لتحديد احتياجات الفريق من حيث التعاقدات الجديدة، حيث قمنا بجلب لاعبين يمكنهم إضافة قيمة حقيقية للمجموعة، على غرار اللاعب بونفيس بيمنييمانا، الذي سيكون معنيا بالمباراة أمام مولودية البيض بعد تأهيله بصفة رسمية من قبل لجنة نظام اللاعبين التابعة للاتحادية الجزائرية لكرة القدم، وهو أمر إيجابي له وللمجموعة في نفس الوقت.

بعد هذه الانتصارات داخل وخارج الملعب، ما هي رسالتك لجماهير اتحاد الجزائر؟

•• جمهور اتحاد الجزائر هو القلب النابض لهذا النادي، ونحن نقدّر دعمه الكبير لنا في كل الظروف..لقد مررنا بفترة صعبة، لكنهم كانوا دائما مع الفريق، سواء في الملاعب أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يمنحنا حافزا إضافيا للتنافس من أجل تحقيق الألقاب، رسالتي لهم هي أن يواصلوا دعمهم للفريق، فنحن نعمل من أجلهم، ونعدهم بأنّ اتحاد العاصمة سيبقى دائما فريقا كبيرا ينافس على أعلى المستويات.

كلمة أخيرة؟

•• أود أن أشكر كل من وقف إلى جانب اتحاد الجزائر في هذه القضية، سواء الجماهير أو المسؤولين أو المحامين وكذا الاتحادية الجزائرية لكرة القدم..أشكر كل الذين دافعوا عن حقنا، هذه ليست النهاية، بل هي بداية جديدة لنادينا، وسنواصل العمل بكل قوة لتحقيق طموحاتنا.

شكرا لك، ونتمنى لكم التوفيق في قادم المشوار..

•• نتمنى أن نحتفل مع جماهيرنا بالمزيد من النجاحات في المستقبل القريب.

حاوره: عزيز. ب

"الشعب" تستطلع آراء التقنيين حول منهج عمل رئيس "الفاف"

التكوين ضرورة حيوية لتطوير الكرة الجزائرية

ثمّن التقنيون الذين اتصلت بهم "الشعب" بخصوص ما أكّده رئيس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم، وليد صادي، بشأن عهدته الحالية على رأس "الفاف" التي سيركّز خلالها على التكوين وفق وسائل حديثة لتطوير الكرة الجزائرية..

عزيز.ب

وأشار التقنيون إلى أنّ إنشاء الأكاديميات الرياضية يعدّ أولوية، كجزء من سياسة مناسبة لتوفير تكوين عالي الجودة للمواهب الشابة، التي تشكّل خزّان كرة القدم الجزائرية مع ضرورة الاهتمام بالتكوين وفق الوسائل الحديثة والمعايير العالمية.

توفيق قريشي: التكوين هو العمود الفقري لأيّ مشروع رياضي ناجح

شدّد توفيق قريشي (المدير الرياضي لشباب بلوزداد) على أنّ التكوين القاعدي هو العمود الفقري لأيّ مشروع رياضي ناجح، مشيرًا إلى أنّ تطوّر كرة القدم الجزائرية لن يتحقق إلا من خلال سياسة تكوين متكاملة ومستدامة..وأكّد أنّ التكوين لا يقتصر فقط على تطوير مهارات اللاعبين داخل الملعب، بل يمتدّ ليشمل تحسين مستوى التسيير الرياضي، والتأطير الفني، والحوكمة داخل الأندية مثمّنا بالمناسبة خطة وزير الرياضة ورئيس الفاف وليد صادي.

وأضاف المتحدّث في تصريح لـ«الشعب» أنّ "مسؤولية التكوين تقع أساسًا على عاتق الأندية، وليس على الاتحادية"، معتبرًا أنّ هذه الأخيرة يجب أن تلعب دور المنظم والمحفّز". وأوضح أنّ غياب استثمار الأندية في التكوين يمثل العائق الأكبر أمام تطوّر الكرة الجزائرية، مشيرًا إلى أنّ الحلّ يكمن في إلزام الأندية المحترفة بتخصيص ميزانيات محدّدة لهذا الجانب، من خلال سنّ قوانين صارمة تفرض عليها الإنفاق على الفئات الشبانية، وأكّد أنّ الاستثمار في التكوين ليس مجرّد التزام مالي، بل هو استثمار استراتيجي يضمن استمرار النجاح على المدى البعيد. وقال: "عندما نتحدّث عن التكوين، فإنّنا نتحدّث عن بناء أسس صلبة تضمن ظهور مواهب جديدة قادرة على حمل راية كرة القدم الجزائرية مستقبلا، سواء على مستوى الأندية أو المنتخب الوطني".

وأوضح قريشي أنّ النجاح في التكوين يتطلّب بيئة مناسبة، تشمل المرافق العصرية، والتجهيزات الحديثة، والأطر الفنية والإدارية المؤهّلة. وشدّد على أنّ الأندية بحاجة إلى برامج تكوين علمية قائمة على معايير دولية، وليس مجرد اجتهادات فردية، كما أشار إلى أنّ الاتحادية الجزائرية لكرة القدم لها مسؤولية وضع آليات رقابية تضمن التزام الأندية بسياسات التكوين، مع توفير الحوافز للأندية التي تستثمر بجدية في هذا المجال، وأضاف: "يجب أن تكون هناك متابعة دقيقة، وتحفيز للأندية التي تنجح في تطوير لاعبيها، وفي المقابل، يجب أن تواجه الأندية التي تهمل التكوين عقوبات كبيرة، لأنّ غياب الإنفاق على التكوين يضرّ بمستقبل كرة القدم الجزائرية ككل". وختم تصريحه بالتأكيد على أنّ كرة القدم الحديثة أصبحت صناعة تعتمد على التكوين والتخطيط طويل المدى، وليس مجرّد البحث عن النتائج الآنية، داعيا جميع الأطراف الفاعلة إلى العمل بجدية لوضع استراتيجية وطنية تجعل التكوين أولوية مطلقة في مسار تطوير اللعبة في الجزائر.

لعروم: برامج علمية حديثة لتكوين اللاعبين والمدربين

من جهته، أكّد المكوّن الرياضي بوعلام لعروم أنّ ملف التكوين في كرة القدم الجزائرية هو موضوع شاسع، يحتاج إلى إرادة وقناعة راسخة من جميع الأطراف المعنية، كما يعد عملية متكاملة تتطلب استراتيجية واضحة، موارد مالية مستدامة، وإصلاحات جذرية لضمان نجاحها.وأشار لعروم في اتصال مع "الشعب" إلى أنّ التحدي الأكبر يكمن في غياب البنية التحتية المناسبة، ونقص التمويل. وأضاف: "التكوين لا يمكن أن ينجح إذا لم تكن هناك استثمارات حقيقية، ومراكز تكوين مجهزة، وبرامج حديثة تعتمد على معايير عالمية". وشدّد لعروم على أنّ البداية الحقيقية لأيّ مشروع تطويري يجب أن تكون من المكوّنين أنفسهم، قائلًا: "لا يمكننا الحديث عن تكوين ناجح دون أن نبدأ بتكوين المؤطرين أنفسهم، لأنّهم الأساس في نقل المعرفة وصقل المواهب. وأكّد أنّ الجزائر تمتلك كفاءات قادرة على النهوض بالكرة الوطنية، لكن غياب الدعم وضعف الإمكانات يجعل مهمّتهم صعبة للغاية".

وفي ختام تصريحه، أكّد لعروم أنّ التكوين في الجزائر لا يزال يواجه تحدّيات كبيرة، لكنه يبقى الحلّ الوحيد للنهوض بكرة القدم الوطنية، داعيًا إلى ضرورة توحيد الجهود، توفير الإمكانات اللازمة، والاعتماد على برامج علمية حديثة لتكوين اللاعبين والمدربين على حدّ سواء.

مخازني: التقنيات الحديثة عنصر أساسي في تطوير كرة القدم

اعتبر المدير التقني لمولودية الجزائر، محمد ميخازني، في تصريح لـ«الشعب»، أنّ التقنيات الحديثة أصبحت عنصرا أساسيا في تطوير كرة القدم وتحسين الأداء، لكنّها تواجه تحدّيات كبيرة في الجزائر بسبب غياب المشاريع الرياضية المحترفة وثقافة الاحتراف لدى بعض اللاعبين.

وأوضح أنّ هذه العوامل تعيق استغلال التكنولوجيا بشكل فعّال، مشيرا إلى أنّ البيئة الرياضية المحلية بحاجة إلى تطوير شامل لدعم استخدام الأدوات التكنولوجية ورفع مستوى الدوري الجزائري وتحقيق نتائج مستدامة.

وأكّد ميخازني أنّ التقنيات الحديثة في عالم التدريب الحديث باتت أولوية.

عضو المكتب الفيدرالي حسان غولة لـ "الشعب":

نعمل على استكشاف أفضل الأسماء وتدعيم المنتخبات الشبانية..

بعد نهاية الجمعية العامة الاستثنائية الانتخابية للاتحادية الجزائرية لكرة القدم "الفاف"، اقتربنا من المدافع الدولي السابق حسان غولة، المتوّج بلقب البطولة الوطنية مع شباب قسنطينة وبكأس الجمهورية، رفقة شباب بني ثور، أين تحدّث لنا عن دخوله المكتب الفيدرالي لأول مرة، وعن الأهداف والمهام التي ستوكل له في المكتب الفيدرالي للاتحادية الجزائرية لكرة القدم، وكشف لنا بعض التفاصيل المهمة عن برنامج رئيس "الفاف" وليد صادي خلال عهدته الأولمبية، في هذا الحوار:

حوار: محمد فوزي بقاص

تصوير: فواز بوطارن

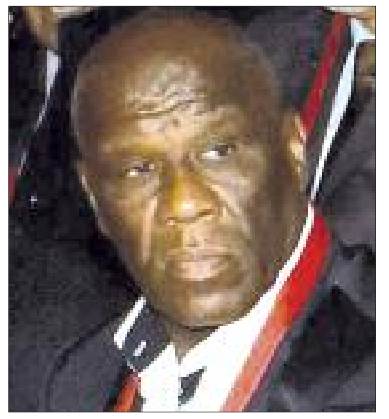

■ **الشعب: نهنّئكم بصفتكم عضوا في المكتب الفيدرالي، على فوزكم اليوم، بعد انتخاب وليد صادي رئيسا للاتحادية الجزائرية لكرة القدم، ما تعليقكم؟**

■■ **حسان غولة:** فوز وليد صادي برئاسة الاتحادية الجزائرية لكرة القدم للمرة الثانية على التوالي، هو فوز الجزائر بأكملها وليس فوز رئيس "الفاف" وليد صادي أو أعضاء مكتبه الفيدرالي، أعتقد أنّ ما قامت به الجمعية العامة الاستثنائية الانتخابية اليوم، بإعادة انتخاب وليد صادي على رأس أعلى هيئة كروية في الجزائر، هو أفضل خيار لكي نضمن استقرار كرة القدم الجزائرية، بعدما شهدت العهدة الأولمبية السابقة انتخاب ثلاثة رؤساء، تداولوا على منصب رئاسة "الفاف" (شرف الدين عمارة، جهيد زفيزف، وليد صادي)، الآن ضمنا الاستمرارية في العمل الذي بدأه وليد صادي، منذ توليه المهمة خلفا للرئيس السابق جهيد زفيزف، خلال السنة والنصف الماضية، التي أشرف خلالها على تسيير شؤون كرة القدم الجزائرية، أين قام خلالها بالعديد من الأمور الإيجابية، على غرار انتداب مدرب كفؤ للمنتخب الوطني الأول، وكذا مطابقة قوانين الاتحادية الجزائرية لكرة القدم مع لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم والكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، بالإضافة إلى العمل على تطوير سلك التحكيم، عن طريق التكوين المتواصل للحكام والشروع في التحكيم عن طريق حكم الفيديو المساعد، أين تجاوزنا اليوم أكثر من 70 مواجهة منذ انطلاق الموسم استعملت فيها تقنية "الفار"، دون نسيان تكوين المدربين وحصول عدد كبير منهم على شهادات تدريب عليا، وأنا أحد المستفيدين من هذا التكوين، بعد حصولي مؤخرا على شهادة تدريب 'كاف أ'.

■ **ستكون عضوا في المكتب الفيدرالي الجديد للاتحادية الجزائرية لكرة القدم، رفقة اللاعب الدولي السابق فضيل مغارية، كيف سيكون دوركم؟**

■■ نتمنى تضافر جهود الجميع رفقة باقي أعضاء المكتب الفيدرالي وكلّ المنظومة الكروية مجتمعة، أن نضع اليد في اليد لنذهب بالكرة الجزائرية إلى الأمام وسنسعى دائما إلى الرقيّ والازدهار بالرياضة التي يعشقها كلّ الجزائريين، بالنسبة لنا نحن كلاعبين دوليين، أعتقد أنّ مهامنا ستكون أكثر داخل المديرية الفنية..ولما لا سنقوم باستكشاف وانتقاء أفضل الأسماء المتواجدة عبر التراب الوطني لتدعيم المنتخبات الشبانية، لوضع استراتيجية واضحة على المدى القريب والمتوسط، لضمان تكوين نوعي لهؤلاء الشباب مع أنديتهم، وضمان البروز لهم وصقل موهبتهم أكثر، والتدرّج بمختلف الفئات الدنيا للاعبين الذين يملكون إمكانات كبيرة، خصوصا أنّ مشروع رئيس " الفاف" وليد صادي يستهدف إعادة بعث المنتخبات الجهوية التي تختار الأفضل على مستوى الولاية، وبعدها نمرّ إلى المعاينة الميدانية عن طريق تنظيم عدّة دورات بين المنتخبات الجهوية التي سننتقي منها الأفضل إن شاء الله لبلوغ المنتخبات الوطنية بشتى أصنافها، وهو ما سيعيد لمختلف المنتخبات الوطنية بريقها، سواء على الصعيد الإقليمي أو على الصعيد القاري والدولي.

■ **هناك عدّة مواهب تتمتّع بمستوى كبير في مدن الجنوب، هل سيجلب حسان غولة معه مشروعا للمكتب الفيدرالي، للعمل على إبراز قدرات أكبر عدد من شباب الجنوب الكبير؟**

■■ قبل ما أصبح عضوا في المكتب الفيدرالي للاتحادية الجزائرية لكرة القدم، كنت مدربا ولست مناجيرا..لكنّني نصحت عدّة أصدقاء هنا في العاصمة وفرق الرابطة المحترفة الأولى، بانتداب لاعبين مميّزين ينشطون في فرق الجنوب، الذين شاهدتهم رفقة الأصناف الدنيا أو واجهتهم مع فريقي من الشباب الذين يتم ترقيتهم إلى الأكابر، وهم حاليا يحملون ألوان كبرى الفرق على غرار شباب بلوزداد وشباب قسنطينة، وخير مثال على ما أقوله الإخوة عزي الذين كنت سببا في انتقالهم إلى العاصمة، والحمد لله نجحوا جميعهم ونشاهدهم كلّ نهاية أسبوع عبر الشاشة، ومؤخرا فريق شباب بلوزداد انتقى عددا كبيرا من اللاعبين لمختلف الفئات العمرية الشابة، كما أنّ هناك بعض اللاعبين الذين انتقلوا إلى الاحتراف بالبطولات العربية، وهذا ما سيسمح للاعبين الناشطين في الجنوب الجزائري من التأقلم مع المستوى العالي، ومستقبلا سنسعى ليكون هناك عدّة لاعبين شباب من الجنوب في خزّان مختلف المنتخبات الوطنية إن شاء الله، وفي مشروع رئيس " الفاف" وليد صادي يحثّ على انتقاء اللاعبين من كلّ ربوع الوطن ومن خارج التراب الوطني، حتى تمنح الفرصة للجميع لتشريف الراية الوطنية ورفعها عاليا.

الاتحادية الجزائرية لكرة اليد

الجمعية العامة العادية فرصة التغيير نحو الأفضل

تعقد غدا الاتحادية الجزائرية لكرة اليد جمعيتها العامة العادية بقاعة المحاضرات التابعة للمركب الأولمبي محمد بوضياف، والتي ستكون فرصة لأعضاء الجمعية العامة من أجل مناقشة الوضعية الحالية لهذه الرياضة..وإعطاء مقترحات وحلول فعلية لإعادة الأمور إلى الطريق الصحيح، بعد مرحلة الفراغ الكبيرة التي مرت بها لفترة طويلة أدّت إلى تراجع المستوى على كلّ الأصعدة.

نبيلة بوقرين

كما ستكون الجمعية العامة العادية فرصة للتطرّق إلى كلّ المحاور التي كانت في السنة الرياضية الماضية 2023 / 2024، من خلال عرض التقريرين المالي والأدبي، وفي نفس الوقت سيتمّ عرض الحصيلة الكاملة للعهدة الأولمبية الماضية 2021/ 2024، وكلّ المنافسات والنتائج بالأرقام بعرض مفصّل أمام أسرة الكرة الصغيرة التي ستكون حاضرة لمناقشتها.

الشروع في التحضير للموعد الهام

يأتي الموعد بعدما تمّ تعيين عبد القادر قاضي رئيسا للاتحادية بالنيابة من أجل تحضير الجمعية العامة العادية والإشراف على سير الأمور إلى غاية الجمعية العامة الانتخابية التي ستكون بتاريخ 6 مارس 2025، حيث كان ذلك خلال الاجتماع الاستثنائي الذي جرى يوم 10 فيفري الجاري، والذي كان مباشرة بعد قرار رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون القاضي بضرورة التكفل بكرة اليد، والعمل على إعادة ترتيب البيت لإعادة هذه الرياضة إلى سابق عهدها لاستعادة بريقها. بالتالي فإنّه منذ اجتماع 10 فيفري 2025 كان العمل كلّه منصبًا على وضع حصيلة نهائية للعهدة الماضية بالأرقام، وتحديد كلّ النقاط السلبية التي كانت سببا في التراجع الكبير للمستوى سواء في البطولة الوطنية، أو للمنتخبات الوطنية، بما فيها المنتخب الوطني الأول رجال، الذي ظهر بمستوى متواضع في بطولة العالم بكلّ من النرويج والدنمارك وكرواتيا في جانفي 2025، لأنّه تنقل إلى الموعد العالمي من دون تحضير جيّد. كان ذلك رغم وجود مجموعة من اللاعبين الذين يتمتعون بفرديات عالية وينشطون في أقوى النوادي الأوروبية، على غرار كلّ من عبدي الذي كان صاحب أفضل هدف في الحدث العالمي، غضبان الذي كان من أفضل حراس المرمى، إلا أنّ كرة اليد رياضة جماعية تستوجب لعب مباريات ودية ضدّ منافسين أقوياء لكي يكون التنسيق واللعب الجماعي وروح المجموعة التي تعد أهم نقطة، خاصة بعد تحقيق المركز الثاني في البطولة الأفريقية، بعد غياب عن النهائي دام 10 سنوات كاملة، حيث عاد "الخضر" إلى منصة التتويج التي غابوا عنها منذ سنة 2020 بتونس، وحقّقوا المركز 22 في بطولة العالم التي جرت بمصر سنة 2021، إضافة إلى أنّه ثالث أفضل منتخب من ناحية التتويجات على الصعيد القاري بـ7 ألقاب آخرها كان سنة 2014.

تراجع المستوى بالنسبة للمنتخب الوطني كان بمثابة تحصيل حاصل وفقط بعد الوضعية التي آلت إليها كرة اليد. وحاليا يجب أن يكون الأشخاص المناسبون من أجل الشروع في إعادة ترتيب البيت للانطلاق نحو مستقبل أفضل لاستعادة بريق ومكانة الكرة الصغيرة الجزائرية على كلّ الأصعدة، ولهذا فإنّ الجمعية العامة العادية، غدا، ستكون في غاية الأهمية لأنّها ستضع أسس التحضير للمستقبل.

تحدّيات كبيرة تنتظر الرئيس الجديد

تحدّيات كبيرة تنتظر عائلة كرة اليد من أجل الخروج بها إلى برّ الأمان والعودة للمستوى العالي، ولهذا يجب أن يكون عمل مشترك مع كلّ الفاعلين، الأسماء التي تستطيع تقديم الإضافة اللازمة بداية من إعادة الاستقرار بتشكيل اللجان التي ستشرف على تحضير الجمعية العامة الانتخابية على غرار لجنة دراسة الملفات، لجنة الطعون ولجنة الانتخابات، مع وضع كلّ الترتيبات اللازمة من طرف المكتب المسير بقيادة عبد القادر قاضي لإنجاح الحدث الذي يعتبر منعرج الكرة الصغيرة الجزائرية لأنّ الأعضاء سيكونون أمام مسؤولية اختيار الشخص الكفء الذي بإمكانه تحقيق الأهداف المنتظرة.

من جهة أخرى، فإنّ الأمور لن تتوقف عند انتخاب رئيس جديد للاتحادية مع أعضاء مكتبه بل ستكون هناك خطوة أخرى لا تقلّ أهمية، تتمثل في تعيين مدير تقني وطني، ومدير فني وطني للمنتخبات، وتعيين طواقم التدريب لكلّ المنتخبات، ووضع استراتيجية عمل على المدى القصير للشروع في التحضير بالنسبة للنخبة الوطنية حتى لا يكون تأخر، مع تحديد رزنامة التدريبات في المستوى العالي، إضافة إلى إعادة النظر في صيغة البطولة الوطنية، لأنّها هي خزّان الفرق الوطنية، كما أنّه هناك مواعيد دولية مهمّة أبرزها البطولة الأفريقية رجال أكابر مطلع 2026، كما أنّه من الضروري التركيز على التكوين وتوفير المحيط المناسب للفئات الشابة لأنّها مستقبل كرة اليد، الاعتماد على الخبرات الوطنية الموجودة.

تصفيات كأس افريقيا للأمم لكرة القدم (سيدات)

المنتخب الوطني يتأهّل للدور الثاني

تأهّل المنتخب الوطني لكرة القدم (سيدات) إلى الدور التصفوي الثاني والأخير المؤهل إلى نهائيات كأس إفريقيا للأمم-2026، عقب فوزه على منتخب جنوب السودان بنتيجة (3-0) الشوط الأول (1-0) سهرة يوم الثلاثاء بملعب "مصطفى تشاكر" بالبليدة، لحساب إياب الدور الأول من التصفيات.

وأنهت لاعبات المدرب الوطني فردي بن ستيتي، الشوط الأول متفوّقات بهدف من حبيبة غوتية كرشوني في الدقيقة (15).

وفي المرحلة الثانية تواصلت سيطرة لاعباتنا لتتكلّل بهدفي لورا طالب مولر في (د 52) وكرشوني في (د 89).

وخلال مباراة الذهاب التي جرت بجوبا (جنوب السودان)، فاز المنتخب الجزائري بنتيجة (5–0)، وقعتها كلّ من لورا بوطالب (د19)، ليا عبادو (د 43 و86)، نعيمة بوهني (د47) وغوتية حبيبة كرشوني (د56).

وبهذا يلاقي المنتخب الوطني في الدور الثاني والأخير من التصفيات، منتخب الكامرون القوي، على أن تلعب مباراتي الذهاب والإياب بين 20 و28 أكتوبر 2025.

الرابطة الثانية (هواة)

قمّة واعدة بين مستقبل الرويسات واتحاد الحراش اليوم

يتواصل التنافس في الرابطة الثانية هواة في مقدّمة الترتيب من أجل ضمان تأشيرة الصعود إلى الرابطة المحترفة الأولى، حيث تتجه أنظار المتتبعين عشية اليوم إلى قمة مجموعة وسط - شرق التى تجمع بين الرائد مستقبل الرويسات وملاحقه المباشر اتحاد الحراش..ضمن الجولة 21..فنقاط المباراة جدّ هامّة لكلا الفريقين.

مستقبل الرويسات الذي يحتلّ المركز الأول بفارق 5 نقاط على اتحاد الحراش، لذلك فإنّ الرائد سيسعى خلال هذه المباراة إلى تحقيق الفوز وتعميق الفارق عن الملاحق، بالتالي زيادة حظوظه للصعود إلى قسم النخبة..بالاعتماد على إمكانات لاعبيه وتشجيعات أنصاره، لا سيما وأنّ معنويات لاعبيه مرتفعة بعد المسار المميّز للفريق هذا الموسم. لكن المهمة بدون شك لن تكون سهلة أمام اتحاد الحراش الذي يقدّم في موسم مميّز سواء في البطولة أو كأس الجمهورية، كونه يحتلّ المركز الثاني في الرابطة الثانية، ومتأهّل إلى الدور ربع النهائي لمنافسات كأس الجمهورية..ويعتمد الاتحاد على خبرة لاعبيه الكبيرة على غرار الحارس شاوشي ولاعب الوسط العقبي، لمحاولة العودة إلى الديار بنقاط الفوز، وبالتالي تقليص الفارق عن الرائد..أما في حال التعادل فستبقى الأمور على حالها، فارق خمس نقاط لمصلحة مستقبل رويسات. ممّا يعني أنّ مباراة اليوم ستكون مثيرة لأنّ نقاطها ثمينة لكلا الفريقين، وتحدّد بشكل كبير بقية مشوار الفريقين في المنافسة.

أما اتحاد عنابة الذي يراقب السباق عن قرب سيواجه نجم تلاغمة خارج الديار، بهدف العودة بنتيجة إيجابية تبقيه عن مقربة الرائد وملاحقه.وفي مجموعة وسط غرب، يخوض المتصدر نجم بن عكنون، مباراة سهلة نوعا ما بملعب 20 أوت 55 بالعاصمة من خلال استضافته للمتذيل شباب المشرية، وينتظر أن يضيف زملاء عبد الرحمن حشود فوزا جديدا يبقي الفارق بينه وبين الوصيف رائد القبة على حاله، خاصة وأنّ الأخير هو الآخر مرشّح بقوّة للخروج منتصرا بملعبه باستضافته صاحب المركز ما قبل الأخير مستقبل واد سلي.

للإشارة، فإنّ هذه الجولة تشهد إجراء مباراتين بدون جمهور وكلاهما عن مجموعة وسط غرب (أمل الأربعاء - غالي معسكر وصفاء خميس مليانة - شبيبة الأبيار).

برنامج المباريات:

مجموعة وسط - شرق اليوم (سا14.00) :
ش.برج منايل - م. قسنطينة
ن.تلاغمة - ا.عنابة
إ. الشاوية - ا.خ.الخشنة
ج. الخروب - ا. ورقلة
أ. المقرن - م. باتنة
ش. جيجل - هلال شلغوم العيد
م.رويسات - ا. الحراش
مجموعة وسط - غرب اليوم (سا 14.00)
م. سعيدة- و. مستغانم
ر.القبة - م. واد سلي
ج . وهران - ش. تيارت
ن. القليعة - ن. حسين داي
أ. الأربعاء - غ. معسكر
نجم بن عكنون - ش. المشرية
- الجمعة 28 فيفري 2025 سا 15.00:
إ. بشار جديد- ش. عين تيموشنت
ص. خميس مليانة - ش. الابيار

الرابطة المحترفة الأولى

"العميد" للتأكيد.. و"السنافر" بحثا عن نتيجة إيجابية

تتواصل مقابلات الجولة 18 للرابطة المحترفة الأولى، حيث سيكون لرائد الترتيب نادي مولودية الجزائر، فرصة للحفاظ على نفس النسق في مقدّمة الترتيب لدى استضافته غدا لشباب قسنطينة.

بعد الفوز المهم أمام نادي بارادو (3–1) سهرة يوم الأحد، بالملعب الأولمبي 5 جويلية، سيستقبل العميد، منافسا عنيدا، فريق شباب قسنطينة الذي يطمح للاقتراب أكثر من كوكبة المقدّمة واللعب على اللقب في نهاية المطاف.

وكثيرا ما تميّزت المباريات التي جمعت سابقا " العميد" و«السنافر" سواء بالعاصمة أو بقسنطينة، بالإثارة والتنافس الرياضي الشديد، لذا من المرتقب أن لن يشذ موعد يوم الجمعة عن القاعدة بين اثنين من أحسن الأندية في البطولة الوطنية. أما اتحاد العاصمة، سيتنقل إلى البيض لمواجهة المولودية المحلية، في مهمة قد تكون معقّدة لأصحاب اللونين "الأحمر والأسود".

سيلعب الاتحاد مباراة أمام تشكيلة البيض التي تعاني كثيرا على ميدانها، حيث اكتفت بـ11 نقطة فقط من 24 ممكنة، وهذه الإحصائية قد تفيد كثيرا النادي العاصمي الذي يأمل في العودة من سفريته بنتيجة مرضية.

في حين أنّ شبيبة القبائل التي لم تفز في خرجاتها الأربع الأخيرة (في كلّ المنافسات)، ستكون أمام مقابلة مفخخة بتيزي وزو ضدّ نادي بارادو.

«الكناري" الذين سيستفيدون من عامل الميدان، في غياب الجمهور (المباراة مبرمجة بدون حضور الجمهور بسبب العقوبة)، هم مطالبون بالظهور بوجه مشرف أمام نادي بارادو، الفريق الذي يحسن التحاور جيدا خارج قواعده، بحصده لعشر نقاط من أصل 24 ممكنة.

وقد يسمح الفوز للشبيبة بالعودة لكوكبة المقدّمة، في الوقت الذي سيكون فيه مدربها الألماني جوزاف زينباور في رحلة البحث عن انتصاره الأول منذ التحاقه بالفريق.

وفريق شبيبة الساورة الذي حقّق انتصاره الأول خارج الديار أمام اتحاد خنشلة (3–1)، فسيكون غدا أمام فرصة تأكيد هذا الفوز لدى لاستقباله فريق أولمبي أقبو. ففريق شبيبة الساورة الذي لم ينهزم بميدانه حتى الآن، يعتبر ثالث نادي حصل على أكبر عدد من النقاط على ملعبه (18 من أصل 24ن) وسيكون مرشحا لإضافة ثلاث نقاط أخرى، فيما سيسعى الأولمبي لتأكيد عودته القوية تحت إدارة المدرب الفرنسي، دنيس لافان، الذي لم ينهزم منذ تولي العارضة الفنية (انتصاران و3 تعادلات).

■ **البرنامج**
اليوم :
مولودية البيض - اتحاد العاصمة (15.30) بدون حضور الجمهور
شبيبة الساورة - اتحاد أقبو (17.00)
غدا
شبيبة القبائل - نادي بارادو (16.45) بدون حضور الجمهور
مولودية الجزائر- شباب قسنطينة (19.00)

المركز العربي للأبحاث يصدر دراسة في الأيديولوجيا والقلق والإرهاب

اللغة العربية في ساحات الوغى

صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كتاب اللغة العربية في ساحات الوغى: دراسة في الأيديولوجيا والقلق والإرهاب، وهو من تأليف الباحث ياسر سليمان معالي. يتضمن هذا الكتاب أربعة فصول تتمحور حول مواضيع الترميز والوصل والفصل والمغايرة، والأيديولوجيات اللغوية وتداخلها مع الرمز، و«القلق» و«القلق اللغوي" و«القلق اللغوي العربي"، واللغة العربية والإرهاب، والسياسة اللغوية الأميركية، وغيرها. ويقع الكتاب في 408 صفحات، شاملة ببليوغرافيا وفهرسًا عامًّا.

من الأمور المهمّة في اللغة عمومًا التمييزُ بين دور اللغة الأداتي (من الأداة) ودورها الترميزي (من الرمز)، فالأداتي يختص بوظيفة اللغة التواصلية التي توفّر وسائل للتواصل تتيح قضاء الجماعة حاجاتها، وهذا ما ذهب إليه أبو عثمان بن جنّي في الخصائص، وهو من أشهر الكتب في فقه اللغة وفلسفتها وأسرار العربية ووقائعها، فقد عرّف اللغة بأنّها "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم". وهذا التعريف لا يحيل إلى مفاهيم مفتاحية لتعريف اللغة في علم اللسانيات الحديث، مثل مفهومَي "البنية" و«النظام" وغيرهما، لكنه يعبّر بحصافة عن أنّ وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل الذي لا تستقيم الحياة من دونه، فقد انصبّ اهتمام علماء اللغات عبر التاريخ على دراسته وتقنينه، ومحاولة فهم تمثّلاته الذهنية لفكّ شيفرة التداول بين البشر صوتيًّا وكتابيًّا.

أما الدور الترميزي للغة، فقد هُمِّش نتيجةَ الاستغراق في دراسة دورها الأداتي. وتكون اللغة انطلاقًا من الدور الترميزي رمزًا مجتمعيًّا يُستدَلّ به على الجندر، ومستوى الأفراد التعليمي أو الطبقي، والدين والمعتقد، والانتماء السياسي، والولاء الإثني، والمواطنة أو القومية، والعلاقة بالماضي...إلخ. وعلى سبيل الاختصار، تتعلق وظيفة اللغة الترميزية بالقضايا "المابعد لغوية " Extra-linguistic فتربطها، والحالة هذه، بعوالم الاجتماع والسياسة والاقتصاد والإعلام والتاريخ، وغيرها، وهو ربطٌ تؤدي دراسته إلى إثراء فهمنا ظاهرةَ اللغة بوصفها منتَجًا ثقافيًّا متشعبًا (نحت من "متشعب" و«متشابك").

ولعدم إيلاء الدرس اللساني الحديث هذا الدورَ الأهميةَ التي يستحقها أسباب، نذكر منها تعارض النظر فيه مع منطلقات تأسيسية في اللسانيات الحديثة، مثل "مبدأ تساوي اللغات" و«ديمقراطية المعرفة" وغيرهما، أو لأنّه عصيّ على التقنين المنهجي الذي تلتزم به اللسانيات للانخراط في سلك العلوم الملتزمة صرامة المناهج والمعايير، والمُمأسسة على أعراف وتقاليد لا تعدُّ اللغة – بوصفها رمزًا – شأنًا لسانيًّا مُهمًّا، وهو توجُّه يشبه توجّسَ بعضهم من الدراسات البَينيّة أو الـ«عبر–تخصصية" في العلوم الاجتماعية؛ لأنّها ترفض الغوص في العلوم "البحتة" وتصدر عن منهجيات انتقائية لتبقى على الهامش.

وعلى الرغم ممّا سلف، فقد خُصّص كتاب اللغة العربية في ساحات الوغى لدراسة دور اللغة الترميزي من خلال الأيديولوجيا اللغوية، والقلق اللغوي، والإرهاب، كما عُدَّ الصراع السياسي والاجتماعي في الكتاب منطلقًا لإذكاء دور اللغة الترميزي في التعبير عن القضايا المجتمعية الما–بعد لغوية، فاللغة عادة لا يؤبه لها في الحياة اليومية العادية التي تتسم بالرتابة، أما في حالات الصراع فإنها تطفو إلى السطح، وخصوصًا الصراع الهُويّاتي الجماعي، لترسم الحدود بين الـ "نحن" والـ "هُم"، والـ "مَع" والـ "لا–مَع"، ولتفرز الصديق من العدو، ولا يعني انخراط اللغة ترميزيًّا في الصراعات أنها سببها، بل هي بعدٌ من أبعادها وعَرَض من أعراضها وإفراز من إفرازاتها مختزنة في ذاكرة الشعوب، التي تَستخدم الدورَ الترميزي للغة في شكل لاإراديّ خلال الصراع لتعبّر عمّا قد يكون محظورًا من دون أن تُجرّم نفسها. ويضرب الكتاب أمثلة على ذلك من خارج اللغة ليوضح ارتباط الموضوع اللغوي بقوّة بقضايا المجتمع الما–بعد لغوية؛ ما يسمح بالربط بين الدرس اللساني وعوالم السياسة والاجتماع.

واستيحاءً من العنوان، اختار الكتاب من ساحات الوغى (ميادين القتال) في مضمار بحثه: الأيديولوجيا والقلق والإرهاب، وقد استعمل كلمة "الوغى" دون مرادفاتها الأخرى، كـ "القتال" و«الحرب"، لأنّ كلمة "الوغى" لدى جمال الدين بن منظور هي القتال مع تداخل الأصوات والضوضاء والجلبة، وهو تمثيل من المؤلِّف لاختلاط مماثل في الأيديولوجيا والقلق والإرهاب.

ويحيل الكتاب إلى أهمية السياقات التاريخية والمجتمعية في دراسة الوظيفة الرمزية للغة في حالات الصراع، فهذه السياقات تُخرج الرمز من التخمين إلى عالم الواقع، كما يربط دورها الترميزي بأحداث عينية؛ مثل الحملة الفرنسية على مصر، ودعوات المستشرقين، وإحلال الرسم اللاتيني محل العربي في الكتابة العربية، واستبدال الفصحى بالعامية في مصر، وإقصاء المشروع الصهيوني في فلسطين اللغةَ العربية، وعلاقة أحداث 11 سبتمبر 2001 وتبعاتها باللغة العربية. وقد أوضح الكتاب أيضًا علاقة الدور الترميزي للغة الإنكليزية بالهجرة إلى الولايات المتحدة من أقطار أمريكا اللاتينية وما شكّلته من تهديد لدى بعض الأمريكيين، أو علاقة هذا الدور بالتنافس التكنولوجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة في عالم الفضاء. وفي الحالة الفرنسية، يشير الكتاب إلى قلق الفرنسيين من غلبة اللغة الإنكليزية الناتجة من العولمة على لغتهم الفرنسية بمعانيها الـ«ما–بعد لغوية". أما الهدف من تنويع الأمثلة السالفة الذكر، فإنه التشديد على كونية الهموم الترميزية التي تعبّر عنها اللغات؛ إذ لا تخلو أيُّ ثقافة من هموم حول لغتها، حقيقية أو متخيّلة، وانتفاء الهمّ اللغوي واستبدال الحنين والشجن به لا يكون إلا عند انقراض اللغة، كما هو مبيّن في الحديث عن "القلق اللغوي"، وعن أن الثقافة اللغوية العربية لا تُغرّد خارج "السِّرْب الإنساني".

أما دراسة دور اللغة الترميزي إمبريقيًّا، فتستدعي الانفتاح على كل أنواع التعبير اللغوي: الصوت، والرسم الكتابي، والشعر، والنثر، وغير ذلك، ومن ثم اهتمت مادة الكتاب بالقصيدة وخُطبة الجمعة، وبيان المؤتمر، والمادة الإعلامية، والرسالة، والكاريكاتور، والمادة الترويجية، والـ "تي شيرت"، والنكتة اللغوية، والبحث، وعتبات النصوص (عناوين رئيسة أو فرعية أو داخلية، توطئة أو تقديم، شكر أو تقدير أو تقريظ ...إلخ). ومن الضروري في أي ثقافة، أثناء دراسة معجم هذه الأنواع، نسجُ صورة المعالم الرئيسة لرمزية اللغة فيها، فالثابت أنّ معانيها رمزية، بمعنى أنّها تعبِّر من خلال اللغة عن شؤون مابعد لغوية للمجتمع، على أنه من الضروري التنبّه إلى تموقع Positionality أي باحث من مدونة. كما ورد في معرض تحليل التجربة القَطَرية في الإصلاحات التعليمية.

الدّرس اللّساني لدى العرب ولدى الغرب

في ما يتعلق بالدرس اللساني العربي الحديث – الذي يرى المؤلّف أنه يدين للدرس اللساني الغربي بجرعة عالية من التبعيّة، نظرًا إلى ما قدّمه الغربي من فتوحات علمية كبرى لا يمكن تجاهلها – يؤكد هذا الكتاب أنّ العربي يمكنه أن يخطَّ مسارات تعزِّز فهم الخصوصية الثقافية للغة العربية. وفي هذا السياق، يضرب مفهوم "اللغة الأم" المعمول به في أدبيات الدرس اللساني الغربي مثالًا. وبحسب رأيه، سيؤدي تطبيق هذا المفهوم على اللغة العربية إلى تعسّف معرفي يجعل لغة العرب الأم لغةً شبه أجنبيّة؛ فللسانيات الحديثة موقف سلبي من اللغويات الشعبية على الرغم من وقوعها في صلب الأيديولوجيا اللغوية، وأهميتها في إدارة الشأن اللغوي في مؤسسات الدولة، وبخاصة في قطاع التعليم.

إنّ الدرس اللساني الغربي حبيسُ ثقافته، ولا يحيل إلى منطلقات تأسيسية في ثقافات أخرى بالكيفية التي تُقحم بها اللسانيات الغربية بتعسفٍ في بعض مظاهر اللغة العربية من أجل إثبات كونية هذه اللسانيات، على الرغم من تحليل هذه الظواهر قديمًا في الدرس النحوي العربي بأريحية منهجية تلتزم درجة عالية من الاقتصاد في التوصيف.

يبحث الفصل الأول من الكتاب موضوع الترميز اللغوي من ناحيتين: أولاهما إرساء مفهوم سيميائي للرمز يشمل اللغة ولا ينحصر فيها، على الرغم من هلامية مصطلح "الرمز"، وتعدّد دلالاته بتعدد الحقول المعرفية التي يُستخدم فيها، وتعدد الأُطر النظرية داخل كل حقل منها. ثانيتهما ضرب أمثلة من الواقع العربي للاستدلال على استخدام اللغة العربية رمزيًّا في سياقات تاريخية محددة يبدو فيها مُفاعل الصراع واضحًا، مع رَفْدها بأمثلة أخرى من ثقافات مختلفة تدعم التنظير الترميزي للغات البشرية.

وتتعلق أهم خصائص الرمز بدور اللغة في إنتاج هوية الجماعة عبر العصور والجغرافيا وبالتعبير عن هذه الهوية. ومن بين الأمثلة الدالة على ذلك استخدام اللغة العربية المعيارية للتعبير عن الهويات القومية والإقليمية والإثنية والقُطرية والطائفية في القرن العشرين، في أطر سياسية تنتظم فيها استراتيجيات الوصل والفصل والتباين في بناء الأمة والدولة. واستنادًا إلى أهمية الصراع في إذكاء دور اللغة الترميزي، تحدّث الفصل عن تشابك الرموز وتعارضها وتصادمها، فالرموز تخاطب العاطفة بفاعلية أكبر من مخاطبتها العقول بالحجّة، وتحدث أيضًا عن أنّ استنهاض الهمم يتطلب العودة إلى "ماضٍ ذهبيٍّ" يبعث في النفوس مشاعر العز والفخار.

أمّا الفصل الثاني، فيتناول باستفاضةٍ موضوع الأيديولوجيا اللغوية العربية وأسباب تأخر اللسانيات الحديثة في دراستها، ويقدّم لها فهمًا مبنيًّا على دراسات سابقة، متجاوزًا إياها في آنٍ، وهو شرط لوصل الدرس اللساني العربي بالحقول المعرفية الأخرى، كالعلوم السياسية مثلًا، التي أوْلَت مفهومَ الأيديولوجيا بتقاطعاته مع علم الاجتماع أهميةً كبرى، وذلك بنَفَس نقديّ يتيح التحرر من المفهوم الماركسي للأيديولوجيا المحرِّض ضد خوض هذا الموضوع في الدرس اللساني العربي؛ انطلاقًا من أنّ الأيديولوجيا وعيٌ زائف في فهم حركيّة التاريخ. وقد ركّز الفصل على الإيمان بغائية وظائف الأيديولوجيا في المجتمع، ضاربًا أمثلة متعددة ومتباينة لتمثّلات الأيديولوجيا اللغوية في الثقافة العربية، ورابطًا بعضها بسياقاتها التاريخية. أما اللغويات الشعبية، فأكد الفصل أهميتها في فهم الشأن اللغوي عبر ربطها بالأيديولوجيا اللغوية، وتأثيرها في السجالات الأيديولوجية المؤثرة بدورها في السياسات التعليمية سلبًا وإيجابًا.

أمّا الفصل الثالث، فقد خُصّص لدراسة "القلق اللغوي"، بمزاوجة النظرية والتطبيق في موضوع غاب فيه التنظير في الدرس اللساني الحديث، وهو تنظير قاربه الفصل باحتراز منهجي، خشيةَ العَسَف في تعميم مفهوم يختص بفرد، وهو أمر حذّر منه لويس كوسر Louis Coser في دراسته وظائف الصراع الاجتماعي The Functions of Social Conflict. قام الفصل بعملية مسح لأهم خصائص القلق في علم النفس الإكلينيكي، مؤكدًا أنّ القلق يرتبط بالخوف والغموض وتفسير للأحداث يجعل مجابهتها فوق طاقة الفرد أو الجماعة اللغوية، كما أنه يُنتج الكدر فيعمل عَمَلَ مركزِ إنذار مبكّر لاستنهاض الهمم تحسّبًا لما هو آتٍ. ويؤكدَ الفصل أيضًا انتظام القلق المفرط في معادلة المواجهة أو الهروب، إلا أنّ المواجهة لا تكون فاعلة؛ فهي إمّا تبالغ في تهويل مصدر القلق، وإمّا أنها لا تتناسب مع مبعث القلق، ضاربًا مثلًا على هذا من خلال تعثّر محاولات الإصلاح التعليمي في تجلياتها اللغوية عربيًّا، لأن استجابتها لهموم تخطيط الوضع Status Planning اللغوي تكون بالتركيز على تخطيط المتن Corpus Planning المتعلق ببنية اللغة، من أصوات وصرف ونحو ومعجم وغيرها. ويُظهر الفصل أنّ من مظاهر القلق أيضًا إعادة إنتاج القلق نفسه، كالقلق اللغوي العربي، الذي لا تعدو معالجته "القصَّ واللصْق" لسرديته الكبرى المتمثلة بتقاطع الأخطار الخارجية مع الأخطار الداخلية لإضعاف العرب والسيطرة عليهم. وحتى لا يُقال إنّ القلق اللغوي هو ارتياب مجتَّع Paranoia يصيب العرب دون سواهم، ساق الفصل أمثلة من فرنسا وبريطانيا وأميركا، وأمثلة عن كيفية استخدام اللغة في الولايات المتحدة استخدامًا ذرائعيًّا للحديث عن قضايا تتجاوز الشأن اللغوي، أهمها معارضة هجرة الأمريكيين اللاتينيين إليها.

ومع زعم المؤلف في هذا الفصل أنّ تأطيره النظري للقلق اللغوي العربي غير مسبوق، فقد زعم أيضًا أنّ دراسته اللغة العربيّة والإرهاب في المجتمع الأمريكي عقب أحداث 11 سبتمبر غير مسبوقة أيضًا، ويَظهر في الأمثلة التي ساقها أنّ خوف اللغة العربية أو القلق منها في المخيال الأمريكي ناجمان عن تعلُّق معانيها الرمزية بالإرهاب، وعن علاقتها بالإسلام، المزعوم أنه يدفع إلى الإرهاب، إذ لا يختفي هذان الخوف والقَلق عندما تُفصح العربيةُ بالترجمة إلى الإنكليزية أداتيًّا عمّا تعنيه، بل يبقيان فاعلَيْن؛ فما تعنيه أيُّ لغة رمزيًّا هو دومًا الأشد حضورًا، وما تعنيه العربية رمزيًّا لدى الأمريكيين يبعث على الاضطراب. ويثبت هذا الكتاب أيضًا أنّ المخيال الأمريكي لا يعمل بطريقة واحدة في كل ما يتعلّق باللغة والإرهاب، فقد استثارت محاولة تدريس اللغة العربية في نيويورك حفيظة اللوبي الصهيوني القوي الداعم للكيان، الذي ربط اعتماد هذه اللغة في التدريس بـ«رهاب اللغة العربية"Arab-/ic/-phobia ، المتعلق ببعدها القومي أكثر من إسلامها، على عكس ولايتَي تكساس وألاباما، اللتين اعترضتا على إدخال العربية في مدرستين فيهما انطلاقًا من إسلامية اللغة العربية لا عروبتها. وأوضح الفصل كيفية استخدام المؤسسة الأمنية الأمريكية دراسات في اللغة العربية لإلصاق تهمة التطرف بالعرب، وتقريبهم إلى الإرهاب في الأذهان.

ويتطلب التمييز بين بُعدَي اللغة الأداتي والترميزي: أولًا التمييز بين "الاستعمال" و«الاستخدام" اللغويين؛ فمن حيث الاصطلاح يرتبط الأول بالاستعمال اللغوي Language Use (التواصل لتلبية الاحتياجات من دون التفات واع إلى بُعد اللغة الترميزي، كما هو الشأن مثلًا أثناء الحديث عن الطقس أو شراء الحاجيات)، ويرتبط الثاني بالنشر/التوظيف اللغوي Language Deployment/ Employment، وفيه تُستخدم اللغة أو تُوظّف، على نحوٍ واعٍ أو غير واعٍ، لأغراض ما–بعد لغوية.

ويتطلب التمييز بين بعدي اللغة ثانيًا التمييز بين مفهومَي "الجماعة اللغوية" Language Community (يشير إلى اللغة المعيارية، أي الفصحى، وحمولتها الترميزية المتمثلة بتنغيمات متباينة بين أصحابها) و«الجماعة اللسانية" Speech Community في سياق حديثنا عن اللغة العربية ولهجاتها المختلفة، وهو تمييز قد يتعارض مع بعض طروحات اللسانيات الحديثة التي تعمل بـ "الجماعة اللسانية" التي يعبَّر عنها في اللسانيات العربية الحديثة بـ "الجماعة اللغوية" اعتقادًا من اللسانيين العرب أنّ كونية اللسانيات الحديثة لا يسلَّم بها من دون نقاش، وأن الأصحّ منهجيًّا مراجعةُ "زعم" الكونية ليأخذ في الاعتبار سياق اللغة العربية، بدلًا من لَيِّ ذراع السياق العربي لإدخاله في أفق الكونية. ويتطلب التمييز بين بعدَي اللغة ثالثًا، ربط تخطيط المتن اللغوي (صرف، نحو، معجم، أسلوب، إملاء، ترقيم...إلخ) بالبعد الأداتي، وربط تخطيط الوضع اللغوي بالبعد الترميزي.

من ناحية أخرى، خُصص الفصل الرابع، وهو في الأصل دراسة متعلقة بالإرهاب وُضع نصُّها الأساس باللغة الإنكليزية، وتُرجم لنشره بالعربية قبل أن يُنشر بالإنكليزية، لدراسة رمزية اللغة من خارجها، وتحديدًا من الولايات المتحدة في أعقاب هجوم 11 سبتمبر وتأثيره في الفضاء اللغوي. وبعد تقدّم مقولة خطر أذناب المستعمرين على اللغة العربية في الفصول السابقة، يتعرض هذا الفصل لتحليل صورة نمطية معاكسة تنظر إلى اللغة نظرة تربطها بالإرهاب الذي لحق بالولايات المتحدة، وقد بيّن الأدلة الميدانية التي تدل على أهمية الوظيفة الرمزية للغة مقابل وظيفتها الأداتية. وفي المقابل، تعرض لكيفية نشوء فهم لدينا لـ "الآخر"، الذي قد يكون الأجنبي، كالأمريكي في الدرجة الأولى، وقد يكون ابن اللغة نفسها، كما هو الشأن في حالة الحرب الأهلية اللبنانية.

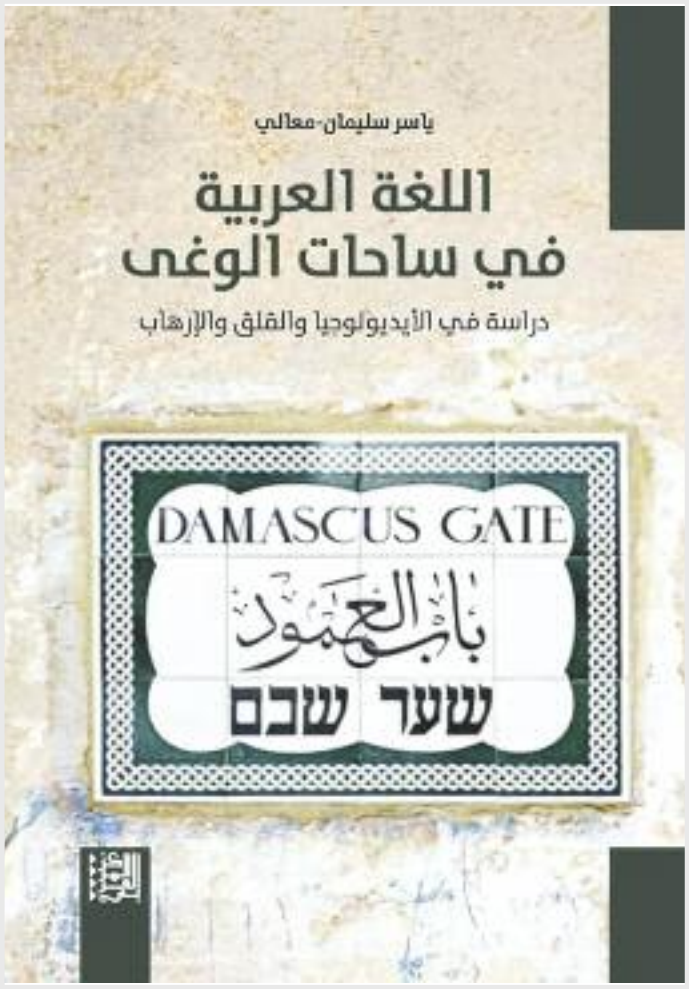

العوامل الطّبيعية والبشرية تعرضّه لمخاطر الاندثار

قصر أنقوسة العتيق..ذاكرة تصارع الزّمن

في قلب مدينة ورقلة، يقف قصر أنقوسة العتيق كرمز شامخ يروي حكايات الماضي العريق، هذا المعلم التاريخي، الذي يعود تأسيسه إلى القرن التاسع الميلادي، ليس مجرد بناء قديم، بل هو شاهد حي على مراحل تطور المنطقة وتحولاتها الثقافية والاجتماعية.

ورقلة: إيمان كافي

يتميّز القصر بثرائه المعماري وعمقه التاريخي الذي يجذب الباحثين والهواة من مختلف بقاع العالم، ومع ذلك، فإنّ إهماله وتعرّضه لعوامل طبيعية وبشرية جعلته عرضة للتدهور، ممّا يهدّد بفقدان كنز أثري مهم.

ويعتبر قصر مدينة أنقوسة من أبرز المعالم الأثرية التي تزخر بها مدينة ورقلة، لما يحمله من تراث مادي ولا مادي وهذا راجع لجذورها التاريخية، فهو شاهد على حقبة تاريخية من الزمن القديم، ويبقى مادة خام يستفيد منه الباحثون خاصة في مجال علم الأثار، لأنه لم تطرأ عليه تغيرات الحداثة العصرية في البناء، وكذلك في مجال هندسة القصور القديمة، ناهيك عن مختصي الأنثروبولوجيا والتاريخ.

قصر أنقوسة..روايات النّشأة والتّسمية

ذكر الباحث في تاريخ وتراث ورقلة، عبد الحليم دحماني، أن نشأة قصر أنقوسة تعود إلى القرن التاسع ميلادي، حين بنيت منازله الأولى بعد التجمع السكاني به جمعهم الولي الصالح سيدي صالح بن موسى بعد الفتنة التي وقعت وتمزق جميع البلدان التي كانت منتشرة في منطقة أنقوسة، بسبب حرب نشبت تسببت فيها امرأة من إحدى البلدان مع رجل ينتمي لإحدى البلدان كذلك، وقد كان اسم المكان الموجود به القصر حاليا "تالة أزدوس"، ولما تجمع السكان ونقصت كل تلك البلدان، سماه الولي الصالح سيدي صالح المنقوصة لنقصان تلك البلدان، ومن المنقوصة تحولت إلى نقوصة، ثم كتبت بالفرنسية (NGOUSSA)، وأصبح يطلق عليها أنقوسة، وتعتبر هذه إحدى الروايات لتحديد أصل تسمية كلمة أنقوسة.

إلا أنه توجد روايات أخرى – يقول الباحث في تراث مدينة أنقوسة – الأولى تروي أن أصل كلمة أنقوسة تعود إلى اسم امرأة رومانية اسمها نيقوصيا، وأطلقت هذه التسمية نسبة لها، وفي الأساطير أن منطقة أنقوسة، كانت مملكة منذ عهد مملكة سبأ، وتشير الرواية الثانية إلى أن أنقوسة تعود إلى أصل كلمة أمازيغية، تعني "تكوسا" أي "مررنا من هنا"، أطلقها مجموعة من القبائل المارة، والرواية الثالثة تروي أنه كان هناك مسجدا يسمى بمسجد العون (عاون) كانت به ناقوسة تودع فيها الرسائل للمارة، لأن المنطقة كانت مركز عبور للقوافل وعند جلب الرسائل والطرود من تلك الناقوسة، تردد عبارة جلبت لك الرسالة من الناقوسة، فأصبحت المنطقة تسمى بالناقوسة.. وتبقى الرواية الأولى المنقوصة هي أرجح الروايات، بحسب الباحث.

وبعد تجمّع السكان داخل القصر – يضيف دحماني – تعرّضوا للهجومات والغزو فأحاطوا منازلهم بسور عالي يبلغ ارتفاعه خمس أمتار بسمك خمسة وسبعين سنتم، لمنع دخول العدو، وفي سنة 1021 ميلادي أسست بها المملكة، فأصبحت حاضرة امتد حكمها إلى مدن الأغواط، بسكرة والمنيعة، حيث تداول على حكم المملكة سبعة وعشرين ملك، الأربعة الأوائل إلى غاية 1169 ميلادي كان أخرهم مولاي الصديق، فتخلى على الحكم لصالح أولاد بابية وتواصل الحكم لثلاثة وعشرين آخرين منهم إلى غاية 1909 ميلادي، وبهذا يكون عمر المملكة تسعة قرون وبضع سنين، حيث عرفت المملكة عدة صراعات داخلية من أجل اعتلاء كرسي العرش الملكي وصراعات سياسية أخرى خارجية، أكثرها مع سلطنة ورقلة وكان غايتها هو التسلط والسيطرة على القبائل المجاورة.

ساد المملكة نظام عشائري محكم، حيث كان السكان ينقسمون إلى أربع فرق حسب تموقعهم السكاني، يعتليهم شيخ يحكمهم وله اتصال مباشر مع السلطان والقصر، يحمل المواصفات الحربية في بنيته، ويتجلى ذلك من خلال الاستعداد الدائم للحرب والهجومات.

معالم أثرية تنبض بالتّاريخ

قصر مدينة أنقوسة يزخر بعدة معالم أثرية شاهدة على عراقته وتاريخه، فالقصر الآن عبارة عن معلم أثري وتاريخي ورغم إهماله وتدهور وضعيته، إلا أنه يعتبر قبلة للزوار من طرف الجمعيات السياحية، الأساتذة الباحثين، الطلبة الأكاديميين من مختلف التخصصات كعلم الأثار، الأنثروبولوجيا، التاريخ القديم، الإعلام والاتصال وحتى الهندسة المعمارية والمدنية كهندسة القصور، لأنهم يجيدون ضالتهم من مادة علمية.

ويعد القصر معلما أثريا وتاريخيا يحتوي في ثناياه على عدة معالم أثرية، إضافة للأشكال الهندسية المختلفة التي بنيت بها المنازل، كما يزخر القصر بساحات تاريخية للاجتماعات والتجمعات وإقامة السهرات.

ومن أبرز معالمه مسجد سيدي صالح بن موسى، نسبة إلى مؤسسه الشيخ صالح بن موسى الولي الصالح، الذي قدم إلى المنطقة مع والده وهو في سن صغيرة، في حوالي القرن التاسع الميلادي، هذا المسجد كان في العهد الأول بعد إنشاء قصر أنقوسة، أي في حوالي القرن التاسع ميلادي وكان في أول الأمر عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل متصلة بمنزل سيدي صالح، وبعد وفاة الشيخ وسعت الغرفة وأصبحت بحجمها الحالي، يليها مباشرة مقام الضريحان للولي سيدي صالح بن موسى وسيدي أمبارك الصايم واستفاد من الترميم سابقا ويحتاج إلى تهيئة في عدة جوانب أخرى.

وذكر المتحدّث أيضا زاوية سيدي خميس، التي تعود لمؤسّسها الولي الصالح سيدي خميس في القرن العاشر ميلادي، استفادت هي الأخرى من الترميم وأصبح بها قاعة للصلوات الخمس ويتعلم فيها القرآن أكثرهم كبار السن وما زالت تحتاج إلى تجهيزات.

كذلك المسجد العتيق، وهو من أبرز المعالم الأثرية والتاريخية داخل القصر الملكي، حيث يعود بنائه إلى سنة 950 ميلادي، أي بعد بناء المنازل الأولى للقصر في سنة 870 م، وإنشاء المدينة العمرانية الحضارية، ويطلق على المسجد العتيق اسم الجامع الكبير (تامزقيدة تامقرنت)، ويسمى "لالة كبيرة" وأيضا "مسجد باب حاجي" والذي استفاد من عملية الترميم.

وجامع بابا باقة، وهو مدرسة لتعليم القرآن وأداء الصلوات، أسسها الولي الصالح سيدي صالح أحيايا، والذي يحتاج ـ حسبه ـ إلى ترميمات وإعادة تهيئة، إضافة إلى جامع لالة رحبت، يعود تأسيسه إلى الولية الصالحة رحبت وهو جامع لتعليم القرآن وأداء الصلوات ويحتاج بدوره إلى ترميمات وإعادة تهيئة.

أما جامع سيدي نوح، يضيف الباحث، يعود لمؤسّسه الولي الصالح سيدي نوح الموجود ضريحه في وسط واحة النخيل، وكان الجامع لأداء الصلاة وتلقين تعاليم الدين ويحتاج إلى ترميم وإعادة تهيئة، بالإضافة إلى جامع إمغارن، هو مسجد لأداء الصلاة وتعليم القرآن، يقع في حي أولاد بابية (إمغارن) وتحاذيه المقبرة الخاصة بهم ويحتاج إلى ترميم وإعادة تهيئة.

الأمر نفسه بالنسبة لجامع لالة زاوية، الذي كان مسجدا لأداء الصلوات، انشق من المسجد العتيق لغرض إتباع الطرقة العزوزية، بدلا عن الطريقة القادرية يعود لمؤسسه الإمام الطالب سيدي علي بن الطالب أحمد بن سيدي علي، وهو حاليا عبارة عن مكان فارغ يحتاج إلى إظهار معالمه.وقال الباحث دحماني إنّ بقايا السور المحاط بالقصر كحصن الذي كان ارتفاعه خمسة أمتار وسمكه 75 سم، يحتاج إلى تهيئة وإعادة ترميمه والأبواب الأربعة للقصر كل بنمطه الخاص تحتاج إلى إعادة معالمها وبنائها، كذلك مبنى القصر الملكي، والذي كان في حي إمغارن بشكله المستطيل الذي بني بالأقواس والأسطونات، يضم العرش الملكي ومحكمة السلطنة، حاليا عبارة عن ساحة، يحتاج أيضا إلى إظهار معالمه.

وأشار محدثنا إلى أنّ "سجن المملكة" وهو صغير المساحة ليس بعيدا عن مبنى القصر الملكي وقرب المسجد العتيق معمول للتوقيف المؤقت، يحتاج إلى تهيئته وإظهاره كمعلم ومبنى مخزن المملكة، نظرا لطبيعة نظام الحكم في قصر أنقوسة، حيث كان نظاما ملكيا، يختص بحفظ ممتلكات المملكة ويحتاج إلى إعادة ترميمه وتهيئته، إلى جانب منبع تالة موسى، العين الموجودة داخل القصر لتزود سكان القصر خاصة في حالات الحصار.

ويضيف الباحث: "بما أنّ القصر بأكمله عبارة عن معلم أثري كما ذكرنا سابقا، فهو يحتاج إلى رفع الركام والردم التي سدت ممراته، ليتسنى للزوار التجول عبر أزقته بأريحية واكتشاف معالمه.

كما أكّد أنّ كل هذه الأحداث والوقائع التاريخية والآثار الباقية إلى يومنا هذا "تجعل من قصر مدينة أنقوسة مؤهلا لأن يكون معلما تاريخيا ومنتجعا سياحيا، يحفظ تاريخ هذه المدينة، بحيث بعد هجرة السكان تماما شهد تدهورا وإهمالا كبيرين، وكذلك لم يلق عناية واهتمام الجهات المعنية التي لم تعر أهمية لهذا الكنز التراثي.

اقتراحات لإعادة التّهيئة

ذكر محدّثنا أنّ رئيس جمعية القصر حاول أن يقوم بإجراءات تصنيفه، وأودع الملف منذ سنة 2009 ولكن دون جدوى، مضيفا أنّه تمّ مؤخرا تقديم مجموعة من الاقتراحات لتهيئته إلى لجنة السياحة والتراث بالمجلس الشعبي الولائي، كي يساير ظروف الزيارات السياحية والميدانية، ولم يلقى هذا الطلب استجابة كما أشار إلى ذلك.

وأوضح المتحدث أنّ هذه الاقتراحات تمثّلت في تنظيف محيط القصر من القمامة وتحصينه بحواجز ليظهر كمعلم أثري، رفع الردم وفتح المسالك المرورية لشوارع وأزقة القصر، بناء واجهات المنازل المنهارة وترميم الأجزاء المتبقية منها ودعمها وإعادة تهيئتها، إضافة إلى إبراز المعالم التي تحمل دلالات تاريخية من خلال بناء سور يحدد مكانها الأصلي لإظهار معالمها (القصر الملكي، المحكمة، مخزن المملكة التاريخية، السجن، جامع لالة زاوية وبعض المنازل المحطمة)، تهيئة الرموز التي تمثل معالم أثرية داخل القصر، (الأبواب الأربعة، مخرج تالة موسى، مخرج عين زرقاء، السور، الساحات، الجوامع ومنبع تزود المياه تالة موسى)، وترميم ثلاثة أو أربعة منازل واعتبارها كنموذج يعكس الشكل الهندسي لمنازل القصر، بالإضافة إلى اقتراح بناء متحف بلدي داخل القصر بالنمط الهندسي القديم للمنطقة ليساهم ـ حسب الباحث ـ في حفظ تاريخ وتراث المدينة وحتى يحتوي معرضا ثابتا حول تاريخ المدينة، القطع الأثرية، ورشات تجسد العادات والتقاليد والصناعات التقليدية ومجسم هندسي كبير للقصر، وكذا بناء مرقد تقليدي داخل القصر لاستقطاب السواح، هذا الاقتراح يقول دحماني "على الأمد بعد تحقّق الاقتراحات السابقة".

إشهار

تجاوز أزمة التبادل ومفاوضات المرحلة الثانية..

تسليم جثث أسرى صهاينة مقابل معتقلين فلسطينيّين

قال مسؤولون من حماس وآخرون صهاينة، إنهم توصلوا إلى اتفاق لتبادل جثث أسرى الاحتلال مقابل الإفراج عن مئات المعتقلين الفلسطينيين، مما يضمن استمرار اتفاق وقف إطلاق النار وترقب الذهاب إلى المرحلة الثانية.

أعلنت ألوية الناصر صلاح الدين، أنها ستفرج عن جثمان أسير صهيوني قُتل في قصف للاحتلال على قطاع غزّة العام الماضي. وذكرت الألوية أنّ جثمان الأسير الصّهيوني أوهاد ياهلومي، سيتم تسليمه اليوم الخميس، و«ندعو الوسطاء إلى الضغط على الكيان الصّهيوني لإلزامه بما تم الاتفاق عليه عبرهم، وإلى سرعة التقيد بتنفيذ البروتوكول الإنساني"، وأضافت عبر بيان للناطق باسمها "أبي عطايا"، أنّ "التزام المقاومة الفلسطينية بتنفيذ ما تم التوصل إليه عبر الوسطاء، يثبت أنّ المقاومة حريصة على الوفاء بالتزاماتها، لما فيه مصلحة شعبنا وأهلنا وأسرانا البواسل في قبور الموت والسّجون الصّهيونية".

وجاء إعلان ألوية الناصر بعد ساعات من تأكيد حركة حماس، أنّه جرى التوافق على اتفاق لحل مشكلة تأخير الإفراج عن الأسرى الفلسطينيّين الذين كان يجب إطلاقهم في الدفعة الأخيرة، على أن يتم إطلاق سراحهم بشكل متزامن مع جثامين الأسرى الصهاينة المتفق على تسليمهم خلال المرحلة الأولى.

وقالت الحركة في بيان لها، في ساعة متأخّرة من مساء الثلاثاء، إنّ هذا الإفراج سيتضمن ما يقابلهم (جثامين الأسرى) من النساء والأطفال الفلسطينيّين، وأضافت أنّ "وفد قيادة حركة حماس برئاسة خليل الحية اختتم زيارته إلى القاهرة، حيث التقى مع المسؤولين المصريّين، وجرى التباحث في مجريات تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، واستشراف مفاوضات المرحلة الثانية منه". وذكرت مصادر أنّ عملية التبادل من المقرّر أن تجري، اليوم الخميس، وهو اليوم الذي خصّص سابقا للإفراج عن جثث الأسرى الصهاينة، بينما جرى تسلّم الأسرى الأحياء يوم السبت، ضمن الدفعات الماضية.

مفاوضات المرحلة الثانية

في السياق، أعلن مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف، أنّ وفدا صهيونيا غادر للمشاركة في مفاوضات المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزّة، مؤكّدا استعداده للمشاركة شخصيا في هذه المفاوضات عند الاقتضاء.وشدّد ويتكوف خلال فعالية في واشنطن الثلاثاء، على استعداده للسفر على وجه السرعة إلى الشرق الأوسط حيث تنتهي يوم السبت في الأول من مارس، المرحلة الأولى من الاتفاق بين الاحتلال وحماس. وأكد المبعوث الأمريكي أنّ هذه المحادثات الجديدة تهدف إلى "المضيّ قدما بالمرحلة الثانية، والتوصّل لإطلاق سراح المزيد من الأسرى". وأوضح ويتكوف أنّه "ربّما" ينضمّ إلى هذه المفاوضات يوم الأحد "إذا ما سارت الأمور على ما يرام".

وجاء تصريح المبعوث الأمريكي بعدما أفادت مصادر إعلامية مصرية أنّ الوسطاء بين الكيان الصّهيوني وحماس توصّلوا إلى اتفاق يقضي بأن يطلق الاحتلال سراح جميع المعتقلين الفلسطينيّين، الذين كان مقرّرا أن يفرج عنهم السبت الماضي، مقابل أن تسلّمه الحركة الفلسطينية جثث أربع أسرى صهاينة. والسبت، رفضت سلطات الاحتلال إطلاق سراح 620 سجينا فلسطينيًا كان مقرّرا أن تفرج عنهم، مقابل تسلّمها ستة أسرى صهاينة.

اقتحامات وإخطارات بهدم منازل في مخيّم نور شمس

الصّهاينة يمنعون فلسطينيّين من العودة إلى مخيم جنين

يمعّن جيش الاحتلال الصّهيوني في توسيع عدوانه على مدن ومخيّمات الضفة الغربية المحتلة، لا سيما في الشمال، ضارباً عرض الحائط بالتحذيرات المحلية والعربية والدولية المتزايدة من مغبة ذلك، حيث يؤدي عدوانه إلى ارتقاء شهداء وجرحى يوميًا، فضلاً عن هدم منازل الفلسطينيّين، والاعتقالات المستمرة بحقهم.

والثلاثاء، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عن رفضه بشدة التصريحات الصادرة عن مسؤولين صهاينة حول نية البقاء في بعض مناطق الضفة الغربية المحتلة لفترة طويلة، ومنع عودة الفلسطينيّين النازحين إلى ديارهم. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، في مؤتمره الصّحافي اليومي، إنّ الأمين العام "يشعر بقلق عميق إزاء العدد المتزايد من الشهداء، بمن في ذلك الأطفال، والأعداد المتزايدة من الفلسطينيّين النازحين، واتساع نطاق تدمير البنية التحتية المدنية"، وتابع: "إنه يشعر بالجزع إزاء استمرار وقوع الأطفال ضحايا للعنف".

منع العودة إلى المخيّمات

هذا، ومنع الجيش الصّهيوني فلسطينيّين نازحين من العودة إلى منازلهم داخل مخيّم جنين للاجئين شمال الضفة الغربية المحتلة، كما هدّد صحفية فلسطينية بالقتل أثناء تغطيتها للأحداث.ويواصل الجيش الصّهيوني لليوم 36 عدوانه على مدينة جنين ومخيّمها، ولليوم 30 على مدينة طولكرم ومخيّمها، بينما يواصل اقتحام مخيّم نور شمس لليوم 17. ورصدت كاميرات الصّحافيّين محاولات عائلات فلسطينية العودة إلى مخيّم جنين وسط انتشار كثيف للجيش الصّهيوني، بما في ذلك تمركز دبابات عسكرية في المنطقة. واقتحمت، مساء الأحد، دبابات الاحتلال مخيّم جنين للاجئين الفلسطينيّين في تصعيد عسكري هو الأول من نوعه منذ عملية "السور الواقي" عام 2002.وقالت الفلسطينية عبير غزاوي، وهي إحدى النازحات عن المخيّم، إنها حاولت العودة إلى منزلها بالمخيّم لأخذ بعض المقتنيات قبيل شهر رمضان، لكن الجيش الصّهيوني منعها من ذلك، مشيرة إلى الدمار الكبير الذي حل بالمخيّم. وأضافت موضحة: "أولادي استشهدوا قبل رمضان الماضي بشهر، ورمضان هذا العام بلا أولاد ولا بيوت".

تهديد الصّحفيين بالقتل

في سياق متصل، احتجز الجيش الصّهيوني صحفية فلسطينية على أطراف مخيّم جنين، وهدّدها بإطلاق النار عليها إذا استمرت في التغطية الميدانية. وقالت الصحفية نور الفارس: "هذه ثاني مرة يتم احتجازي، أمس صادروا هاتفي وحذفوا محتوياته، واليوم قاموا بتفتيشه فقط، لكن أحد العساكر قال لي: هذه المرة الثانية التي أمسك بك، وإذا رأيتك مرة ثالثة سأطلق النار عليك وأكسر هاتفك".

هدم مزيد من المنازل

في الأثناء، أنذر الجيش الصّهيوني، في ساعة متأخّرة من مساء الثلاثاء، بهدم 11 منزلا في مخيّم نور شمس للاجئين الفلسطينيّين شرق مدينة طولكرم شمالي الضفة الغربية، بذريعة شق طريق يبدأ من ساحة المخيّم باتجاه حارة المنشية. وسبق للسلطات الصّهيونية أن شقّت طرقا مماثلة في مخيّمي طولكرم وجنين على حساب المباني والمنازل الفلسطينية.

دعت إلى استجابة إنسانية عاجلة

الأمم المتحدة تؤكّد بأنّ الوضع في غزّة كارثي

أكّدت الأمم المتحدة وجود صعوبات كثيرة في إدخال المساعدات إلى قطاع غزّة..جاء ذلك في مؤتمر صحفي على لسان المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، تعليقًا على وفاة 6 أطفال حديثي الولادة في غزّة بسبب القيود الصّهيونية على دخول المساعدات رغم إعلان وقف إطلاق النار.

وتطرّق دوجاريك إلى بيان وزارة الصّحة في غزّة، مشيرًا إلى أنّ 6 رضع فقدوا حياتهم جراء البرد القارس في غزّة مؤخرًا، ليرتفع عدد الأطفال الذين استشهدوا جرّاء البرد إلى 15. وأكّد دوجاريك أنّ السلطات الصّهيونية فرضت قيودا على دخول المساعدات، وقال: "ما فهمته من زملائنا العاملين في المجال الإنساني، هناك العديد من الصعوبات في إدخال منزل متنقل والخيام، لا نزال نواصل إدخال بعضها، لكننا بحاجة إلى المزيد".

وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزّة، فإنّ قرابة 1.5 مليون فلسطيني أصبحوا بلا مأوى بعد تدمير منازلهم، في حين يعاني جميع فلسطينيّي القطاع البالغ عددهم 2.4 مليون شخص عدم توفّر أبسط الخدمات الحياتية الأساسية وانعدام البنى التحتية.

وتتّصل سلطات الاحتلال من السماح بإدخال مساعدات إنسانية ضرورية للقطاع، خاصة 200 ألف خيمة و60 ألف منزل متنقل لتوفير الإيواء العاجل للفلسطينيّين المتضرّرين، منتهكة بذلك اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيّز التنفيذ في 19 جانفي الماضي، بحسب المكتب الحكومي. وطالبت حركة "حماس"، أكثر من مرة، الوسطاء بالضغط على الاحتلال للسماح بإدخال بيوت متنقلة ومعدات ثقيلة لرفع الركام وانتشال جثامين الشهداء الفلسطينيّين.

استجابة إنسانية عاجلة

وأكّدت كبيرة منسقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزّة، سيغريد كاخ، أنّ الأوضاع الإنسانية في قطاع غزّة بلغت مستويات كارثية، حيث يعاني السّكان من نقص حاد في الاحتياجات الأساسية، بسبب ما خلفه العدوان الصّهيوني على القطاع. وشدّدت كاخ، في إحاطتها أمام مجلس الأمن، على ضرورة تمكين الفلسطينيّين من إعادة بناء حياتهم ومستقبلهم، ورفض أي شكل من أشكال النزوح القسري، مؤكّدة أنّ غزّة يجب أن تظل جزءا لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية المستقبلية، وأن تبقى موحّدة سياسيًا واقتصاديًا وإداريًا مع الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية.

يستخدم قضيتهم كورقة ضغط في المفاوضات

الاحتلال يرفض تقديم أيّة معطيات عن مفقودي غزّة

يتزايد الحديث عن ملف المفقودين منذ بدء الحرب الصّهيونية على قطاع غزّة، في ظل رفض الاحتلال التعاطي مع أية محاولات لمعرفة مصير مفقودي غزّة والمختفين قسرياً، وعدم قدرة الأطراف على الوصول إلى اتفاق ينهي هذا الملف في ظل تزايد أعداد المفقودين وصعوبة حصر ملفاتهم والوصول إلى حقائق بشأنهم.

لا تعلم عائلة الفلسطيني عماد الدحدوح (50 عاماً) أية تفاصيل عنه منذ فبراير 2024، في ظل العملية العسكرية التي كان الاحتلال ينفذها وقتها في حي الزيتون جنوبي شرق مدينة غزّة. ويعتبر الدحدوح من بين آلاف المفقودين الذين لا تعلم عائلاتهم أية تفاصيل عنهم حتى اللحظة، سواء كان أسيراً لدى الاحتلال الصّهيوني أو استشهد وبقيت جثته عالقة تحت الأنقاض. وخلال الحرب انقطع الاتصال بين الكثير من الفلسطينيّين وعوائلهم نتيجة العدوان غير المسبوق وحرب الإبادة التي استمرت 470 يوماً، علاوة عن تعمّد الاحتلال إخفاء مصير الآلاف.

ورقة ضغط على المقاومة

ولا يزال الاحتلال الصّهيوني يرفض تقديم أية معلومات عن آلاف المفقودين، محتفظا بها كورقة ضغط على حركة حماس والمقاومة الفلسطينيّة في إطار مفاوضات صفقة التبادل.

وخلال مرحلة التفاوض وضمن اتفاق المرحلة الأولى من الاتفاق المبرم بوساطة مصرية وقطرية وأميركية، تم الاتفاق على الكشف عن مصير هؤلاء وتقديم معلومات عنهم، إلّا أنّ الاحتلال لم يلتزم بتنفيذ هذا الأمر حتى اللحظة بالرغم من الجهود الحقوقية التي تبذلها الكثير من المؤسسات للوصول إلى أية تفاصيل تتعلّق بهؤلاء المفقودين.

مفقودو غزّة.. بالآلاف

من جانبه، يؤكّد الباحث الرئيسي في المركز الفلسطيني للمفقودين والمخفيّين قسراً غازي المجدلاوي، أنّ المركز وثّق 100 حالة فقدان في قطاع غزّة، وذلك خلال أسبوعين فقط من بدء عمله في رصد وتوثيق حالات المفقودين والمخفيّين قسراً، الناجمة عن العدوان الصّهيوني على القطاع. ويقول المجدلاوي، إنّ المركز تلقى مئات الإشارات حول حالات فقدان جديدة، ويعمل على التحقّق منها وتوثيقها وفق آليات مهنية دقيقة، إلى جانب مواصلته استقبال البلاغات حول المفقودين عبر منصته الإلكترونية، بهدف توثيق أكبر قدر ممكن من الحالات، والمساهمة في كشف مصير الضحايا.

ويبيّن المجدلاوي أنّ المركز يميّز بين المفقودين وهم الأشخاص الذين لا تتوفر أية معلومات عن مصيرهم، والمخفيّين قسراً وهم الأفراد الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال، لكنها تمتنع عن تقديم أية معلومات حول وضعهم أو أماكن احتجازهم، ما يشكّل جريمة اختفاء قسري وفق القانون الدولي.

وبحسب إحصائيات المركز فإنّ عدد المفقودين المسجّلين بلغ أكثر من 1500 شخص، في حين أنّ عدد المفقودين المعلن عنهم بحسب الإحصائيات الرّسمية وغير الرسمية التي قامت بها عدة جهات يقدر بنحو 14222.

منظمة الهجرة الدولية:

لن نشارك بأي إخلاء قسري للفلسطينيّين من غزّة

قالت المديرة العامة للمنظمة الدولية للهجرة إيمي بوب الثلاثاء، إنّ المنظمة الأممية لن تشارك في أي نوع قسري من الإخلاء للفلسطينيّين من غزّة. وأوضحت بوب أنّ أي نزوح من هذا القبيل سيكون خطًا أحمرا، وذلك بعد أن اقترح الرئيس الأميركي دونالد ترامب تهجير أكثر من مليوني فلسطيني من أرضهم وتشريدهم في أماكن أخرى.

وأضافت بوب: "التزمنا أمام المجتمعات التي نقدّم لها الخدمات بأننا لن نشارك في أي نوع من التهجير القسري للسكان أو إخلاء الناس". وتابعت: "نحن جهة إنسانية فاعلة، لذا فإننا بالتأكيد لا نشارك في أنشطة من شأنها أن تشكّل خطوطا حمراء لدول أعضاء رئيسية".

وأثار اقتراح ترامب بإعادة بناء قطاع غزّة وتحويله إلى "ريفييرا الشرق الأوسط" بعد تهجير سكانه، رفضا وانتقادات واسعة عند طرحه للمرة الأولى في أوائل فبراير. وفي مواجهة معارضة شديدة في الشرق الأوسط وخارجه، قال ترامب في مقابلة الجمعة إنه "لا يفرض" خطته.

49 عامـــا علـى درب التحريـــر والبنـــاء

الجمهورية الصحراوية..
أقـدام راسخـة بميـدان الانتصـار

لم يكن 27 فيفري من عام 1976 يوما عاديا بالنسبة للشعب الصّحراوي، بل كان يوما مميّزا وخالدا، شهد قيام الجمهورية العربية الصّحراوية الديمقراطية كخطوة ملحّة للردّ على المناورات الاستعمارية المقيتة وإعلان المعركة الوجودية من أجل الحرية والاستقلال، في إطار سلسلة محطات متتالية وحاسمة أخرى، بدءاً بتأسيس جبهة البوليساريو واندلاع الكفاح المسلح، مروراً بإعلان الوحدة الوطنية وتأسيس المجلس الوطني الصّحراوي، وصولاً إلى قيام الدولة وتشكيل الحكومة.

فضيلة دفوس

يخلّد الشعب الصّحراوي اليوم الذكرى 49 لإعلان جمهوريته، التي انبثقت عن سنوات طويلة من المواجهة والكفاح ضد الاستعمار الاسباني، الذي بدل أن يسلّم الإقليم المحتل إلى أصحابه لمّا قرّر الانسحاب منه في خريف 1975، لجأ إلى عقد صفقة خبيثة "اتفاقية مدريد" منح بموجبها ما لا يملك لمن لا يملك، وتنازل للمغرب وموريتانيا عن الأراضي الصّحراوية مقابل حصوله على امتيازات تدرّ عليه أموالا طائلة، كحصوله على نسبة هامة من الفوسفات الصّحراوي والثروة السمكية الصّحراوية، وغيرها من الموارد الثمينة التي تزخر بها آخر مستعمرة في إفريقيا.

ولادة مـــن رحـــم التحـــدّي

مباشرة بعد رحيل آخر عسكري إسباني من الصّحراء الغربية، أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو)، على لسان المجلس الصّحراوي المؤقت، تأسيس الجمهورية العربية الصّحراوية الديمقراطية، اعتمادا على أسس قانونية وتاريخية، في مقدّمتها حق الشعوب في تقرير مصيرها، طبقا لمواثيق الأمم المتحدة خاصة القرارات 1514 و1541 و2625، والرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الصادر في 16 أكتوبر 1975، وإفادة لجنة تقصّي الحقائق الأممية للجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 12 أكتوبر 1975، وتأسيس المجلس الصّحراوي المؤقت في 28 نوفمبر 1975.

ورغم التحديات الصعبة، وتطاول الاحتلال المغربي على الشرعية الدولية بدعم من قوى دولية تستغل نفوذها في الهيئات الأممية لعرقلة أي تحرّك باتّجاه الحل العادل لآخر قضية تصفية الاستعمار في إفريقيا، نجحت الدولة الصّحراوية منذ تأسيسها قبل نحو نصف قرن بفضل كفاح واستماتة شعبها، في بناء مؤسسات حديثة متكاملة السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وتعزّزت بتجربة رائدة مكّنتها من تحقيق إنجازات ومكاسب جعلتها أقرب إلى انتزاع النصر المنشود واستعادة الأرض المسلوبة.

لقد أولت الجمهورية الصّحراوية خلال 49 عاما من عمرها، اهتماما بالغا بمتطلّبات شعبها ، فحقّقت التمدرس الشامل لكل الأطفال الصّحراويين في مخيمات اللجوء، ولم تدّخر جهدا لتوفير الهياكل الصّحية، علاوة على بناء إدارة وطنية عصرية وفعالة تتكفل بتقديم مختلف الخدمات للمواطن الصّحراوي في كل الميادين. ومع تركيزها على الجانب الاجتماعي، فقد حرصت الدولة الصّحراوية على تأطير الكفاح والنضال ضد الاحتلال المغربي، سواء في المحافل الدولية والاقليمية أو من خلال بناء جيش عصري وقوي قاد معارك تاريخية ولازال يلحق بالعدو الغاشم هزائم نكراء.

إنجـــــازات وانتصـــــارات

وعلى المستوى الخارجي، تمكّن الشعب الصّحراوي من افتكاك العشرات من الاعترافات بالجمهورية الصّحراوية والتي تجاوزت 80 دولة عبر مختلف القارات، علاوة على مختلف المنظمات والهيئات القانونية الدولية التي ما فتئت تؤكّد على الحق في تقرير المصير والاستقلال. بالإضافة إلى حصولها على منصب العضو المؤسس في الإتحاد الإفريقي، والذي يمنح الحق للجمهورية الصّحراوية بحضور كل الأنشطة والمؤتمرات والمنتديات التي ينظمها أو يحضرها الاتحاد الإفريقي عبر مختلف أصقاع العالم.

وعند الحديث عن العمل السياسي والدبلوماسي للجمهورية الصّحراوية، لا بدّ أن نقف عند المكاسب التاريخية التي حقّقها الصّحراويّون على المستوى الخارجي من خلال انتزاع قرار تاريخي من محكمة العدل الأوروبية، أبطل الأطروحة التوسعية للاحتلال المغربي، وحسم نهائيّا موضوع سيادة الشعب الصّحراوي غير القابلة للطعن على أرضه وبحره وأجوائه وثرواته.

وسيبقى الرابع من أكتوبر 2024 يوما مشهودا في تاريخ الجمهورية الصّحراوية، التي حقّقت نصرا غير مسبوق على مستوى المعركة القضائية من أجل حماية ثرواتها من عمليات النهب التي يمارسها الاحتلال المغربي والدول المتواطئة معه. ففي هذا اليوم، أصدرت محكمة العدل الأوروبية حكما نهائيا يقضي ببطلان الاتفاقيات الموقعة عام 2019، في مجالي الفلاحة والصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي لشمولها منتجات الصّحراء الغربية بطريقة غير قانونية. وأكد قرار المحكمة بأن "المفوضية الأوروبية انتهكت حق الشعب الصّحراوي بإبرام اتفاقيات تجارية مع المغرب تشمل أراضي ومياه الصّحراء الغربية دون استشارته"، ونصّ على أنّ "عملية التشاور التي جرت لم تشمل شعب الصّحراء الغربية، بل السكان الموجودين حاليا في الإقليم المحتل، بغض النظر عما إذا كانوا ينتمون إلى شعب الصّحراء الغربية أم لا".

وجاء في حكم المحكمة أنّ "الاتفاقيات التجارية بين الاتحاد الأوروبي والمغرب لعام 2019، بشأن مصايد الأسماك والمنتجات الزراعية، والتي لم يوافق عليها شعب الصّحراء الغربية، أبرمت في تجاهل مبادئ الحق في تقرير المصير لهذا الشعب". وأقرّت المحكمة أنّ العلامات التي تحملها المنتجات الفلاحية التي مصدرها الصّحراء الغربية، يجب أن تشير إلى الصّحراء الغربية وحدها باعتبارها البلد المنشأ لتلك السلع، مع استبعاد أي إشارة إلى المغرب، وذلك لتجنب تضليل المستهلكين.

هذا، وإذا كان الصّحراويون يصفون هذا الحكم القضائي بالنصر التاريخي، فهم لا يبالغون بالمرّة، لأنّه بالفعل كذلك، ليس فقط لأنه يحمي ثرواتهم من النهب والاستغلال، بل لأنّه يشير بشكل واضح إلى أن الصّحراء الغربية إقليم متمايز ومنفصل عن المملكة المغربية، وشعبها مختلف تماما عن المستوطنين المغاربة الذين يستعمرون الأراضي الصّحراوية.

قضيـــة تصفيـــة استعمـــار

أما على مستوى الأمم المتحدة، فقد كان التأكيد دوما على موقف الطرف الصّحراوي المطالب بضرورة تحمّل الأمم المتحدة لمسؤوليتها في استكمال تصفية الاستعمار من الصّحراء الغربية وما يتطلبه ذلك من تنفيذ بعثة المينورسو لولايتها، من خلال تمكين الشعب الصّحراوي من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال طبقا لمخطط التسوية الأممي-الإفريقي.

وعلى مدار السنوات الماضية، جدّدت الأمم المتحدة التأكيد على أنّ القضية الصّحراوية هي قضية تصفية استعمار، وتمسّكت بالقرار 1514 (د15) الذي أصدرته قبل أزيد من ستة عقود، والذي ينص على منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، ويقرّ بأنّ الصّحراء الغربية هي واحدة من الأقاليم 17 في العالم التي مازالت معنية بتقرير المصير والاستقلال. ويعد القرار 1514 (د15) الذي صدر في 14 ديسمبر 1960، من أهم القرارات التي صادقت عليها الأمم المتحدة ويظل مرجعيًا، حيث لقي طريقه للتحقيق وشكّل حلا عادلا وتاريخيا للعديد من البلدان التي كانت مستعمرة سابقا، ما أتاح لها فرصة التحرّر والتمتع بالكرامة. ويعتبر الصّحراويون هذا القرار التاريخي البوصلة القانونية والشرعية لقضيتهم، والممرّ الحتمي للتخلّص من الاحتلال، مستعجلين تنفيذه حماية لهم وللقوانين الدولية التي تتعرض للدوس والانتهاك.وقد جاء تجديد الأمم المتحدة التأكيد على أن الصّحراء الغربية "إقليم معني بإنهاء الاستعمار"، ليعزّز قرارا صدر في الرابع من ديسمبر الماضي، من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة، في دورتها 79، والذي أكّدت أيضا على الإطار القانوني لقضية الصّحراء الغربية كقضية تصفية استعمار. واستند قرار الجمعية العامة إلى تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، الذي أكّد فيه على أنّ لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) التابعة للجمعية العامة، واللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (لجنة 24)، تتناولان قضية الصّحراء الغربية باعتبارها مسألة تتعلق بإنهاء الاستعمار.وطالبت الجمعية العامة من لجنة 24 أن تواصل النظر في الحالة في الصّحراء الغربية باعتبارها إقليما محتلا، وأن تقدّم تقريرا عن ذلك إلى الجمعية العامة في دورتها الثمانين، كما دعت الأمين العام أن يقدم إلى الجمعية العامة في دورتها القادمة تقريرا عن تنفيذ هذا القرار. وقد شكل هذا القرار الجديد "ضربة قوية لدولة الاحتلال المغربي التي تزعم بأنّ القضية تم حسمها من خلال بعض المواقف، التي عبّرت عنها بعض الحكومات الداعمة لنظام الاحتلال، حيث أكّدت الأمم المتحدة أنّ القضية الصّحراوية على أجندتها كقضية تصفية استعمار، ويبقى للشعب الصّحراوي الحق غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال، وفي السيادة الدائمة على موارده الطبيعية".

مكانـــة تتعـــزّز فـــي العمـــق الإفريقـــي

وبالإضافة إلى الموقف الأممي الذي ظل منصفا للجمهورية الصّحراوية ولحقّ شعبها في الاستقلال، فقد شكّل المنتظم القاري هو الآخر مصدر دعم وإسناد للجمهورية الصّحراوية باعتبارها عضوا مؤسّسا وكامل الحقوق فيه. كما كان للاتحاد الإفريقي دور في تفعيل القضية الصّحراوية، بعدما أجبر المغرب على الجلوس جنبا إلى جنب مع الدولة الصّحراوية، وكرّس تواجدها في مؤسساته الدستورية، وتمسّك بمشاركتها في كل قمم الشراكة التي يعقدها مع المنظمات والهيئات الدولية الشريكة، رغم محاولات العرقلة والبلطجة التي يمارسها الاحتلال . ومن منطلق هذا الدور الداعم، تتطلّع الجمهورية الصّحراوية إلى أن يبدل الاتحاد الإفريقي مزيدا من الجهد لمساعدة الأمم المتحدة على تفعيل لوائحها بخصوص إنهاء الاحتلال المغربي اللاشرعي للأراضي الصّحراوية، انسجاماً مع مبادئ وأهداف القانون التأسيسي للاتحاد، وفي مقدمتها احترام الحدود الموروثة عند نيل الاستقلال.

في الأخير، يبقى التأكيد على أنّ الجمهورية الصّحراوية وهي تحتفي بذكرى تأسيسها التاسعة والأربعين، باتت حقيقة وطنية، ودولية لا رجعة فيها، ولا يمكن القفز عليها كواقع ميداني متجذّر، وعامل توازن واستقرار في كامل المنطقة، وستمضي قدماً على درب التحرير والبناء، حتى استكمال سيادتها على كامل ترابها الوطني. ورغم التحديات والمصاعب القادمة، فإنّ إرادة وعزيمة وإيمان الشعب الصّحراوي هي القوة التي ستكون لها بالمرصاد كما قالها الرئيس إبراهيم غالي "إنها مرحلة حافلة بالتحديات، ولكن شعبنا سيكون، كما كان دائماً، في مستوى التحدي، استعداداً وتعبئة وتجنيداً، على كل الساحات والمستويات".

وداع قبل اللّقاء..

محمود الجبور يرحل وهو ينتظر حريّة نجله الأسير ياسر

في مشهد يختزل معاناة المعتقلين وعائلاتهم، ودّعت مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، صباح الأحد 23 فبراير 2025، المواطن محمود الجبور (76 عامًا)، بعد تعرضه لصدمة صحية أودت بحياته، نتيجة عدم التزام الاحتلال الصهيوني بالإفراج عن نجله المعتقل ياسر، الذي كان مقررًا الإفراج عنه يوم السبت ضمن الدفعة السابعة من "اتفاق وقف إطلاق النار" على قطاع غزة.

تقرير: محمد دهمان – غزة

داخل منزل العائلة في منطقة "جورة اللوت" جنوب شرق خان يونس، كانت الأم مضحية، وهي ذات إعاقة حركية، تعيش لحظات انتظار ثقيلة مع زوجها الراحل.

تروي مضحية لمراسل "وفا" كيف ظل زوجها يتابع نشرات الأخبار بقلق، منتظرًا لحظة حرية ابنه الذي لم يرَه منذ اعتقاله خلال حرب الإبادة التي شنها الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة.

تقول الأم والدموع تغلب صوتها: "كان أبو نبيل (والد المعتقل) ينتظر بفارغ الصبر رؤية ياسر. جلسنا في البرد القارس نستمع للأخبار، نبحث عن أمل بين كلمات المذيعين، لكن مع حلول منتصف الليل، تبددت الآمال. بقي زوجي مستيقظًا حتى ساعات الفجر الأولى، دون أن يأتي الخبر المنتظر، وفي الصباح، سقط أمامي مصابًا بسكتة قلبية".

واعتقل الاحتلال ياسر (40 عامًا) خلال اجتياحه مدينة خان يونس دون معرفة مصيره لأسابيع، حتى تأكدت العائلة من وجوده في المعتقل. وكانت لحظة إدراج اسمه ضمن قائمة المفرج عنهم بمثابة بارقة أمل للعائلة، لكن تأجيل الإفراج عنه غيّر المشهد تمامًا..زوجته، شذا الجبور، التي عاشت أيام الحرب بلا أخبار عن زوجها، تقول لمراسل "وفا": "كنا ننتظر هذه اللحظة منذ أشهر، ونعتقد أننا سنحتضنه أخيرًا، لكن الفرح لم يكتمل.

الاحتلال لم يطلق سراحه، وبدلاً من أن نستعد لاستقباله، وجدنا أنفسنا نستعد لدفن والده الذي لم يتحمل الصدمة".

مشاعر مختلطة بين الفرح والحزن

أما شقيقه نبيل الجبور، فكان يعيش مشاعر متناقضة بين الفرح المفترض بخروج أخيه، والحزن العميق على فقدان والده، وقال بصوت يملؤه الحزن: "اختلطت المشاعر، لا نعرف هل نبكي أو نفرح؟ كنا ننتظر خروج ياسر ليعود إلى الحياة بيننا، لكن بدلاً من ذلك، علينا الآن أن نودع والدي.

أخشى أن يصل الخبر إلى أخي داخل المعتقل، وأن تكون الصدمة عليه مضاعفة. كما أخاف على والدتي ذات الإعاقة الحركية، التي فقدت زوجها وتعيش على أعصابها بانتظار خروج ابنها".

وفي بيت العزاء، وقف حازم الجبور، ابن عم المعتقل، محاولًا التخفيف عن العائلة، لكنه أقر بأن الصدمة كانت أقوى من الكلمات، خاصة على بنات الفقيد وأبنائه.

وقال لمراسل "وفا": "ما حدث ليس مجرد فاجعة عائلية، بل هو جزء من مأساة ممتدة تطال مئات العائلات التي تنتظر أبناءها المعتقلين.

نحن نطالب بالتدخل العاجل للإفراج عن المعتقلين الذين نُشرت أسماؤهم، وإلزام الاحتلال تنفيذ تعهداته، لأننا نخشى أن نخسر زوجة عمي ذات الإعاقة الحركية بعد أن فقدنا عمي".

وداع ثقيل وأمل مؤجّل

خلال مراسم الدفن، لم يكن الحاضرون يستمعون فقط إلى كلمات التأبين، بل كانوا أيضاً يتابعون الأخبار على أمل سماع إعلان الإفراج عن المعتقلين. كان الجميع يتمنّون أن يتمكّن ياسر الجبور من إلقاء نظرة الوداع الأخيرة على والده، لكن ذلك لم يحدث.

يذكر أنّ سلطات الاحتلال أجّلت الإفراج عن الدفعة السابعة من المعتقلين ضمن اتفاق وقف إطلاق النار إلى إشعار آخر، بعد أن كان من المقرر الإفراج عنهم يوم السبت الماضي، بحسب هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني.

وتضم الدفعة السابعة، 402 معتقل، منهم 50 معتقلا من المحكومين بالمؤبد، و60 من الأحكام العالية، و47 من المعتقلين المعاد اعتقالهم في صفقة "شاليط"، و445 من قطاع غزة الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال خلال عدوانها الأخير على القطاع.

وكان مئات المواطنين وذوو المعتقلين، قد احتشدوا منذ ساعات صباح السبت، وفي ظل الأجواء شديدة البرودة، في رام الله والقدس المحتلة وقطاع غزة لاستقبال أبنائهم المفرج عنهم.

ويبلغ عدد المعتقلين في سجون الاحتلال أكثر من عشرة آلاف معتقل، وهذا المعطى لا يشمل معتقلي غزة كافة في المعسكرات التابعة لجيش الاحتلال، فيما استُشهد 58 معتقلا في سجون الاحتلال منذ العدوان الصهيوني على شعبنا في أكتوبر 2023.

رسالة إلى الكبار فقط

استشهد الأسير المحرر وليد شعث، أتعبني موته مثلما أتعبني شقاؤه وصوته المنهك مرضاً وأمنياتٍ مكسورة، وكان يسألني الطريق إلى أين؟، في جسدي مرضٌ وأمامي لا وضوح وآثار موتٍ أراه واقفاً يناديني.

بقلم: عيسى قراقع

أكتب للكبار، الأسرى الذين سقطوا والذين لم يسقطوا بعد، هم هنا وهم هناك وما بين بين، تفاصيل أجسادهم صرت أعرفها، وأحلامهم المحفورة في وجوه أمهاتهم وأطفالهم بتّ أحفظها، ومن بيتٍ إلى بيت تكبر فيّ العبارة والصرخة، ومن العجز أن تصرخ دون أن تفتح باباً أو تسقط جداراً، وياله من خريفٍ يومي إلى زمنٍ ذابلٍ وشجن. رسالتي إليهم فقط، المحمولون على جناح أسطورةٍ زمناً طويلًا، قبل أن أولد وقبل أن أحيا، يعيشون كأنهم مخلدين، ويموتون كأنهم مخلدين، لا يعيروننا سوى أسمائهم وأثوابهم وكلمات في الاحتفالات المتقشفة. أجلس مع أم الأسير المعاق أشرف أبو ذريع، أمّ لستة معاقين لم تبك أمامي، لم تشرح لي كيف اعتقلوا أشرف بواسطة رافعة جهاز آلي وقد مزقوه ورموه في السجن، واكتشفوا أن في إعاقته خطراً على الكيان الصهيوني، وفي دمه فصيلة لون مرعبة. أجلس لأكتب عن الطفلة أسيل قيسية المصابة بالسرطان، تنتظر والدها، لا تحتاج إلى دواء ولا هواء، تحتاج إلى أبٍ يودّعها أو يشفيها، أو يحملها ويقول لها: كم أنت جميلة يا ابنتي.

وفي قرية بئر الباشا سمعت ثم سمعت ثم انفجرت، كل أسراها مزّقت أجسادهم بالرصاص، وكل أسراها أشقاء مشتتين في السجون، أمهاتهم صلباتٌ عنيدات، فكيف أصف أماً تضيء زيت القناديل وتكون مصدر صوت الكلمات. هم الكبار الذي ضاعت حياتي في حياتهم، أدور عليهم سجناً سجناً، لست باحثاً لأكتب عن عزلهم أو مرضهم، ولست نبياً لأبشرهم بما سيبوح به الغد، لا أستطيع سوى أن أكون معهم في حياة مبهمة، وداخل ضبابٍ لم يعثر عليه أي طقس في القرن الواحد والعشرين. أنتبه جيداً وأنا أسأل هذا الوطن لنا أم لهم، وهذي القدس ندبةٌ في جرحنا أم في جرحهم، لا أستطيع أن أتحدث لهم عن السلام من فرط ما هو قاسٍ ومغلق لا يروّض بحمامةٍ أو سرجٍ ولا لجام. أكتب لهم عن أرض حقيقية تنتظرهم أن يعودوا لها سالمينً، يتخلصون من التهلكة، يدخلون إليها من باب الفجر وليس من باب المستوطنة، أحاول أن أجعل من الهباء شيئاً ملموساً لأطمئن نفسي أني أعمل شيئاً لهم قبل أن يمتلئ قلبي بالصدى وضجيج الفراغ.

لا يمكن أن تكتب نصّاً وتغادر وتصير رجلاً لا مبالي قبل أن توفر قدمين للأسير منصور موقدة، المشلول في سجن الرملة، وقلباً آخر للأسير رياض العمور كي يدقّ، وساقاً قوية للأسير ناهض الأقرع كي يمشي، وصوتاً للأسير أحمد النجار كي ينطق ويقفز عن منطقة السرطان في الحنجرة.

لا يمكن أن تكتب عن الأسير أكرم منصور لأن في رأسه ورماً ينادي عليه ليل نهار، ينام موجوعاً ويستيقظ موجوعاً، لا مبضع ينهي الألم ولا يد تفتح باب سجن عسقلان.

لا يمكن أن تكتب عن الأسير خالد الشاويش بعد أن تخدّر جسمه بالمسكّنات، لا يشعر بك إذا اقتربت، ولا يشعر بك إذا ابتعدت، فالوقت تأخر في اللاّزمان. وعندما فقد الأسير مناضل شرقاوي الذاكرة أوجعنا، لأنه لم يعد يعرف متى وصلنا ومتى غادرنا نشيدة عقله المصادرة. وعندما خلع الأسير الطيار كفاح حطاب لباس السجن وأعلن أنه أسير حرب محلقا في هواء القانون الدولي لم يتقدم أحد ليطفئ نار الحرب في عظامه وزنزانته الموصدة.

وعندما نجحت الطالبة ساندي في امتحانات الثانوية العامة، تفوّقت على الجهات الأربع، وحررت والدتها قاهرة من السجن قليلاً كي تزغرد على سطح الليالي المعتمة. كأنها كانت تفتّش عن حليب الحمامات في نواحي الهديل.

أكتب للكبار الذين أراهم صوراً على الحيطان وفي التظاهرات يلمعون ويشعّون، يرقدون في زاوية البيت ممتلئين بالأمنيات التي أذكرها دائماً، وأسأل هل سيبقى تاريخنا تاريخ حنين ولجوءٍ إلى الذكريات، فأتنقّل من زيارةٍ إلى أخرى ينقصني من يدفعني للاحتراق أو الطيران.

أكتب للكبار، ربما أستطيع أن أضع مقلةً للأسير الكفيف علاء البازيان، فيرى بكائي قبل أن يعود إلى العتمة يقدح فيها صوراً تسيل زيتاً ودماً على قباب القدس وآياتها المحكمات. لا نحتاج إلى من يفسّرنا أكثر، نمر من كل المحافل والتقارير والحكايات، في الزفة والجنازة والنوم، وقد صارت كل المناسبات على مدار السنة تذكرنا، فهل يقترب البعيد وينته العام دون اشتباك مع السجّان والليل، يتوقف العدّ والتقويم والتأويل والانتظار المطلق.

أن يبقى الأسير سامي يونس في السجن بعد ثمانين عاما من عمره وثلاثين عاماً خلف القضبان، هذا يعني أنّه علينا أن نعتذر عن سيرتنا ونعدّل الحبكة ونعود إلى الأسئلة البدائية حول علاقة الفكرة بالواقع، وعن مدى قدرة الروح الإنسانية العودة إلى الإرادة الضرورية لمواصلة السير الشاق نحو الغد.

أن تسقط في المسافة الجامدة وتنقطع عن الزمن المتحرك، وتخرج من المشهد المأساوي دون أن تتحوّل إلى مشهد عادي، يعني أن البطولة ليس لها حدوداً ورئتين للتنفّس ومكاناً تستريح به من ليلة حربٍ قادمة.

أكتب لكم أيّها الكبار، لأنّي أعيش معكم بين الافتراضات الغامضة، اليوم تبدأ مفاوضات وأنتم جزء أساسيٌ منها، وغداً ندخل تسوية سياسية لا بدّ أن تشملكم دون تمييز، وربما تنجز صفقة التبادل لتتحرروا من غيابكم، ولكني تعبت في خلق علاقة سليمة بين الإطار والمحتوى، بين الشكل والمعنى، فأتوه بين الافتراضات وأنا أبحث عن عكازين في مشروع الرحيل الملحمي.

أكتب للكبار فقط، لا تصدقوا غير خاطرةٍ جافّة في ربيع مجازيٍّ وصيفٍ طويل، ولا تحلموا إلا بما تحلموا كي لا يهيّج الحلم حنيناً آخر يستفزّ الجنود خلف الأسلاك، لا تصدّقوا غير أياديكم المقيّدة ترفع أربعين عاماً عالياً عالياً لترشدنا إلى صوت القيامة التي تأخرت عن موعدها.

نحملكم أسماءً وخطىً وأسئلةً ونتجاوز بكم السموات والأرض، نمرّ بين الواقعي والخرافي، بين الزمني والروحي، بين الزائل والدائم، بين الحرب والسلام، ولكني أتوقف أمام أمٍّ تطلب مني أن تزور ابنها في سيارة الاسعاف قبل أن تموت على المفترق مدماةً بالأمل.

أيّها الكبار: لا تعلمونا أن نجيد لعبة الكلمات والشعارات لتصيروا روتيناً وجزءاً من يقايا الضحية لأغراض البكاء وإثبات الحياة في زحام البحث عن معنى خارجها، لا شيء يا أصدقائي يستحق الكلام سوى حقكم في الحياة ذاتها دون مبالغاتٍ في السحر والبطولة وتعذيب المكان.

قبلة الرّأس التي أفاضت الكأس !

بقلم: إبراهيم ملحم

طار صواب "الملك" الذي لم يرد اسمه في التوراة، وطفق يُرغي ويُزبد، يُهدّد ويتوعد باستدعاء الجحيم، بعد أن أوقف تسليم الدفعة السابعة من الأسرى الذين أُنزلوا من الحافلات، في ترعيبٍ وترهيبٍ وإذلال، ولإجبارهم على ارتداء شعاراتٍ تماثل تلك التي أُجبر الضحايا اليهود على ارتدائها في محارق النازية.

كانت القبلة عفوية، وتعبّر عن تقديرٍ وامتنانٍ للمعاملة الحسنة التي أبداها الأسرون معَ أسراهم، ولا تحمل أي معانٍ للإذلال أو الإكراه، ولو كانت كذلك، لانسحبت على جميع المحتجزين. ذريعة الإذلال مجرد فزاعة استخدمها "الحاوي" للتشغيب، والضغط على الأعصاب، والتفلت من استحقاقاتٍ قادمةٍ من شأن تنفيذها انفراط عقد ائتلافه، وانفتاح المشهد الصهيوني على احتمالاتٍ جميعُها سيئة بالنسبة لـ«الثعلب"، الذي يحاول عبثاً إرجاء مثوله أمام القضاء.

الإذلال لم يكن في مشاهد التسليم المعلّنة أمام عدسات الكاميرات للمحتجزين الذين يظهرون بصحةٍ جيدة، يوزّعون القبلات، ويرتدون أفضل الثياب، بل في مشاهد القمع والتنكيل التي يتعرض لها الأسرى قبيل إطلاق سراحهم، وخلال وجودهم في مدافن الأحياء، بعيداً عن العيون والكاميرات، حيث يُساقون بالأصفاد إلى الحافلات. قبلة الرأس هزت عرش "الملك"، لأنها جاءت من أحد جنوده الذين تم شحنهم بمشاعر الحقد، وبتعاليم توراتية مُحرّفة، تدعو إلى قتل النساء والأطفال، وإهلاك الحرث والنسل، وتدمير غزة، وإحراق سكانها، حسب ما جاء في شهادات أحد المشاركين في حرب الإبادة.

كيف استخدم الاحتلال الصّهيوني إصابات المعتقلين الجرحى أداة للتّعذيب؟

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحرّرين ونادي الأسير الفلسطينيّ، إنّ سلطات الاحتلال الصهيوني ومنذ بدء حرب الإبادة صعّدت من عمليات اعتقال الجرحى، سواء من أصيب قبل اعتقاله بمدة أو من أطلق عليه النار خلال عملية اعتقاله، كما وصعّدت من عمليات الإعدام الميداني خلال حملات الاعتقال المستمرة والمتصاعدة بشكل -غير مسبوق.

وأضافت الهيئة والنادي في تقرير مشترك، أنّ الاحتلال يحتجز العشرات من الجرحى داخل السّجون في ظروف قاسية جدا ومأساوية، حيث تمارس إدارة السّجون جملة من الجرائم بحقّهم، أبرزها الجرائم الطبيّة، عدا عن أنّها حوّلت إصابات المعتقلين إلى أداة للتنكيل بهم، وتعذيبهم.

وتابعت الهيئة والنادي، أنّه ومن خلال عدة زيارات نفّذها المحامون على مدار الفترة الماضية لمجموعة من الجرحى في عدة سجون، منها (مجدو، والرملة)، قد عكست إفاداتهم وشهاداتهم مستوى الجرائم المركبة التي نُفّذت بحقّهم منذ لحظة اعتقالهم، مروراً بالتّحقيق، وحتّى بعد نقلهم إلى السّجون.

وتستعرض الهيئة والنادي مجموعة من الشهادات والإفادات لعدد من الجرحى المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني. حيث أفاد المعتقل (م.ز) والمحتجز اليوم في سجن (مجدو): "أنّ قوة من جيش الاحتلال اقتحمت منزل عائلتي في شهر آذار الماضي، وعند عملية اعتقالي، قاموا بتفجير باب المنزل، وانهالوا عليّ بالضرب المبرح مستخدمين بساطيرهم والهروات، حيث قاموا بتكسير أسناني في الفك العلوي جميعها، ولم يتبقى سوى سن واحد فقط، كما واستمروا بضربي بشكل مبرح على أنحاء جسدي، وتعمدوا ضربي مكان الإصابات في جسدي، إحداها في يدي اليمنى التي تسببوا في كسرها، وكنت قد خضعت لعدة عمليات جراحية فيها قبل اعتقالي، وإصابة أخرى في الحوض وفي الفخذ، ولم يسمحوا لي باستخدام جهاز خاص وعكازة كانوا بحوزتي لمساعدتي في المشي، وبعد عملية اعتقالي نقلت إلى معتقل حوارة، حيث تم تقييدي، وتعصيب عيني، وطوال هذه المدة كنت أنزف من فمي، حيث تم نقلي إلى مشفى لا أذكر اسمه، ومباشرة جرى نقلي إلى سجن "عوفر"، وبقيت في سجن "عوفر" قرابة الأربعة شهور، وفي فترة التحقيق كان يتم نقلي في كل مرة من سجن (عوفر) إلى (سالم)، وتضاعفت معاناتي جرّاء عمليات النقل المتكررة، وكنت أضطر لربط يدي المكسورة بسترتي من شدة الوجع، مع حرماني التام من العلاج، وما زلت حتى اليوم أعاني من التهابات شديدة في أماكن الإصابات، والتي تحوّلت إلى أداة للتنكيل بي على مدار الوقت مع حرماني من العلاج، إلى جانب الظروف الاعتقال القاسية، وأعتمد في تلبية احتياجاتي على رفاقي الأسرى حيث جرى نقلي منذ فترة إلى سجن (مجدو)".

وأفاد المعتقل (و.هـ) البالغ من العمر 26 عاماً، والمعتقل إداري منذ شهر آذار 2024، "تعرضت لإصابة برصاص الاحتلال قبل اعتقالي بمدة، حيث أصبت برصاص متفجر في البطن، وقد خضعت لعدة عمليات جراحية، وتم وضع كيس خاص للإخراج، بعد أن سببت الإصابة ضرر كبير لي في الأمعاء، وعند اعتقالي حضرت قوة خاصة من جيش الاحتلال، وقاموا بتعصيب عيني إلا أنهم اضطروا لترك (العكاز) معي كوني لم أكن قادرا على المشي، ولاحقا نقلوني إلى أحد المعسكرات وهناك تم تقييدي بقيود بلاستيكية وقاموا بضربي مستخدمين البساطير، وأيديهم، ثم جرى نقلي إلى معتقل (حوارة)، وتم تركي لمدة يومين وأنا ملقى على الأرض، وفي اليوم الثالث تم اقتيادي إلى سجن (الرملة)، واحتجزت فيه لمدة شهر، وجرى نقلي عدة مرات للتحقيق، ولاحقا تم تحويلي إلى الاعتقال الإداري، وجرى نقلي إلى سجن (مجدو)، حيث أعاني اليوم من أوجاع شديدة وغير محتملة".

وفي نفس السياق، تستعرض الهيئة والنادي إفادات لمعتقلين تعرضا لجريمة إطلاق نار بشكل مباشر ومن مسافة قصيرة خلال عملية اعتقالهما، وأصيبا إصابات بليغة، ولاحقا جرى تحويلهما إلى الاعتقال الإداري، وهما نموذجاً واضحاً عن مستوى الجرائم المركبة التي نفّذت بحقّ المئات من المعتقلين إدارياً منذ بدء الحرب، إضافة إلى إفادة لمعتقل آخر تعرض لإطلاق النار بشكل مباشر، ولعملية تنكيل بالضرب المبّرح على يد جنود الاحتلال.. فقد أفاد المعتقل: (م.ح) القابع في سجن (الرملة)، "أن قوة من جيش الاحتلال اقتحمت منزله، وباشرت بإطلاق النار عليه بشكل مباشر أمام زوجته وأطفاله، وانهالوا عليه بالضرب المبّرح، حيث أصيب بقدميه، وتضررت قدمه اليمنى بشكل كبير، وقد مكث في أحد مستشفيات الاحتلال لمدة، وخضع لعدة عمليات جراحية، وتم زرع بلاتين بقدمه.

ولاحقا، جرى تحويله إلى الاعتقال الإداري التعسفي بذريعة وجود "ملف سري". كذلك تعرض المعتقل (ي – م) لعملية إطلاق نار من قبل قوات الاحتلال بعد اقتحام منزله بهدف اعتقاله، وأصيب بقدميه، وفي بطنه بأكثر من ثلاث رصاصات، وجرى نقله بعد إطلاق النار عليه إلى إحدى مستشفيات الاحتلال، وقد خضع لعدة عمليات جراحية، وتم زرع بلاتين في قدميه، وجرى نقله لاحقا إلى سجن (الرملة)، وتمديد اعتقاله لتحويله إلى الاعتقال الإداري التعسفي بذريعة وجود "ملف سري"، مع العلم أنّه أصبح يعتمد على كرسي متحرك أثناء تنقله داخل زنزانته.

أما الأسير (ل – ف) فقد أفاد: "إن جيش الاحتلال أطلق النار عليه بشكل مباشر، وأصيب بقدمه اليسرى برصاصتين، وإصابة أخرى في البطن، وقد جرى نقله إلى المستشفى حيث مكث فيها لمدة يومين فقط، ثم جرى نقله إلى سجن (الرملة)، وخلال عملية نقله تعمد الجنود بضربه وشتمه، كما وأزالوا الأكسجين عن وجهه رغم أنه كان بحاجة إليه، مما سبب له بضيق تنفس، واليوم يواجه أوضاعا صعبة ومأساوية داخل سجن (الرملة) كما العديد من المصابين القابعين فيه، ومنهم معتقلين من غزة.

وفي هذا الإطار، تؤكّد هيئة الأسرى ونادي الأسير أنّ هذه الإفادات جزء من العديد من إفادات وشهادات لمعتقلين جرحى، يواجهون جرائم ممنهجة داخل سجون الاحتلال الصهيوني، وأبرزها جرائم التّعذيب، والجرائم الطبيّة الممنهجة المتصاعدة خاصّة مع انتشار الأمراض بين صفوف الأسرى، وتعمد إدارة السّجون في تشكيل بيئة تؤدي إلى انتشار المزيد من الأمراض المعدية بينهم، فغالبية الأسرى اليوم يعانون من مشاكل صحية واضحة، وهم بحاجة إلى متابعة حثيثة، علماً أنّ هذه الإفادات تمت لمعتقلين من الضّفة، ونشير إلى أنّ هناك العديد من معتقلي غزة هم جرحى، ومنهم من استشهد جرّاء الجرائم الطبيّة التي تعرضوا لها بعد الاعتقال، وغالبيتهم ما زالوا رهن الإخفاء القسري.

تجدّد الهيئة والنادي مطالبتهما للمنظومة الحقوقية الدولية باستعادة دورها اللازم، أمام جرائم الاحتلال التي وصلت إلى ذروتها في ضوء حرب الإبادة المستمرة والعدوان المتصاعد، ومنه العدوان المستمر على الأسرى والأسيرات في سجون ومعسكرات الاحتلال.

أيمن وريماس وعشرات آلاف الأطفال في فلسطين

بين أيمن الهيموني وريماس العموري، تتجلى جراح عميقة، تجذرت في أرضنا المتلئة بالأحزان، جراح قد تمتد إلى مئات السنين من الألم. كيف يمكن للشعب الفلسطيني أن يتجاوز هذه الآلام الغائرة؟ بعد اغتيال أكثر من عشرين ألف طفل، كانوا رموز الأمل والغد، نقف اليوم مثقلين بأحمالنا ونتساءل: كيف نحمي أطفالنا؟ أين نخبئهم من هذا الاحتلال المجرم، الذي وجه سهامه منذ اللحظة الأولى نحو أحلامهم وقلوبهم، متجاهلا القيم الإنسانية، ومستهينا بالقوانين الدولية؟

بقلم: د – ولاء بطاط

في الأمس، كان أيمن الهيموني يمارس حقه الطبيعي في اللعب مع أصدقائه أمام منزله، يحاول أن يتناسى واقعه المرير الذي يحيط به بنادق ودبابات الاحتلال الصهيوني. لكن رصاصة غادرة اخترقت صدره الصغير، وهو يحاول الهروب إلى حضن أمه، تاركًا خلفه أنفاسه الأخيرة، وهو ينطق بكلمات مؤلمة: "طخوني ببطني يا ماما"، ماذا كان بيد أمه، وهي تشهد فراق طفلها الأبدي بين أحضانها، سوى أن تتساءل: "ألا يمكنني أن أخبئ طفلي في قلبي من هذا الجنون؟" ولكن الإجابة كانت لا، فقد فات الأوان، ورحل صغيرك، وما يمكنك سوى أن تحتضنيه، صارخة: "لا تتركني يا صغيري".

في زاوية أخرى، كانت ريماس، الأميرة الصغيرة، تلعب في مأمن منزلها، عندما أصابها قناص صهيوني حاقد برصاصة قاتلة، تاركا إياها تنزف حتى الموت. لم يدرك ذلك القنّاص أن أحلام ريماس كانت أكبر من جدران المخيم، وأنها كانت تفكر في غدٍ خالٍ من الحصار، تستعد لاختيار ملابسها الأنيقة، وتبحث عن الحرية التي تتمنّاها.

كانت تسأل نفسها: "متى سينتهي هذا الحصار؟ متى سأخرج لأشتري الشاورما وعصير الكوكتيل، وألعب بحرية في شوارع المخيم؟" كانت تعيش كعصفورة تحلق نحو السماء، تريد أن تتعلم وتصبح أجمل أميرة.

لم يقرأ القنّاص الغادر أحلام ريماس قبل أن يقتلها، ولم يفكر أيضًا في حقوق ومستقبل أيمن قبل أن يغتالهما كما اغتالوا أرواح الآلاف من أطفالنا، وكل القلوب الفلسطينية التي تجرعت مرارة الفراق. إن هذا الاحتلال الغاشم لم يقتل أيمن وريماس وآلاف الأطفال فحسب، بل اغتال كل فلسطيني، ولا يزال يواصل استهداف أطفالنا، مستمرا في شقائنا.

لم يسمع القناص المجرم صرخات الأمهات وهي تتفجر، ولم تهتز يداه وهو يقتنص أرواحا وديعة، كأنما يقتطف زهورا لم تُكمل تفتحها. لم يشعر بذلك الألم الذي ينهش قلب أم، احتضنت صغيرها الغارق في دمائه، تلفه بذراعيها كما لو أنها تحاول إعادة الروح إليه، لكن صمت الموت كان أقوى من رجائها.

في تلك اللحظة، لم تكن تودّعه فقط، بل كانت تدفن معه جزء من روحها، تضعه تحت التراب وكأنها تُهيل على قلبها غبار الفقد، فلا يبقى فيه نبض سوى صوت أنفاسها المتقطعة بالبكاء..آهٍ لو شعر القاتل بلحظة الانكسار حين ينطفئ ضوء الحياة في عيون أم، حين يتحول حضنها من ملاذ دافئ إلى نعش يحتضن فلذة كبدها للمرة الأخيرة! لكنه مجرد من كل إحساس، لا يدرك أن هناك قلوبا تموت واقفة، وأرواحا تدفن وهي ما زالت على قيد الحياة.

إلى ريماس وأيمن وعشرين ألف حلم غادرونا، تأكدوا أن سماء البلاد وأرضها تبكيكم، فلن تغيبوا عن ذاكرتنا. كونوا على ثقة أنكم الغد الذي سُطِّر بدمائكم، وسيكتب من جراحنا العميقة حتى نصل إلى الحرية، وحتى نقتص من هذا المجرم الغاشم.

ستظل أرواحكم نبراسا يُضيء دروب الأمل في قلوبنا، وستبقى ذكراكم حية في صدورنا، تذكيراً بأن الأمل لا يموت، بل يتجدّد مع كل جرح ودمعة، حتى نحقق حلمكم بالحرية. وإلى أن تشرق شمس الحرية، يظل الطفل الفلسطيني أسيرا في قفص الظلم، يراقب الحياة من خلف قضبان المعاناة، ينتظر لحظة يتذوق فيها طعم الأمان كما يفعل أقرانه في بقاع الأرض.

لقد وهبته القوانين الدولية مظلة تحميه، وفتحت له اتفاقية حقوق الطفل أبواب الأمل، لكن الاحتلال الصهيوني مزّق تلك المظلة، وأغلق الأبواب في وجه أحلامه، تاركًا إياه في مهب الريح، بلا مأوى ولا ملاذ. أيُّ جرم اقترفه هذا الطفل ليُحرم من أبسط حقوقه؟ حقه في أن يركض بين الأزقة دون أن تعترضه قذيفة، أن يلهو بدمى لم تُغطَّ بتراب المقابر، أن يحلم بغدٍ لا يُقصَف فيه الأمل؟ لكنه، بدلاً من ذلك، يجد نفسه يلهو بين الركام، ويحتضن الخوف كرفيق دائم، بينما تطارده يد البطش التي لا ترحم إنه طفلٌ يُولد على هامش الأمان، يخطو خطواته الأولى فوق الشظايا، ينظر إلى السماء فلا يرى سوى طائرات الموت، وإلى الأرض فلا يجد إلا بقايا حياة وأشلاء أحلام.

وهنا، يقف المجتمع الدولي متثاقلا، يراقب بصمت جريمة تُرتكب على مرأى العالم، وكأن صرخات الأطفال ليست إلا همسًا عابرا في ضجيج المصالح. فإلى متى يبقى الطفل الفلسطيني مرهونًا بألم لا ينتهي؟ وإلى متى تظل طفولته مسروقة بين أنياب الظلم؟

الأشياء

بقلم: علي شكشك

معادلة غريبة تلك التي تحكم سيرورة الأمور هذه الأيام، فالوفاق الحالي على تقدير نهايات الأشياء ليس له مثيل، لكنّ ثقل المعادلات يجذب بقوةِ الأشياءِ ذاتِها الأشياءَ إلى معادلة تشابه في غرابتها غرابةَ الأشياء، وتدفعها إلى معادلةٍ أخرى متناقضة لما يقتضيه اقتضاءُ الأشياء، أهي مخاضات الأشياء تسوقها إلى بداياتٍ جديدة، تتفتت بموجبها الأشياء إلى مكونات جديدة تعيد من جديد بدءَ الأشياء، وتمنحها ذاتاً جديدة، بما أن الطريقَ تعسرت على الأشياء أو تعسرت الأشياء ذاتها على احتمالاتها فاستقلبت تكوينها وبدت كما نراها غريبةً، غريبةٌ هي الأشياء، وهل تمنحنا الأشياء فرصةً أخرى نعيد فيها رؤية الأشياء، ورؤية عجزنا أمام معادلةٍ تسير بضعفنا الكامل وقوتنا الكاملة إلى مواطن الضعف الفاجعة ومواطن القوة الموجعة لكي لا تصلَ إلا إلى حالةٍ مستحيلة من وهم واقع يتكسر قبل تشكيله ومحاولة تشكيل خطوطه، وكأنّ المعادلة تراهن على غامضٍ سيكسرها، بما أنها هي ذاتها غير قادرة على تحقيق ذاتها، هي هكذا، وهذا هو منتهى ضعفها وتلك هي قوتها الفاقعة، الأشياء فقط تنتظر نهاية انتظارنا الغريب غرابة المعادلة الغريبة لكي لا تبقى وحدها الأشياء تصارع الأشياء المسلحة بأوزارنا الفاجعة.

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 1 نوفمبر 1962
311

مواقيت الصلاة

الفجر:	05:56
الشروق:	07:21
الظهر:	13:01
العصر:	16:12
المغرب:	18:44
العشاء:	20:02

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	18°	الجزائر	19°	وهران	20°
عنابة	20°	الجزائر	20°	وهران	21°

رئيس الجمهورية يعزّي في وفاة العلامة محمد عبد اللطيف بلقايد الإدريسي الحسني:

فقدنا الشريف ابن الشرفاء سليل العلم والمعرفة وخادم التصوّف وإمام العارفين

■ الراحل أفنى حياته في خدمة الدين والوطن والحفاظ على المرجعية الدينية الوطنية

عزّى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس الأربعاء، في وفاة شيخ الزاوية البلقائدية الهبرية، العلامة محمد عبد اللطيف بلقايد الإدريسي الحسني، الذي وافاه الأجل، أمس، عن عمر ناهز 88 عاما، وجاء نصّ التعزية كما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا".

صدق الله العظيم

رزئت الجزائر، اليوم، في فضيلة الشيخ العلامة محمد عبد اللطيف بلقايد الإدريسي الحسني، الشريف ابن الشرفاء، النسيب الحسيب، سليل العلم والمعرفة، خادم التصوّف وإمام العارفين، شيخ الزاوية البلقايدية الهبرية العريقة، قلعة القرآن الكريم، وحاضرة العلم الشريف.

وإذ يودّع الشعب الجزائري فقيدنا الجليل، فإنّه يودّع فيه إماما مربّيا ومعلّما وناصحا بالحكمة والموعظة الحسنة، على نهج حبيبنا ونبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أفنى حياته في خدمة الدين والوطن والحفاظ على المرجعية الدينية الوطنية، وما الدروس المحمدية التي سنّها منذ عقدين من الزمن إلا شاهدا من شواهد الدور الريادي للزوايا في الجزائر، حتى غدت محط الرحال ومهوى أفئدة العلماء، ومنارة الوسطية والاعتدال، ومدرسة السلوك والعرفان.

وأمام هذا المصاب الجلل، أتوجه إلى عائلته وذويه ومحبّيه ومريديه داخل الجزائر وكثير من بلاد العالم، بأخلص التعازي وأصدق مشاعر المواساة، داعيا المولى عزّ وجلّ أن يشمله إلى جواره مع الصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، عظّم الله أجركم وأحسن عزاءكم.

«يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي".

الزاوية البلقائدية الهبرية تنعى شيخها الجليل

الشيخ محمد عبد اللطيف بلقايد في ذمّة الله

انتقل إلى رحمة الله، شيخ الطريقة البلقائدية الهبرية، الشيخ محمد عبد اللطيف بلقايد عن عمر ناهز 88 عاما، حسب ما علم، أمس الأربعاء، لدى الزاوية البلقائدية الهبرية.

وقد ولد الفقيد، الذي يعدّ من كبار علماء المذهب المالكي، بمدينة تلمسان بتاريخ 28 أكتوبر 1937، حيث أشرف والده الشيخ محمد بلقايد على تعليمه وتربيته فتلقى عنه الفقه والسيرة والعقيدة ومختلف علوم الشريعة، كما تلقى عن عمّه، الشيخ عبد الكريم بن الحاج، القرآن العظيم ودرس علوم اللغة والآداب على مجموعة من المشايخ.

ومن مآثر الشيخ، الذي كان من دعاة الاعتدال ونبذ التطرف والغلوّ، تشييده للزاوية البلقائدية بقرية سيدي معروف بوهران وبها مقر إقامته، حيث أخذ عنه العلم ثلّة من كبار العلماء والدكاترة من مختلف بلدان العالم الإسلامي، كما تخرّج من هذه الزاوية عدد كبير من الطلبة.

في جنازة مهيبة بمدينة معسكر

جثمان المجاهد بوري بوسكرين يوارى الثرى

ووري الثرى، أمس، بمقبرة "سيدي محمد الشريف" بمعسكر جثمان المجاهد بوري بوسكرين، الذي وافته المنية عن عمر ناهز 84 سنة، حسبما علم لدى مديرية المجاهدين وذوي الحقوق للولاية.

وحضر جنازة الفقيد السلطات المحلية لدائرة معسكر وإطارات المديرية المذكورة وأفراد من الأسرة الثورية وجمع من المواطنين، حسبما أوضحه ذات المصدر. وقد ولد الفقيد سنة 1941 بمدينة معسكر، والتحق بصفوف الثورة التحريرية المجيدة في 1959 بصفة مسبل بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بالمنطقة السادسة للولاية الخامسة التاريخية.

أحكمت برنامج عمل يوافق حاجات الصائمين

هذا توقيت العمل بالمؤسسات التعليمية..في رمضان

كشفت وزارة التربية الوطنية، عن الترتيبات المتعلّقة بتوقيت العمل في المؤسسات التعليمية خلال شهر رمضان المعظم لعام 1446 هجري.

وجاء في بيان للوزارة أنه "بناء على برقية المديرية العامة للوظيفة العمومية والإصلاح الإداري، المنوّه بها في المرجع، تُعلم وزارة التربية الوطنية أنّ مواقيت العمل التي تقرّر تطبيقها في مؤسسات التربية والتعليم بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم العام 1446 هجري الموافق لـ2025 م، ستكون كالآتي: – من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الثالثة زوالا بالنسبة لولايات: أدرار، تمنراست، إليزي، تندوف، بشار، ورقلة، غرداية، الأغواط، بسكرة، الوادي، تيميمون، برج باجي مختار، أولاد جلال، بني عباس، إن صالح، إن قزام، توقرت، جانت، المغيّر والمنيعة.– من الساعة الثامنة ونصف صباحا إلى الساعة الثالثة ونصف زوالا بالنسبة لباقي الولايات.وعليه، فإنّ فترة الدراسة اليومية خلال هذا الشهر المعظّم تكون حسب كل مرحلة تعليمية، وفق الترتيبات الآتية: بخصوص مرحلة التعليم الابتدائي: – بالنسبة للمدارس الابتدائية، التي تعمل بنظام الدوام الواحد : تخفض كل من الفترة الصباحية والفترة المسائية بنصف ساعة، على أن يستفيد التلاميذ بين هاتين الفترتين براحة مدتها ساعة وخمس عشرة دقيقة.– بالنسبة للمدارس الابتدائية التي تعمل بنظام الدوامين: تخفض الفترة الصباحية التي مدتها ساعتان وثلاثون دقيقة إلى ساعتين، وتخفض الفترة المسائية التي مدتها ساعتان إلى ساعة وثلاثين دقيقة.بالنسبة ليوم الثلاثاء، تخفض الفترة التي مدتها أربع ساعات ونصف، بساعة واحدة.بالنسبة ليوم الخميس للسنتين الأولى والثانية ابتدائي، تخفض كل من الفترة الأولى والفترة الثانية بنصف ساعة.–مرحلة التعليم المتوسط ومرحلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: تخفض مدة الحصة التعليمية ذات الساعة الواحدة بخمس عشرة دقيقة، وينظم اليوم الدراسي في فترتين تشتمل كل فترة على أربع حصص، وتفصل بين الحصص الصباحية والمسائية راحة مدتها ساعة واحدة.

فيما سلم إرهابي نفسه للسلطات العسكرية..

أسود الجيش يحيّدون إرهابيّا ويصدّون "الكيف" القادم من الغرب

تمكّنت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي خلال الفترة الممتدة من 19 إلى 25 فيفري الجاري، من القضاء على إرهابي، فيما سلّم إرهابيّ آخر نفسه للسلطات العسكرية، إلى جانب توقيف 7 عناصر دعم للجماعات الإرهابية خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني، حسب ما أفادت به، أمس، حصيلة عملياتية للجيش الوطني الشعبي.

وأوضحت الحصيلة أنه "في سياق الجهود المتواصلة المبذولة في مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، نفّذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 19 إلى 25 فيفري 2025، عديد العمليات التي أسفرت عن نتائج نوعية تعكس مدى الاحترافية العالية واليقظة والاستعداد الدائمين لقواتنا المسلّحة في كامل التراب الوطني".

وفي إطار مكافحة الإرهاب و«خلال عملية بحث وتمشيط بالمدية، تمكّنت مفرزة للجيش الوطني الشعبي، يوم 20 فيفري 2025، من القضاء على الإرهابيّ، صوان بوعلام المكنى هلال واسترجاع مسدس رشاش (1) من نوع كلاشينكوف وأغراض أخرى".

في نفس السياق، "سلّم الإرهابي المسمى بن خية محمد المدعو عبد الرفيع، نفسه للسلطات العسكرية ببرج باجي مختار بالناحية العسكرية السادسة، وبحوزته مسدس (1) رشاش من نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخيرة وأغراض أخرى، فيما تم توقيف (7) عناصر دعم للجماعات الإرهابية، خلال عمليات متفرّقة عبر التراب الوطني".

وفي إطار محاربة الجريمة المنظمة و«مواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى التصدي لآفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن خلال عمليات عبر النواحي العسكرية، (60) تاجر مخدرات وأحبطت محاولات إدخال (4) قناطير و(49) كيلوغراما من الكيف المعالج عبر الحدود مع المغرب، فيما تم حجز (4، 56) كيلوغراما من مادة الكوكايين و(776374) قرصا مهلوسا".

وبكل من تمنراست وبرج باجي مختار وعين صالح وعين قزام، "أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي (386) شخصا وضبطت (30) مركبة و(203) مولّدا كهربائيا و(119) مطرقة ضغط، بالإضافة إلى كميات من خليط خام الذهب والحجارة والمتفجّرات ومعدات تفجير وتجهيزات تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، كما تم توقيف (29) شخصا آخرا وحجز مسدسين (2) رشّاشين من نوع كلاشنيكوف ومسدس (1) آلي و(10) بنادق صيد و(42.342) لترا من الوقود بالإضافة إلى (57) قنطارا من مادة التبغ و(49) طنّا من المواد الغذائية الموجهة للتهريب والمضاربة، وهذا خلال عمليات متفرقة".

من جهة أخرى، "أحبط حراس السواحل محاولات هجرة غير شرعية بسواحلنا الوطنية وأنقذوا (100) شخص كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع، فيما تم توقيف (163) مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة عبر التراب الوطني"، وفق ما خلصت إليه الحصيلة.

الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية

رحلة ليلية جديدة بين العاصمة ووهران..في رمضان

أعلنت الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية، أمس، في بيان لها، عن إطلاق رحلة ليلية جديدة على خط الجزائر-وهران-الجزائر، وذلك طيلة شهر رمضان المبارك، ابتداء من السبت 1 مارس 2025.

وأوضحت الشركة أنّ القطار سينطلق يوميا من محطة آغا (الجزائر) على الساعة 21سا30د ليصل إلى محطة وهران في تمام الساعة 2سا39د، مع التوقّف في كل من البليدة، عين الدفلى، الشلف، غليزان والمحمدية. أما انطلاقا من وهران، تم برمجة الرحلة على الساعة 21سا30د، لتصل إلى محطة آغا على الساعة 2سا39د، مع التوقّف في المحطات ذاتها.

صناعة متقنة وأسعار تنافسية

"جيتكس" يطلق تشكيلة جديدة من ملابس الأطفال

أطلقت الشركة القابضة للنسيج والجلود "جيتكس"، أمس الأول، بالجزائر العاصمة، تشكيلتها الجديدة لملابس الأطفال، وبأسعار تنافسية، تحسبا لعيد الفطر المقبل، والتي يمكن اقتناؤها بالتقسيط عبر منصة رقمية تم إطلاقها خصيصا لهذا الغرض.

وجرى عرض هذه التشكيلة الجديدة للمجمّع العمومي بقصر الثقافة، تحت شعار "بصنعة يدينا ولينا"، بحضور وزير الصناعة، سيفي غريب، ووزير التجارة الداخلية وضبط السوق الوطنية، الطيب زيتوني، ووزير الثقافة والفنون، زهير بللو، إلى جانب الأمين العام لفيدرالية النسيج التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريّين.

بورصة الجزائر:

قيمة التداول ترتفع بـ4.5 بالمائة في النصف الثاني من 2024

بلغت قيمة التداول في بورصة الجزائر 1.41 مليار دينار جزائري خلال السداسي الثاني من سنة 2024، مسجّلة ارتفاعا بنسبة 4.5 بالمائة مقارنة بالسداسي الأول، وفقا للجنة تنظيم عمليات البورصة ومراقبتها "كوسوب".

وأوضحت النشرة الإعلامية للجنة أنّ عدد الأسهم المتداولة خلال السداسي الثاني بلغ 644.223 سهما، مقابل 655.600 سهم خلال السداسي الأول، ما يمثل تراجعا بنسبة 1.74 بالمائة. وسجّلت أعلى قيمة تداول خلال شهر يوليو، حيث بلغت أكثر من 441، 9 مليون دينار، في حين كانت أدنى قيمة في شهر أكتوبر بـ 104 ملايين دينار. كما ارتفعت أوامر البيع بنسبة 74.25 بالمائة خلال السداسي الثاني، لتصل إلى 11.3 مليون أمر، مقارنة بـ 6.4 ملايين أمر في السداسي الأول. وفي المقابل، انخفضت أوامر الشراء بنسبة 13.75 بالمائة، مسجّلة 2.44 مليون أمر، مقابل 2، 8 مليون أمر خلال النصف الأول من السنة، حسب بيانات "كوسوب"

ترسيخا لقيم المواطنة وروح الديمقراطية

وزارة التربية تنظّم انتخابات برلمان الطفل الجزائري

كشفت وزارة التربية الوطنية، أمس، في بيان لها، عن تنظيم انتخابات أعضاء برلمان الطفل الجزائري 2025-2027 بالتعاون مع المجلس الشعبي الوطني، بهدف ترسيخ ثقافة المواطنة وقيم الديمقراطية التشاركية لدى التلاميذ.

وذكرت الوزارة في بيانها أنّ فكرة تشكيل برلمان الطفل الجزائري "يأتي في إطار التعاون المشترك بينها والمجلس الشعبي الوطني"، حيث سيتيح هذا البرلمان للأطفال "فرصة للتشاور والتعبير عن آرائهم وكذا مساءلة أعضاء الحكومة بصفة مباشرة خلال جلساته العامة، وسيكون بمثابة الفضاء الأمثل لترسيخ هذه القيم في النفوس الناشئة وآلية فعالة لتجسيد مبدأ نشر ثقافة حماية حقوق الطفل وتعزيز مبدأ مشاركتهم في الحياة العامة".

ولهذا الغرض – يضيف البيان – فقد تقرّر "تنظيم عملية انتخابية قصد تشكيل برلمان الطفل الجزائري، يتكون من نخبة من تلاميذ مرحلتي التعليم المتوسط والتعليم الثانوي العام والتكنولوجي، بما في ذلك التلاميذ الجزائريّين المتمدرسين في المدرسة الدولية الجزائرية بفرنسا وذلك لعهدة مدتها سنتين، حيث سيتولى مديرو التربية ومديرو المتوسطات والثانويات تنفيذ الترتيبات المنظمة لهذه العملية والآجال المحددة لها والسهر على حسن سير عملية انتخاب أعضاء البرلمان".

وزير الثقافة كتب افتتاحية عددها الأول

"سينماتيك"..منصة إعلامية في خدمة السينما

تم أمس، بالجزائر العاصمة تقديم العدد الأول من مجلّة "سينماتيك" الصادرة عن المركز الجزائري للسينما، والذي أفرد ملفا خاصا بالجلسات الوطنية للسينما التي نظمت مطلع السنة الجارية تحت الرعاية السامية لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون.وتم عرض مضمون هذه المجلّة بمقر "سينماتيك" الجزائر، بحضور هيئة التحرير المشرفة عليها، حيث اطلع الحضور من فنانين وناشطين في نوادي سينمائية على ملف هذا العدد المخصّص للجلسات الوطنية للسينما (19– 20 جانفي 2025)، ومخرجاتها وتوصياتها وأهميتها بالنسبة لمستقبل الفن السابع في الجزائر. وقال وزير الثقافة والفنون، زهير بللو، في افتتاحية هذا العدد التي جاءت بعنوان "تاج الثقافة"، أنّ صدور مجلّة "سينماتيك" هو "وجه آخر من أوجه عناية الدولة الجزائرية بكل فعل ثقافي وفني يروم التميّز والإبداع، والبحث بقوة وعزيمة وإرادة عن أفضل الطرق للحضور المثمر في مشهدية المجتمع الجزائري". وأردف بالقول "أنّ الإرادة السياسية التي أبداها الرئيس عبد المجيد تبون، وحرصه دوما على أن تكون السينما تاج الثقافة، هو ما يحفّزنا أكثر لبذل كل ما من شأنه أن يرفع من قيمة الثقافة والفن والتراث".

مدرسة ضباط الصف للمعتمدية بقالمة

حصن الكفاءة في الإدارة العسكرية والتسيير اللوجستي

نظّمت أمس أبوابا مفتوحة على مدرسة ضباط الصف للمعتمدية الشهيد الصديق بوريدح بقالمة.

وفي الكلمة الافتتاحية التي ألقاها بقاعة المحاضرات لهذا الصرح التكويني، أكّد قائد المدرسة بأنّ هذه الأبواب المفتوحة التي دامت يوما واحدا تندرج في إطار تنفيذ مخطط الاتصال لوزارة الدفاع الوطني للسنة الدراسية 2024–2025، المصادق عليه من طرف القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي، مشيرا إلى أنّ هذه الفعالية أصبحت تقليديا سنويا يهدف إلى تقريب المؤسسة العسكرية من المواطنين خاصة فئة الشباب والتعريف بسلاح المعتمدية.

وقد تمكّن الزوار بالمناسبة من الاطلاع على مختلف الدوائر بالمدرسة على غرار دائرة التخطيط والبرمجة، التي تقوم بوضع البرامج السنوية للتدريس ومتابعة المدرّسين العسكريّين والأساتذة المدنيّين، إضافة إلى إعداد الشهادات وتسيير العتاد البيداغوجي، كما اطلعوا على دائرة التعليم العام التي تضم مخابر اللّغات والإعلام الآلي وقاعات التدريس.

وقد استمتع الزوار بعروض في الرياضات القتالية بكل من القاعة المتعدّدة الرّياضات وملعب كرة القدم، واطلعوا على مختلف أنواع العتاد العسكري المعروض بدائرة التعليم العسكري، والتي توفّر للمتربصين تكوينا قاعديا مشتركا ومتواصلا في مجالات الطوبوغرافيا والرمي والاستطلاع والإشارة ومكافحة الأعمال الهدامة.وفي تصريح لـ "وأج" على هامش هذه الفعالية التي شهدت حضورا لافتا لطلبة الجامعة والثانويات وأشبال الكشافة الإسلامية الجزائرية وناشطين في المجتمع المدني وممثلين عن وسائل الإعلام، أفاد قائد المدرسة بأنه تم خلال السداسي الثاني من سنة 2024 التحاق طلبة خمس دول جديدة بهذه المدرسة للاستفادة من التكوين المتخصّص في الإدارة العسكرية. وأضاف بأنّ الدول الجديدة التي انضم طلبتها إلى هذه المدرسة لتلقّي تكوين احترافي في الإدارة العسكرية تتمثل في تونس والكونغو والكاميرون وموريتانيا والنيجر، وذلك بموجب اتفاقيات شراكة تعاون معها. وفي هذا الإطار استقبلت مدرسة ضباط الصف للمعتمدية بقالمة خلال السنة الدراسية 2024، دفعة جديدة من 29 متكونا من دول شقيقة وصديقة، إضافة إلى توسيع دائرة التعاون والشراكة في التكوين العسكري على الصعيدين العربي والإفريقي.واستنادا إلى نفس المتحدّث، فإنّ التكوين الذي يتم وفق مناهج حديثة يشمل عدة تخصّصات أبرزها التموين والتسيير والميزانية والمالية والأمانة والموارد البشرية، بهدف تأهيل المتكوّنين وتعزيز كفاءاتهم في الإدارة العسكرية والتسيير اللوجستي.

وتضمن مدرسة ضباط الصف للمعتمدية بقالمة، التي يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1982، والتي أُطلق عليها اسم الشهيد الصديق بوريدح سنة 2014، التكوين العسكري الأساسي والمتخصّص في الإدارة العسكرية لفائدة الطلبة ضباط الصف المتعاقدين المجنّدين من الحياة المدنية والمنحدرين من الصف، إضافة إلى ضباط الصف العاملين في مختلف المديريات والمصالح المركزية لوزارة الدفاع الوطني، وكذا ضباط الصف التابعين لدول شقيقة وصديقة.

مشاريع عملاقة.. شرف للجزائر المنتصرة